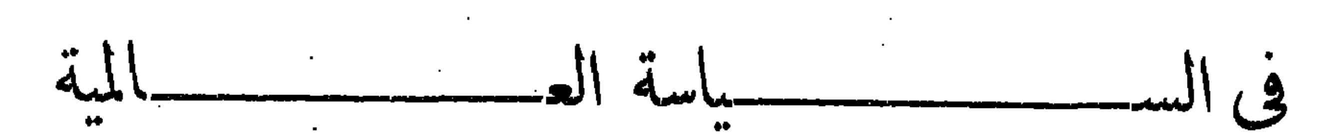


السياسة الأسبوعية

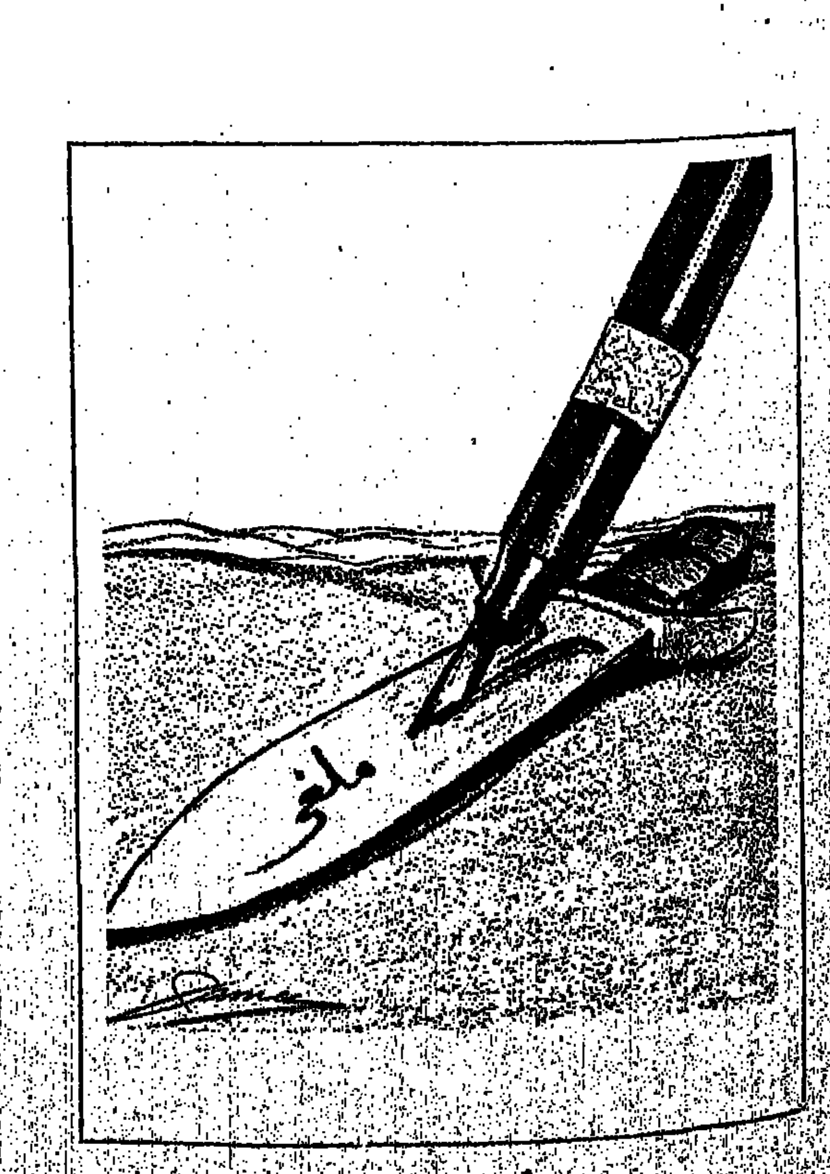
ASSIASSA HEBDOMADAIRE





فكرة سلمية حقًا...

مستر كيلوج يسافر على طراد...



أنت ملكي..

كلمة القلم الى السيف بمناسبة ميثاق السلام.

اسبوعية الشطرنج

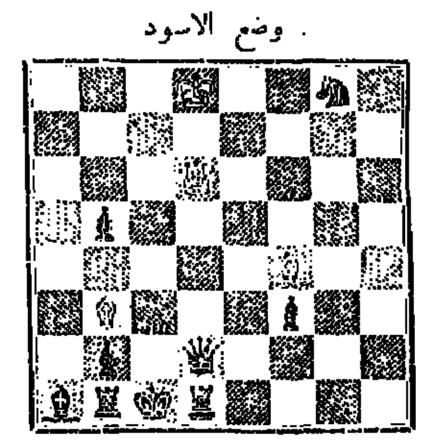
... ١٠٤ ...

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض أربع : شاه ، وزير ، فيلان

قطع الأسود تسع : شاه ، وزير ، فرس ، فيل ، رخان ، ثلاثة بيادق

وضع الاسود



وضع الابيض

***

الدور نمرة ١٠٤

(لعب فى مدينة تبي)

دور ريق

	الابيض	الاسود
	زنسيكوبوروسكي	نوتيم
١	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ حو
٣	ب — ٣ حم	ف — ٢ حو
٤	ف — ٢ حم	ب — ٣ و
٥	ت	حو — ٢ و
٦	ح — ٣ فو	ب — ٣ م
٧	ب — ٣ حو	ف — ٢ م
٨	ف — ٢ حو	ب — ٤ فو
٩	و — ٢ فو	ر — ١ فو
١٠	رو — ١ و	ب — ٣ رو
١١	ب — ٤ و	ب × ب
١٢	ح × ب	و — ٢ فو
١٣	ب — ٤ م	ت
١٤	و — ٢ م	و — ١ حو
١٥	ب — ٤ فم	و — ١ رو
١٦	ب — ٤ حم	ح — ٤ فو
١٧	رم — ١ م	رم — ١ و
١٨	ب — ٥ حم	ح — ١ م
١٩	و — ٤ حم	ر — ٢ فو
٢٠	ب — ٤ حو	ح — ٢ و
٢١	حم × ب ا	ب × ح
٢٢	و × ب+	م — ١ فم
٢٣	ح — ٥ و	ف × ح
٢٤	م × ف	ح — ١ حو
٢٥	ر — ٣ و	ب — ٣ حم
٢٦	ر — ٣ رم	ح — ٢ حم
٢٧	ف×ح+(١)	م × ف
٢٨	ر × ب رم+	م × ر
٢٩	و — ٧ فم+	م — ١ رم
٣٠	ر — ٣ م	ف — ١ فم
٣١	ر — ٣ رم+	ف — ٣ رم
٣٢	ر × ف+	

(١) ر × ب ! ح × و

(٢) ... ٨ رم + م — ٢ فم

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى انحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات الاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفا الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافى دي لابى » باريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى سوريا

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد الهريسى السنجقدار — الشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبدالسلام السباعى بشارع السرايا

فى العراق

فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة الوطنية بسوق السراي لصاحبها عبدالحميد افندي زاهد

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد أسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندي حلمي
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

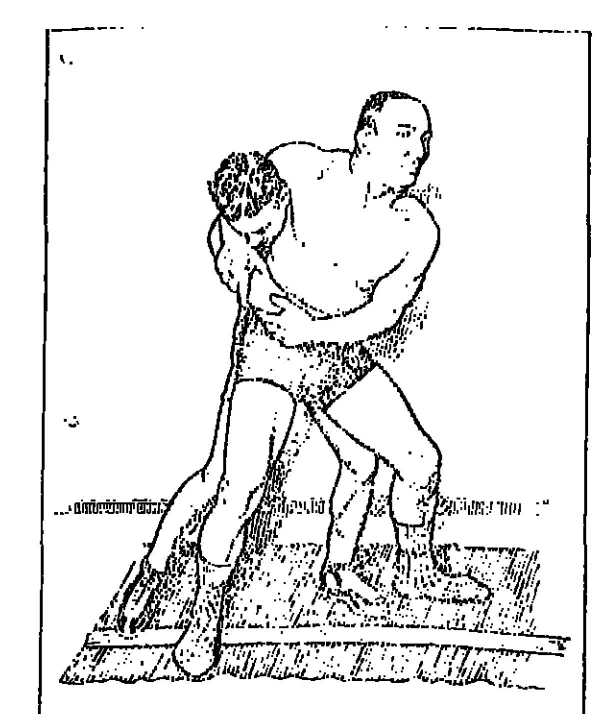
فى المغرب

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة السيد علي الجندوبي متعهد السياسة الوحيد بسوق الحفصي عدد ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفى صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود الورد بنهج الباي



اعصابك تحتاج الى الفوسفور

خذ فوسفورين

انحطاط القوة أعظم دليل على ضعف الجهاز العصبي . فلكى يكون الانسان قويا وصحيح الجسم يجب أن يكون الجهاز العصبي معافى سليما . ولكي يكون الجهاز العصبي قويا سليما يجب أن تتغذى الغدد التى توصل الحياة والقوة الى الأعصاب . فاذا كانت هذه الغدد جائعة ناشفة فالاعصاب تكون ضعيفة والجسم عندئذ يشعر بخور وضعف وانحطاط وعدم قابلية للجد والنشاط والعمل ولا يستطيع القيام بأهم وظائف الجسم والحياة .

وأحسن غذاء لهذه الغدد هو الفوسفورين . لأن الفوسفورين يحتوى على كمية كبيرة من الفوسفور الذى هو المادة الحيوية التي تحتاج اليها الغدد . ومتى تغذت الغدد بالفوسفورين وصل هذا الغذاء الى الجهاز العصبي فتتقوى الأعصاب وتصبح نشيطة عاملة تجعلك تشعر بلذة الشباب والقوة والحياة .

جرب زجاجة فوسفورين فتشعر بفرق هائل فى مدة أسبوع
يباع فى الاجزخانات ومخازن الادوية أو أرسل خمسة عشر غرشا الى :
الشركة المصرية البريطانية التجارية ٣٣ شارع سليمان باشا بمصر

(توفيق بك مفرج)

PHOSFERINE

THE GREATEST OF ALL TONICS

Scott's Porage Oats

سكوتس اوتس

سكوتس اوتس مركب من العناصر المأخوذة من أفضل وأنقى نوع من الاوتس الاسكتلندي . والاطباء فى العالم كله متفقون على ان سكوتس اوتس هو أحسن طعام مغذ للجسم والعضل . فهو يحتوى على البروتون لنمو الجسم وعلى الاملاح المعدنية لنمو العظام وعلى السكروهيدرات التى تجلب النشاط والقوة ويحتوى أيضا على مواد أخرى لتقوية الأعصاب والدماغ وفيه كمية وافرة من الفيتامين .

الشركة المصرية البريطانية ٣٣ شارع سليمان باشا بمصر

(توفيق بك مفرج)

السنة الثالثة — العدد ١٣٨

السبت ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٢

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10. Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٣٠ شلناً

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

أساليب أصحاب الصحف العصرية

درس وعبرة لنا أيضا

قسيس ينقم على جرائد قومه

انبر القس « كلارنس ماى » الانجليزى ... بخطبه الحماسية وعظاته الرائعة . وقد ... له مجلة « جرافيك » الانجليزية مقالة طعن ... الى الصحافة الحديثة طعناً قاسياً . وقال ان الصحف لا تخدم اليوم الا مصلحة أصحابها . وقد رأينا أن نورد هنا خلاصة هذه المقالة لما فيها من ... البليغة . قال الكاتب : —

كان للملوك والأمراء فيما مضى سلطة انتقلت ... الزمن الى صاحبة الجلالة الصحافة إلا أن الناس لم يشعروا بانتقالها ولذلك لم يعنوا بها ولا ... عليها . والفرق بين الملوك والصحافة أن ... كانوا يأمرون الناس أن يعملوا أعمالا معينة اما الصحف فانها تتحكم حتى بعقولهم وأفكارهم .

وقد انقضى الآن عصر الحكام المستبدين فان ... فيدوم ليتمتعوا بمزايا الحرية العزيزة . اما قراء الصحف فلا يزالون يرسفون بقيود ... عليهم تلك الصحف . وليس من المنتظر في ... الحاضر أن يرفع الناس علم الثورة على ... . ولهذا ترى أصحابها يمرحون ناعمين ... البال .

... لو جاء عيسى الى حي الصحافة عندنا ... « فليت ستريت » لضج مما يراه . ولئن تعذر علينا ... بين مكاتب المحررين يلقي عليهم عظاته ... انا نعلم انه ما كان ليرضى عن أساليب الصحافة ... أعمال المحررين .

أجل . لو انه جاء الى حي الصحافة لسمعنا ... الجوري يقول لكل منا : ترى من منكم ... كان له أولاد وبنات يجرؤ أن يسمح لهم ... قراءة تفاصيل الفضائح والرذائل التي تنشرها ... الصحف جرا للمكاسب وتوسيعاً لنطاق البيع ؟ ... وقد قرأ تفاصيل فظائع الحرب ... التي كانت الصحف تتسابق الى نشرها — ... جهود الجبابرة لمنع تجدد تلك الحرب ... على ترسيخ أركان السلام ؟

أوليس من الحزن أن الصحف التي هي ذات ... عظيمة تبذل كل جهدها لنشر الاخبار التي ... استفزاز النفوس وبث الاحقاد وتهز أركان السلام بدلا من أن تدعو الى المحبة ...

وعلى أي حال ... الناس ينطبق قول عيسى : ... أكثر من انطباقه على أصحاب الصحف الذين يقيمون أنفسهم زعماء ... [illegible]

في مطامعهم المالية وفي تضحيتهم بكل مبدأ في سبيل جمع المال لاشمأز من أعمالهم وأغضبه رثاؤهم وقد كان كما لا يخفى شديد الوطأة على المرائين وما كان ليغتفر « للعذارى الجاهلات » طيشهن ولا ليعذر « الوكيل غير الامين » على سلوكه المقرون بالخداع والمخاتلة .

نعم . لو جاء عيسى لامسك الصحف واحدة واحدة وأري أصحابها شوائبها ومعايبها . فمن قول هراء ، الى أكاذيب ظاهرة ، الى تفاصيل مخزية ، الى وصف كاذب . الى أقوال لا معنى لها لاناس يطلبون الشهرة ، الى آراء لا قيمة لها لاناس لا قيمة لهم . الى ... الى ... الخ .

وكأني أسمعه يقول : أيكم وله ذرة من الحكمة يصدق الصورة التي تحاول بعض الصحف تصويرها لحوادث معينة ؟

ألا إن على أصحاب الصحف تبعة عظيمة . وما أصعب أن ينطق الانسان بالحق في سبيل الحق لا في سبيل نفعه الشخصي .

ان الناس يقبلون على قراءة الصحف أكثر من اقبالهم على قراءة الكتب المنزلة . وهم يؤمنون بتلك أكثر من ايمانهم بهذه . لان تلك تكتب لهم ما يريدون وهذه تنبههم الى نقائصهم .

ولعله ليس من الانصاف أن نحكم على الصحف بما تكتبه في أزمنة الحروب وفي الاوقات العصيبة . فقد يكون لها بعض العذر اذا هي أرادت أن تستثير عواطف قرائها وهي تعلم ان نصف ما تكتبه — ان لم نقل معظمه — هو أقرب الى الكذب منه الى الحقيقة . ومن دواعي الاسف ان الصحف تحرف الحقائق بكتمانها أكثر من تشويهها اياها بتغييرها . ومحررو الصحف يقولون ما يريدونه وهم مختبئون وراء الستار . ولقد كان الصحافي في عصر الملكة فكتوريا شديد التمسك بعقيدته وآرائه السياسية — مهما تكن مصحوبة بضيق النظر . ولذلك كان سياسياً في عيون مواطنيه . وأما اليوم فهو كاتب يرتزق من قلمه بل كثيراً ما يعيش من تشويه الحقائق .

وبعبارة أخرى ان الصحافي في هذا العصر لا يخرج عن كونه صاحب مهنة يرتزق من مهنته ولا يهمه إلا مراقبة تيار الرأي العام .

ولكن يا للأسف ! فكما أن الاعتبارات المالية قد أضرت بفن التمثيل وشوهته هكذا الاعتبارات المالية قد ذهبت بجمال الصحافة وبقسط من قدرها . فكثيراً ما يخشى صاحب الجريدة ...

مبدأ التوازن الدولي

هل هو عامل من عوامل السلام

أميركا عامل جديد في السياسة الدولية

ليس مبدأ توازن القوة جديداً في عالم السياسة بل هو قديم يرجع الى أقدم الازمنة وقد كان من أقوي عوامل العلاقات الدولية في العصور الغابرة لانه ناشيء عن الشعور بالحاجة الى الدفاع عن النفس ، وقد أشار اليه بوليبيوس في كتاباته فقال : « ليس مبدأ توازن القوة من النظريات التافهة اذ ليس من الحكمة أن تبيح لأي امرئ بأن يصبح على جانب عظيم من القوة بحيث لا تستطيع أن تناقشه على مبدأ المساواة والتكافؤ » .

على ان هذا المبدأ لم يبلغ ما بلغه من الشأن الا في القرن السابع عشر اذ أصبح القانون الدولي من العلوم المعترف بها وأصبح التوازن الدولي من أهم العوامل في العلاقات الدولية . وهـذا المبدأ يقضي بقسمة الدول الى طوائف متكافئة لا تستبد احداها بالأخرى ولا ترغمها على اطاعة أوامرها .

وقد وقعت في التاريخ عدة حروب كان غرضها الدفاع عن مبدأ توازن القوة بل ان معظم الحروب التي خاضتها أوربا منذ القرن السابع عشر حتى الآن كانت دفاعاً عن هذا المبدأ . وأوضح مثال على ذلك حروب انجلترا وفرنسا في أيام نبوليون فقد بذلت انجلترا يومئذ جهود الجبابرة وأنفقت بدر الاموال لتحريض العالم كله على نبوليون خيفة أن يستأثر بشؤون أوربا ويصبح هو الآمر المطاع بين الدول .

وكان مبدأ توازن القوة من أقوى العوامل التي أدت الى الحرب العظمى الماضية . فقد كانت المانيا تطلب لها « مقاما في الشمس » — على حد التعبير السياسي — ولم تكن بقية دول أوربا تستطيع أن تتجاهل غرض المانيا أو تسمح لها بان تبلغ من القوة والمنعة بحيث تستبد بها وتتصرف بشؤونها ومن ثمة تألبت الدول عليها وبذلت الجهود العظيمة لافساد خطتها .

ويقول الاستاذ اوبنهايم في كتابه « القانون الدولي » انه ما زالت دول العالم غير خاضعة لسلطة عليا وكل منها حرة تفعل ما تشاء فليس ثمة ما يحل محل السلطة العليا سوى مبدأ توازن القوة فتستطيع كل دولة أن تقاوم غيرها اذا حاولت هذه أن تستبد بها . وهذا التكافؤ مظهر من مظاهر العدل لولا انه كثيراً ما تسيء الدول استعماله فتحارب باسمه ودفاعاً عنه وهي لا ترمي في الحقيقة الا الى تنفيذ مطامعها الاشعبية . وفي الواقع انه ما من مبدأ دولي سفكت في سبيله الدماء التي سفكت في سبيل توازن القوة .

الاخيرين لرأينا حرص الدول على هذا المبدأ عظيما جداً فكانت كل دولة تقيم نفسها رقيباً على غيرها لئلا تقوى وتزداد منعة على حساب غيرها . ولم يقتصر الامر على ذلك فقط بل كانت كل دولة تحتج على غيرها اذا عقدت محالفة هجومية أو دفاعية أو حاولت توسيع حدودها لئلا يؤدي ذلك الى الاخلال بالتوازن الدولي .

ولا حاجة الى القول ان هذا المبدأ كان سبب كثير من الخصومات والمنازعات الدولية حتى العهد الاخير . ومن أمثلة ذلك ما كانت روسيا تسعى اليه من الاستيلاء على الاستانة قبل الحرب العظمى الماضية فكانت انجلترا تقف في وجهها لا حباً بزرقة عيون الاتراك بل خيفة اختلال التوازن الدولي . ولو استطاعت انجلترا وروسيا يومئذ أن تقتسما تركة « الرجل المريض » مع الاحتفاظ بالتوازن الدولي ما تأخرتا لحظة . ولكن مطامعهما أنقذت تركيا من ذلك . وأنت تعلم ان تركيا كانت قديرة على القاء بذور الشقاق بين الدول لتستطيع البقاء بينهن .

ولما جاءت الحرب العظمى الماضية وهاجمت المانيا فرنسا خشيت انجلترا أن تنتصر تلك على هذه فتصبح صاحبة الكلمة العليا — ليس في أوربا فقط بل في العالم أجمع — فلم تر انجلترا بداً من الانحياز الى جانب فرنسا لمنع استبداد المانيا فيما بعد . وفي الواقع ان سياسة انجلترا في القرنين الاخيرين قد كانت ترمي الى هدف واحد وهو الاحتفاظ بالتوازن الدولي بين دول أوربا مع بقاء سيادة البحر لها . وهذا سبب دخول انجلترا في كل حرب كانت تخشى منها على سلامة التوازن الدولي .

على انه اذا كان هذا المبدأ ضروريا للسياسة الدولية قبل تاريخ الحرب العظمى الماضية فالواجب أن لا يكون كذلك بعد الحرب . ذلك لان أوربا كانت مجردة من أية سلطة عليا تشرف على علاقاتها الدولية وتحول دون استبداد بعضها بالبعض الآخر . أما بعد الحرب فان جمعية الامم هي السلطة العليا التي يطلب منها الاشراف على الدول . ولكن هذه الجمعية التي كان يرجى منها الخير للعالم ليست سوى سلطة معنوية اذ ليس لها قوة مادية تستند اليها لتنفيذ قراراتها . أضف الى ذلك ان جمعية الامم هي آلة بيد الدول العظمى تتصرف بها كما تشاء . فهي إذن تحفظ التوازن الدولي على مبدأ ان الدول العظمى هي صاحبة السيادة المطلقة ...

القدس

لمراسل (السياسة الاسبوعية) الخاص

في ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢٨

صدى حوادث البراق

في الشرق العربي

ورد على صاحب السماحة الحاج أمين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى البرقيات الآتية :

عن عمان :

سماحة رئيس المجلس الاسلامي الأعلى

نحتج بكل شدة على مساعي اليهود المعطوفة نحو امتلاك البراق والتعدي على الحرم الشريف لا نسمح باي حال من الاحوال بالاعتداء على مكان يقدسه ثلاثمائة مليون مسلم ونبذل أرواحنا في سبيل الدفاع عن ثالث الحرمين الشريفين .

رئيس المؤتمر الوطني الأردني

حسين الطراونه

***

عن عمان :

سماحة رئيس المجلس الاسلامي الأعلى

مساعي اليهود لامتلاك البراق آلمتنا نحتج بكل قوانا على كل تعد من هذا القبيل ونطلب تطميننا عن قصد ساداتنا .

شيخ مشائخ بني صخر	شيخ بني صخر
فنقال ابن فائز	حديثة الخريشة

***

عن السلط :

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

حادث البراق أزعجنا باسم عموم أهالي السلط نطلب وضع حد لتعديات اليهود .

عمر أحمود . محمد حسين

مساعي اليهود في حادثة البراق

اجتمعت اللجنة التنفيذية للمجلس الملي اليهودي اجتماعاً خارقاً للعادة في مساء الثلاثاء الفارط وكان موضوع البحث الجدار الذي بنته الهيئة الفنية للحرم الشريف فكان القرار ان يشدد في الطلب على الحكومة لهدم الجدار المذكور .

وعقد المجلس الملي اليهودي جلسة في تل أبيب في نفس الوقت الذي اجتمعت فيه اللجنة التنفيذية للمجلس الملي اليهودي في القدس وقرر مطالبة الحكومة بالحاح لهدم الجدار المذكور .

وقابل الدكتور طزن والخواجه مايدهاس فخامة القائم بادارة الحكومة وطلبا توقيف البناء أو هدم الجدار .

أما الجدار الذي يطالب اليهود بهدمه فهو جدار واقع في حائط المسجد الاقصى حيث تتولى الهيئة الفنية لعمارة الحرم الشريف أعمالها . وهو جدار خاص بالمسجد الاقصى ولا علاقة لغير المسلمين به البتة .

ولهذا نخشى ان استمر اليهود يتحرشون بالمقدسات الاسلامية ان تكون نتيجة هذا التحرش [illegible]

اهانة الكولونيل كيش

بينا كان الكولونيل كيش رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية يلعب الكريكت أصيب بضربة عنيفة في عينه

مهاجرون يهود

وصل مؤخراً ٢٠٠ مهاجر يهودي ومعظمهم من بولندا والمانيا .

محكمتا القدس ويافا

صرحت الحكومة رسميا ان قد تعين حاكم صلح للنظر في قضايا البلديات وهذا الحاكم يقيم أيام الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة والسبت في مدينة القدس ومركزه المحكمة العدلية . واما في يافا فمركزه في دائرة البلدية ويكون هناك في أيام الاربعاء فقط

واردات الصهيونية في ايلول

بلغ مقدار التبرعات الواردة بصندوق انشاء الوطن القومي في شهر أيلول الماضي ١٣٤ ر ٣١ جنيها فلسطينيا

الصهيونية في لبنان

قدمت شركة يهودية فلسطينية رأس مالها ٢٥٠٠٠ ج . ف . طلبا الي حكومة لبنان لانشاء معمل لصنع الجوارب يباع نصف أسهمه الى اللبنانيين . واذا نجحت هذه الشركة في عملها هذا فلا يستبعد أن تمتد ايدي الصهيونية الى المصايف ثروة لبنان وينبوع سعادته !

الجنسية الفلسطينية

طلبت ١١١ عائلة يهودية في تل ابيب اذنا للحصول على الجنسية الفلسطينية ومن هؤلاء ١٩ مزارعا و ١٤ تاجرا و ٢٩٠ عاملا و ١٤ ميكانيكياً

العطف على الصهيونية

قابل الخواجه ليب يافي مدير جمعية كرنهايسود في القدس الخواجه داشنسكي رئيس السيم البولندي وحادثه بمسائل الصهيونية والعطف المتزايد الذي يظهره البولنديون نحو الصهيونية فاعرب الخواجه داشنسكي عن اهتمامه الكبير بالاعمال الصهيونية

تكريم فخامة المندوب

أقام صاحب العزة راغب بك النشاشيبي رئيس المجلس البلدي حفلة شاي فاخرة احتفاء بفخامة القائم بادارة الحكومة الكولونيل لوك والليدي عقيلته وذلك في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس الفارط حضرها سعادة قاضي القضاة وحاكم مقاطعة القدس والنائب العام وغيرهم من كبار موظفي الحكومة ونخبة من الوطنيين نذكر منهم سعادة عارف باشا الدجاني ، سعيد بك الحسيني ، علي افندي جار الله ، زكي افندي نسيبه ، فائز بك الحداد ، روحي بك عبد الهادي ، ماجد بك عبد الهادي ، والشيخ محمود افندي الدجاني ، يعقوب افندي فراج ، بشاره افندي حبيب ، شوقي بك اسعد ، عمر افندي الصالح ، الياس افندي مشبك ، قنس افندي نطاليو ، وقس افندي شحاده ، مترى افندي سلامه ، وجورج افندي اسحاق ، وحسن صدقي افندي الدجاني ، ونخبة من كبار اليهود . وكان الاستقبال في حديقة دار راغب بك الغناء حيث كانت موسيقى البوليس تصدح بانغامها العذبة وكان سعادة راغب بك والسيدة المهذبة عقيلته يستقبلان المدعوين بالبشاشة واللطف [illegible]

العراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨

سياسة التوظيف

اسند الى السيد جعفر افندي حمندي من حكام الجعفرية منصب « خبير حقوقي » في وزارة الداخلية . ولقد كان المرشحون لهذا المنصب جماعة من الحكام والمحققين ففضل حمندي افندي عليهم لانه جعفري وتريد الحكومة العراقية أن تبرهن في عملها انها تساوي في التوظيف بين جميع أبناء الأمة لا فرق في اختلاف الطوائف والمذاهب . ولقد جرت على هذا المنوال لما عينت عبد الحافظ افندي متصرفا لكربلاء ولكن يظهر أن الحكومة شعرت انه من الواجب مع مراعاة شعور الجميع على السواء ملاحظة الاستعداد والكفاية والخبرة في شؤون المناصب ، بدليل ما يقال من أن وزارة الداخلية قد راجعت وزارة العدلية في ايجاد منصب قضائي لعبد الحافظ افندي حيث قد كان ـ قبل ان يصير متصرفا ـ حاكما في احدى المحاكم يقوم بوظيفته قياماً حسناً .

وأهم ما حدث تأثيراً سيئاً في النفوس توظيف وجلين غير عراقيين في مناصب كبيرة ذات رواتب باهظة فكان ذلك مدعاة للقيل والقال والحملة على سياسة التوظيف هذه .

خزانة الأوقاف والكتب الخطية النادرة

قررت لجنة خزانة الأوقاف العامة في جلسة عقدتها هذا الأسبوع التشبث باستحصال صور فتوغرافية لبعض الكتب الخطية النادرة المتعلقة بتاريخ العراق منها كتاب « بن الفوطي » الموجودة نسخة منه في الشام وتاريخ بغداد لابن الخطيب الموجودة منه نسخة في أوربة وقد كتب الى بعض العلماء في الخارج في هذا السبيل .

شاب عراقي يعتزم الرحلة العالمية

أذاع الشاب الدغو موسى هادي من أهالي جانب الكرخ انه اعتزم القيام برحلة عالمية يطوف فيها أشهر بلاد العالم وهو يتكلم بضع لغات ويزعم انه قد استعد لهذه الرحلة بما تحتاج اليه .

الحركة الفكرية عند الكرد

لا تزال الحركة الفكرية عند الكرد في اشتداد وكانت وزارة المعارف قد عنيت بادخال اللغة العربية الى بعض المدارس الكردية وحصل الاقبال عليها نوعاً ولكن في العهد الأخير اشتدت المعارضة للغة العربية في المدارس الكردية وطلب التعليم كله باللغة الكردية ولا يزال الكرد يلحون على الحكومة ان لا يعين في تلك المناطق الا الموظفين الذين عنصرهم كردية . ويعزى الى الاستشارة البريطانية تعهد هذه الحركة قدرها ومن سياستها تعضيدها وتعزيزها . وقد قدم العاصمة مؤخراً في طريقه الى السليمانية أمين اللواء مصطفى باشا [illegible] من زعماء الكرد الذي كان مرشحاً للنيابة عن السليمانية الا انه لم ينجح في الانتخابات [illegible]

بتأليف جمعية أو نقابة لهم وفتح ناد للحقوقيين وهـذه الرغبة قديمة في المحامين ورجال القانون ولكن لم تتحقق لأمرين « الأول » معارضة الحكومة وتوجسها المراقيل في سبيل جمع الحقوقيين شملهم » والثاني « انقسام المحامين أنفسهم على أنفسهم وتشتت آرائهم وفقدان التجانس الفكري عندهم ولاسيما أن هناك بعض المسجلين في المهنة حديث عهد بالأسرة القانونية . فعسى أن تكلل الجهود الجديدة بالنجاح .

الحالتان الاقتصادية والاجتماعية

أفلس في الأيام الأخيرة أصحاب شركة أوتيل مود في شركتهم . وأوتيل مود كان من الأوتيلات الفخمة في بغداد ولكن الاجارة الباهظة والنفقات الكبيرة لم تكن متناسبة مع الكساد المستولي على أوتيلات بغداد المنظمة وجميع اصحابها يعانون أزمة مالية . وهكذا أغلق أوتيل مود وسيتبعه غيره.

وليست الفنادق وحدها هي التي تشكو الازمة والكساد بل كذلك حال دور السينما حتى اغلقت أهم سينما بغدادية المسماة رويال سينما قبل سنتين والسينمات الباقية في موات من الكساد بعد ان كانت تدر الذهب الأحمر على اصحابها قبل بضع سنوات . ويجب ان لا نذهل عن أن زيادة الاوتيلات الفخمة والسينمات معظمهم من الاجانب فكلما قل الاجانب في البلاد نضب دخل هذه المحلات ، والحكومة تستوفي ضرائب باهظة ورسوم جمركية على « الفلم » .

هل يعقد العراق قرضاً ؟

سبق لوزير المالية الحالي يوسف أفندي غنيمة أن صرح في المجلس النيابي لما أحرجه بعض النواب في المطالبة ببعض الأعمال والمشروعات والاستعدادات فيها ان هذا لا يكون الا بالالتجاء الى الاستقراض ويظهر ان فكرة القرض لا تزال تتردد في الاذهان ويدلنا على ذلك موضوع القرض العراقي الذي طرقته جريدة أجنبية هنا لها صلة حقيقية بالجهات البريطانية فقد قالت : ستسعى حكومة العراق لعقد قرض في الاسواق المالية البريطانية بمبلغ ٢,٩٠٠,٠٠٠ جنيه انكليزي بفائدة ٥ في المائة وبكفالة الحكومة البريطانية وبازائها كفالة الحكومة العراقية أيضا . وسيصرف هذا المبلغ على تمديد السكك الحديدية من كركوك الى الموصل وتشييد جسر حديدي على دجلة لعبور السكك الحديدية وغيرها من المشروعات الاقتصادية . ولم يتأخر مشروع القرض الى الآن إلا لأن حكومة العراق أبت تقديم الكفالة قبل حسم مسألة السكك الحديدية . وقريباً يعلن القرض رسميا وسيبادر بالمشروعات التي توجد بهذا المبلغ المشروع بتحديد سكة حديد حلب ـ نصيبين ـ الموصل ، الذي يراد به تحويل نقل الحبوب والصوف من كردستان الى سورية رأساً .

الغزو في الصحراء

وافت أنباء من الصحراء السورية بأن بعض رجال قبيلة الفدعان قد [illegible]

وليس ذلك فقط بل ان جمعية الامم التي تمثل معظم دول العالم تؤمن اليوم على مبدأ توازن القوة كما تفهمه الدول الكبرى لا كما تفهمه الدول الصغرى ولا يستطيع مندوب أية دولة أن يعترض على تفسير ذلك المبدأ تفسيراً مغايراً . ولعل هذا هو السر الذي تسعى الدول العظمى من أجله لادخال جميع دول العالم تحت ظل جمعية الامم فان ذلك يخولها سلطة أوسع من سلطتها الحالية للاحتفاظ بمبدأ التوازن الدولي في حالته الجديدة .

ولعل قراء السياسة الاسبوعية يذكرون ما كتبناه غير مرة بشأن سعي النمسا للاندغام بالمانيا وتكوين دولة واحدة من شعبين متشابهين في اللغة والعادات والتقاليد . على ان الدول العظمى تحول دون هذا الاندغام وتمنعه بالقوة . والاذا . لان فيه اخلالا بمبدأ التوازن الدولي ولان نتيجة اتحاد المانيا والنمسا تكون ظهور دولة جرمانية أقوى من دولة المانيا قبل الحرب وأشد خطراً على أوربا منها .

ولكن هل تستطيع أوربا أن تحول دون اندغام المانيا بالنمسا الى الابد ؟ ان الليالي حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة . وقد تفعل أوربا غداً ما تأبى ان تفعله اليوم .

أضف الى ذلك ان في السياسة الدولية اليوم عاملاً جديداً لم يكن له وجود قبل الآن ونعني به الدولة الاميركية . فهذه الدولة القوية التي كانت قبل الحرب العظمى الماضية بعيدة عن العلاقات الدولية قد أصبحت اليوم تعنى بسياسة العالم وتهتم بالشؤون الخارجية على وجه لم يعهده شعبها من قبل . ولا حاجة الى القول بان اهتمام أميركا بشؤون العالم الخارجية سيقوى ويزداد بمرور الزمن . واذ ذاك تصبح هذه الدولة مسؤولة كغيرها عن الدفاع عن مبدأ التوازن الدولي . فهل تدافع عن تقاليدها الديمقراطية ومبادئها « الويلسونية » أم تلقى هي أيضاً دلوها بين الدلاء وتصبح صاحبة مطامع أشعبية تدافع عن مبدأ التوازن الدولي بقدر ما يؤثر في مصالحها الخارجية .

ومع ان المبدأ الذي نحن بصدده يكاد يكون غريزيا في الانسان فانه مصدر خطر كبير لا يمكن انكاره . ذلك انه يقسم الدول الى طوائف ويغري كل طائفة منها بعقد المعاهدات الهجومية والدفاعية بحجة الدفاع عن مبدأ التوازن الدولي . ولا حاجة الى القول انه كثيراً ما تتضمن تلك المعاهدات نصوصا سرية هي خطر على العلاقات الدولية . ولا عبرة بدستور جمعية الامم الذي يفرض على كل دولتين تعقدان محالفة ان تودعا نص تلك المعاهدة في سكرتيرية جمعية الامم اذ ليست جميع الدول عضواً في تلك الجمعية فضلا عن انه ليس للجمعية سلطة تنفيذية تستطيع تنفيذ أية عقوبة على الدول التي تخالف دستور الجمعية .

فبازاء عجز الجمعية لابد للدول من العودة الى مبدأ التوازن مع ادخال التنقيح الذي يقتضيه روح العصر وسيظل هذا المبدأ هو الحكم الاعلى والعامل الاقوى في سياسة الدول . ولا شك انه هو الذي أوحى بعقد جميع المعاهدات التي ارتبطت بها الدول بعد الحرب العظمى الماضية ومن جملتها الميثاق البحري الاخير بين انجلترا وفرنسا وهو الميثاق الذي أقام أميركا وأقعدها وكان من جملة نتائجه ان المستر كيلوج وزير الخارجية الاميركية أبى ان يعرج على لندن

ان هذا الميثاق قد أوجد سحابة في جو السياسة الدولية وكاد يوقع النفور بين أميركا من جهة وانجلترا وفرنسا من جهة أخرى لان أميركا ترى من خلاله مبدأ جديداً تريد به انكلترا الاحتفاظ بالسيادة البحرية وهذا — كما تدعي أميركا — مناقض لمبدأ التوازن الدولي .

ان المرء لا يستطيع ان يتكهن بمصير هذا المبدأ ولكنا نعتقد ان المذاهب السياسية تتغير تبعاً لمقتضيات ظروف الزمان والمكان . ولا بد ان يتغير مبدأ توازن القوى الدولية أيضاً ولكن ذلك لن يكون الا متى آن الاوان ليحل محله مبدأ آخر أكثر ملاءمة لسلامة العالم والسلام الدولي .

اساليب اصحاب الصحف

المصرية

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

اغضاب الجمهور واعراضهم عنه . فيخفي الحقائق ويشوهها طمعاً زيادة انتشار جريدته لانه يعلم أنه كلما كثر قراء الجريدة زادت اعلاناتها والاعلانات هي قوام الصحف في هذه الأيام .

أدخل ادارة إحدى الصحف وراقب ما يفعله رئيس تحريرها بمقالات مخبريها وصغار المحررين فيها . انه يمزج (يشطب) نصف أقوالهم وينقح الباقي ليكون أكثر ملاءمة لذوق القراء ومشربهم ولكي لا يكون عثرة في سبيل الاعلانات .

على أنك تجد بين طائفة المحررين شباناً يلتهبون غيرة وهؤلاء يندبون حظ الصحافة ويسخطون على الزمن . ولعله ليس بين الناس من يتحمل من التبعات التي يتحملها بعض المحررين . وليس ثمة من يتعب بقدر ما يتعبون . فقد يدعوهم الواجب الى السهر الى هزيع متأخر من الليل كما قد يفرض عليهم مواصلة الانتقال من مكان الى مكان للتحري عن الأخبار وجمع تفاصيل الحوادث . وهذه الحركة المستمرة تجعلنا نشعر بأهمية المحرر ومشقة العمل الذي يقوم به ولكن المحرر الذي يريد النجاح في هذا العصر يجب أن يجرد نفسه من ذاتيته وينسى شخصيته ويعلم أنه خادم لقراء جريدته .

ولا شك أن هنالك من الأخبار ما يجدر بالصحف أن تمتنع عن نشره لكي لا يحدث أثراً سيئاً في المجتمع العمراني . من ذلك تفاصيل الجرائم وفضائح الطلاق وما أشبه فان بعض الكتاب م مدينون لشهرتهم بكتابة تلك التفاصيل ، وكان أجدر لو أننا اقتصرنا على ذكر الضروري من تلك الحوادث بأوجز الأقوال .

خذ تفاصيل الجرائم مثلا وافرض أن أحدهم ارتكب جريمة لسبب من الأسباب وأنها أول جريمة ارتكبها في حياته . ألا تقضي الحكمة والمصلحة بعدم ذكر اسمه حتى لا توصد في وجهه أبواب التوبة والرجوع عن طريق الاجرام ؟

ان الصحافة قوة هائلة ، فهي تستطيع أن تشهر بالمرء وتقضي على سمعته — تلك الثروة التي قد يقضي العمر في جمعها . أفليس جديراً بالصحافة أن تصرف قوتها الى الخير وتكون — كما يجب أن تكون — عاملاً أدبياً لخير المجتمع العمراني ؟ ان في سوء استعمالها خطراً عظيماً .

فالعقل والتمييز يوجبان استعمال الصحافة

فيجب أن يكون للصحافي مبدأ سام يرمي اليه على أن يكون ذلك المبدأ مجرداً من الاعتبارات المالية .

ويجب أن تكون المبادىء المعنوية أهم ما تقوم عليه الصحف . إذ ليس المطلوب من الصحافة استفزاز عواطف الناس برواية الأخبار المشوهة أو المبالغ فيها . ان الصحافة يجب أن تقود الأمة وتكون زعيمة مخلصة لها من دون أن يكون للاعتبارات المالية أية علاقة بها .

***

هذه خلاصة مقالة المستر « كلارنس تاي » نقلناها بايجاز واعتراف لأن غرض الكاتب كما نرى هو انتقاد أساليب الصحافة الحاضرة وسعيها وراء الماديات . ولئن يكن في بعض أقواله غلو وابتعاد عن الحق الا أن الكثير منه قد أصاب كبد الحقيقة . فتقدم الصحافة قد أضر بمن الصحف كثيراً جداً في بلاد الغرب ولا سيما في انجلترا وأميركا إذ أصبحت أهم الصحف هنالك عبارة عن

التي تعرض عادة في البورصة والأسواق المالية وقد كانت قبلا معرضاً للآراء السياسية تدافع عن مذاهب معينة . ولعل القراء يذكرون الضجة التي قامت حديثاً في انجلترا حول انشاء شركة الصحافة الحديثة التي اكتتب لها الاغنياء بأكثر من خمسة وعشرين مليون جنيه في أقل من ربع ساعة . نعم ان هذا يدل على ما للصحافة من الشأن الخطير عند الغربيين كافة ولكن هذا الشأن مبني على اعتبارات مالية محضة وقد قضت الاعتبارات على تقاليد الصحافة التي كان الانجليز يباهون بها حتى أوائل هذا القرن . وعقلاء الانجليز أنفسهم يشعرون اليوم بشدة وطأة الانقلاب الذي قد طرأ على الصحافة إذ يرون أن الصحافة المستقلة قد انقضى عهدها فأصبحت الصحف الفردية عاجزة عن منافسة صحف الشركات والنهوض تحت الاعباء المالية الباهظة ولكنها النشوء والتدرج تجري على الصحف

حجازى الحلوانى بطنطا

شارع الخان — محل تأسس سنة ١٨٨٠

أخذ محل « حجازى الحلوانى بطنطا » شهرة عظيمة بين جميع العائلات المصرية الكبيرة في جميع انحاء القطر بما تعود على تقديمه لهم من أنواع الحلويات الفاخرة التي ترد لمحله رأساً من أشهر فابريقات أوروبا . ويسرنا أن يفوق استعداد هذا العام جميع ما مضى لما استورده من ألذ أنواع الشكلاتات والملبسات والفواكه المسكرة هذا بخلاف الحلويات السورية من ملبن بالقشطه وحلقوم بالفسدق وغير ذلك .

واستعد المحل بنوع خاص لعلب الافراح وأصبحت التشكيلة من هذه العلب أفخر ما يمكن وجودها في محل وهي متنوعة من حرير وفضة وصيني وخلافه ويحرص المحل دائما على أن تكون العلب من أحدث أنواع الموسم الحالي .

وفي المحل قسم كامل لانواع الهدايا من الادوات الفضية وأشكال أخرى جميلة تصلح لان تكون هدايا ثمينة

فاكتبوا لنا اليوم لنرسل لكم طرداً بالبوستة محولا على خمسين قرشا به حلويات من جميع الاصناف .

مدرسة جامعة

لا تكلف الطالب أكثر من ٤٥ قرشاً في العام أو قرشاً واحداً في صباح كل يوم اثنين وهي

مجلة الجديد

٥٢ صفحة كبيرة تجمع أكثر من عشرين باباً متنوعة وتحوي أكثر من ٥٠ صورة في مختلف العلوم والفنون . سباقة الى كل جديد ، سواء في ذلك معلوماتها أو صورها . وسواء في ذلك فكاهاتها وجدياتها فبادر بقراءتها تر فيها أعجب العجب من كل ظرف وفن وأدب .

الأنانيــــة

للاستاذ طه عبد الحميد الوكيل

« ان من نقص الدنيا واختلال نظامها أن أحسن طريق يمكن الانسان أن يسلكه في مساعدة غيره على تحصيل السعادة هو تضحية سعادته تضحية تامة »

« جون استوارت مل »

[illegible] لا تراقب الأم نفسها حين تزوج ابنها [illegible] وجدانها تراقب نفسها ملتمسة عند هذه الفتى [illegible] المرح والسرور بهذا الزواج . هي تحس السرور [illegible] لكنها لا تحسه خالصا محضا ولا تحسه مطرداً ولا [illegible] تحس السرور ، لان زواج ابنها بأخرى [illegible] طبيعي لابد منه . ستكون للابن فتاة . وسيكون من هذه الفتاة أولاد . وستصبح الأم جدة . وسيرتفع [illegible] على آخر رأسه هذا الابن ..

الأم تحس السرور . ولكنها لو حللت هذا السرور تحليلا دقيقا لوجدت فيه عنصراً غريبا لا تعول الطبيعة ولا ضوضاء الزواج . هذا العنصر الغريب الدقيق لا تعرف له الأم اسما بين الاسماء . تتقبل الأم هذا العنصر وتروح متشحة بالفرح ممزوجة بالسرور ..

بيد أن الأم هنالك في هذه الغرفة المتطوحة من ذلك الجناح النبيذ من البيت .. كانت لزاما [illegible] زوجها فأصبحت هي وحيدة . كانت تضم لها [illegible] في صورة هذا الابن الوحيد فأمست هذه الزهرة الملكية لفتاة أخرى ... ثم هي في هذه الوحدة تلمس الانفصال التام بينها وبين زهرتها العزيزة الغالية . تلمس الانفصال التام في الليل والليل [illegible] طويل . واذا بهذه الأم الامية وكأنها من الشاعرات تنظر الى القمر وتسمع للكروان وبنات الليل . وقد تنفرط من مآقيها عبرة أو يبكي الفؤاد ذلك النشيج الذي هو أمر وأحر من هذه العبرة . [illegible] هي دموع السرور ؟!.. وتبرح الوساوس [illegible] الأم وهي تحس ولا تفهم الى أن تنام مكدودة مجهودة [illegible] شديد وجهد جهيد ..

وان المرأة لو نوقشت في أمر ذلك العنصر وما [illegible] في نفسها من هواجس لأنكرت وألحت في الانكار . لان الصراحة في مثل هذا الوطن لا تتفق [illegible] المرأة وخاصة تلك التي في منزلة الأم . ولكن ليس هذا معناه أنه لم يكن هنالك شيء . وانما المعنى [illegible] أن هذه الصورة النفسية لهذه الأم هي صورة [illegible] بالاحساس بقدر ما تستعصى عليها بالفهم . [illegible] تنكرها وتستنكرها حتى مع نفسها أحيانا . [illegible] أن الزمن يتوالى وتترك هذه العواصف في [illegible] من الآثار ما يجعلها من العسير أن تغفر المنة [illegible] في حق من حقوقها عليه مهما يكن ذلك الحق [illegible] البعد عن جوهر العيش وتكاليف الحياة . [illegible] أن يلبس يوما من الايام تلك التواضعات [illegible] مهما يسمونه الآداب وان كان هو في الحقيقة [illegible] ذلك الابن البار الذي يخفض لها جناح الذل من الرحمة . واذا كانت الأم تقف من ابنها ذلك [illegible] أن موقفها من زوجة الابن يكون مشوبا [illegible] من الصراحة . ومن هنا يمكنك أن تقف [illegible] في الالحاح والالحاف والجفوة التي كثيراً [illegible] بين الأم وزوجة الابن وكثيراً ما يكون [illegible] الابن المسكين من أدق المواقف التي لا يحتاج [illegible] وأناة [illegible]

البريئة تلك الثورة كيف تكون وما غاياتها تكون بين الحب وحربه ..

ان قبلات العمومة والخؤولة التي تتلقاها تلك الحبيبة هي في اعتبار الحب قبلات دخيلة أو كالنوافل الزائدة لا لزوم لها أو يحسن بالاقل في اعتباره ألا تتجدد مع الايام . على أن هذه القبلات لا تتجدد فقط مع الايام وانما كثيراً ما تصافح هذه الحبيبة من ليس يحترم بالاقتران والابتسام . تصافح أبناء هؤلاء الاخوال وأولئك الاعمام وتحدثهم في دلال الطفولة ووداعة القلب الساذج الطهور ... فهذه المجاملة البريئة التي تشهدها الشمس بين أسماع الوالدين والاخوة وأبصارهم تثير في صدر المحب أي بركان يقذف بالحمم .. نعم يثور الحب الذي لا أدري — ولا هو يدري كذلك — لماذا ينسى أنه لم يكن غير قريب مثل ذلك القريب الذي تجامله تلك الحبيبة وتتلقاه بالبسمات . . ولكنها الأنانية خلقت هذه الغيرة التي تمشي أبداً مع الحب جنباً لجنب . . ومن هنا لا يسمح هذا الحب بعد الزواج لهؤلاء الشراذم من أبناء الأعمام والأخوال ومن اليهم ممن هم محرم باللقيا بحبيبته التي أصبحت زوجة له ..

وهنا ليس خروجاً عن الموضوع أن أسجل بأن الكثيرين ممن يحسنون القول بالسفور قد يحسنونه ولكن لا على أن يطبق عليهم وخاصة في هذا الوطن . ولا أبرىء نفسي أن أكون واحداً من هؤلاء ، مع علمي بأن هذه العاطفة الهوجاء ابنة الأنانية لا يصح في حكم العدالة والعقل أن ينبني عليها كل هذه القسوة التي تحيق بالرجل والمرأة والمجتمع . ولكن ليس لي من حيلة فيما هو قطعة من نفسي أو أنها هي طبيعتي أو نفسيتي بحيث لن يمكن أن يحور فيها علم أو يغير منها تثقيف وتهذيب ..

هذه الأنانية التي تتخذ تلك الصورة الطاغية في غير مبرر يجيزه العقل أو تقره العدالة ، قد تجدها في شكل سافر عنيف بين المحب وتلك الحبيبة التي قيضتها له المقادير من على مسرح من المسارح . هنا الحب أبداً بين عواصف السموم . هنا كل الناس غرماؤه . وهنا تلك الحبيبة شر عدوة له . ثم هنا حتى نفسه نفسها من أعدى أعدائه اذ حسبه من نفسه أن تشعره بأنانيته التي لا يحسها الا سوط عذاب . تشعره الأنانية بشهوة الاحتياز . احتياز من ؟ .. احتياز تلك التي هاهو يعني رأسه يراها لكل الناس ..

وشر ما قنصته راحتي قنص
شهب البزاة سواء فيه والرخم

وهكذا تأبى الأنانية الا أن تتدخل في كل شيء حتى في الأخوة الوادعة الساكنة وفي الصداقة الهادئة المطمئنة . فاذا قيض لك أن تشهد حصر تركة فانك لتشهد الشقيقين خصمين على العرض والهون . لا يتجاوز أحدهما للآخر عن دانق ولا سحتوت

تؤثره ؟ كلا .. انك تؤثره لأنك آثر بقلبك .. تؤثر صديقك لأنك تعتقد أنك نازل منه أول منزلة من نفسه . فهذا الاعتقاد مصدر اليه ذلك الايثار فأنت حين يزول من نفسك ذلك الاعتقاد فان ايثارك اياه يتزلزل أيضاً بانهيار أحدهما بانهيار الآخر . وان [illegible] الا لبسة أو نحوها حتى يتقلب ذلك الصديق في نظرك والناس جميعاً سواء بسواء كأسنان الحمار ..

امتحن من تحب بقطعة من الحلى ، وامتحن الأطفال الصغار بالحلوى ، والطلاب بالتقريظ ، والموظفين بالعلاوات والدرجات ، والعمال بزيادة الأجور ، والحاكم بالنقد ، تتبين بطريقة عملية أن الانسان مفطور بطبعه على أن يسلك الطريق التي تفضي الى نفع ذاته . واذا أنت تخيلت أحياناً أنك تفكر في غير نفسك كتفكيرك في أن تكون تلك التي ستشاركك في حياتك أسعد مخلوق فان هذا التفكير لم يكن في الحقيقة كذلك الا لأنه دائر حول محور نفسك . فالأنانية هي أساس التفكير وقاعدة الأعمال . وما قيام الانسان بأي ضرب من ضروب الخير المفيد الا لون من ألوان هذه الأنانية . واذا جنح الانسان الى أن ينتزع من نفسه هذه الأنانية ويتهيأ للتضحية لاسعاد الآخرين كما يقول الاخلاقيون فليكن أكثر من انسان ... قال جون استوارت مل « ان من نقص الدنيا واختلال نظامها أن أحسن طريق يمكن الانسان أن يسلكه في مساعدة غيره على تحصيل السعادة هو تضحية سعادته تضحية تامة . ولكن ما دامت الدنيا على هذه الحال من النقص فانني أقر أن الاستعداد لتلك التضحية أكبر فضيلة يمكن أن يتصف بها الانسان »

وليس من أحد الا ويجيب على هذا بقوله : « أما أنا فلا أحب أن يكون لي شرف الاتصاف بهذه الفضيلة الكبرى . » والماذا ننتظر الجواب من أحد من الناس ونفس هذا الفيلسوف الانكليزي صاحب العبارة الماضية هو من أكبر مؤسسي « مذهب المنفعة » الذي فيه يقول :

« انني أشعر بأنني ملزم بألا أسرق ولا أقتل ولا أخون ولا أخدع . ولكن لم ألزم بالعمل للسعادة العامة . واذا كانت سعادتي الشخصية في شيء فلماذا لا أفضله على غيره ؟ »

اننا أبداً في الصداقة والحب نطالب الاحباء والاصدقاء بالوفاء وصون العهود . فما هو هذا الوفاء وما هو صون العهود ؟ . هل هما غير مظهرين من المظاهر الزائفة لحبنا لأنفسنا ؟... ان كثيراً ممن نرميهم بالغدر والخيانة ونبت ما بيننا وبينهم من علاقة ونمقتهم ونزدريهم ثم يطوح بهم دوران الزمن في ذاكرتنا للنسيان قد لا يكونون غادرين ولا خائنين الا معنا نحن الذين ربما نستحق الغدر والخيانة في حين أنهم مع غيرنا أوفياء لأوفياء . بيد أننا لا يعنينا منهم وفاؤهم واخلاصهم ما دام هذا الاخلاص وذلك الوفاء لا يكونان لنا نحن بالذات . ونحن لا نسأل أنفسنا عن ميزاتها التي تستأهل هذا الوفاء الذي نطالب به غيرنا لأننا راضون عن أنفسنا ولأن أنانيتنا توحي الينا بأننا خليقون بالوفاء من الأحباء والأصدقاء مهما يكن فينا من عيوب . وما كانت عيوبنا الا جزءاً منا أو هو الجزء المعطوف عليه من أنفسنا بأكبر عطف وأوفر نصيب . فنحن في الوقت الذي

أن نحب غيرنا ذلك الحب الدافق الحار . وانما تفتر فينا هذه العاطفة وتستحيل الدنيا ميتة في أنظارنا أو نحيا ميتين بنفوسنا فيها .. واذن فالحب مدين للأنانية بقوته وحرارته ..

على أن هذا الحب من ناحية أخرى قد تقضي عليه في صدور المحبين تلك الأنانية الجاهلة الطائشة المحبوبين . فكأن من حبيب تملي عليه أنانيته الحمقاء بأنه قد خلق ليكون محبوباً فقط . فهو ليس مكلفاً بأن يبادل غيره الحب ، فيفرض على الناس أن يحبوه . وحسب الناس منه أنه لا يقول لهم لا تحبوني .. وهو يقلب نظره في الدنيا ليجدها كلها آباء وأمهات .. وما أبعد مثل هذه الأنانية المغرورة لصاحبها عن أن تجعله قوة خالقة للشعور الصادق العميق في غيره ..

ان هذه الوردة أقل شأناً من أن تغزو الفؤاد وتتملك ناصيته وتتسنم عرشه . هي وردة لا تداوم على سقياها الدموع . عمرها في النضارة كعمر العصافير وهي تتناسى الصداقة بعد . ولكن وا أسفاه ! ان الماضي قد فصل في الأمر . فتجف وتتصوح وتداس بالأقدام ...

غير أن هذه الفلسفة لا تغني من الحق شيئا . فالحق هو أننا نحب أنفسنا . وان هؤلاء الذين نحبهم ليحبونا ، كثيراً ما نصادف عندهم خيبة الأمل . من هنا صرخ الشعراء في الاخوانيات فذموا الاخوان والدهر . ومن هنا حملوا على مخضبة البنان بأن ليس لها عهود ... وكان أن اضمحلت الملكات الروحية السامية . فانحط الناس لمذهب الواقع وعدوا ما يقابله من مذهب « المثل الأفلاطونية » وما اليه من قبيل الخيال السقيم . وراحوا أبيقوريين يفهمون الابيقورية كما يشاءون من أنها اللذات الجسدية . ولم يفهموا غير هذه اللذات من قول الشاعر : « واغتنم صفوك قبل الرنق » ولذت لهم دنيا عمر الخيام . فغرقوا في اللذات للأذقان . ولكنهم لا يلبثون أن يفيقوا على تلك الدنيا الكابية القاتمة دنيا شيخ المعرة . أما انجيلهم فهو هذا البيت لأبي العتاهية :

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي
ويحدث بعدي للخليل خليل

طه عبد الحميد الوكيل

اعـــلان

يذكر محل ب . بوندرمولي

بشارع سليمان باشا رقم ٥

عملاءه الكرام

أنه استحضر كمية وافرة من نخبة

المفروشات والاثاث

من الطراز الحديث والطراز القديم

ويتشرف بان يخبرهم في الوقت ذاته انه جري تنزيلا هائلا في أسعاره

غرام الملكة اليصابات

كيف استخدمت غرامها فى مطامعها السياسية

وماتت عذراء

الملكة اليصابات

لعل أعظم من ولوا التاج البريطانى خلابة وفتنة هى الملكة اليصابات ، ولعل سيرتها وسيرة غرامها من أمتع ما كتب معاصروها ، تلك التى ماتت عذراء فلم يكن لها فى الدنيا حظ الزواج ولكن ملأت الأجواء حولها باخبار من صرعهم جمالها ، ومن فتنتهم بسحرها وإغوائها .

وعظمة اليصابات كملكة لا نزاع فيها فهى التى وطدت أساس الامبراطورية البريطانية وكانت فوق ذلك شخصية رقيقة ساحرة ، جمعت حولها قلوب شعبها الذى أحبها حباً جماً ، وجمعت حولها غرام ملوك أوربا وأمرائها الذين تراموا على اعتابها يود كل منهم لو يحظى بيد الملكة الجميلة ، واستغلت هى من جانبها هذا التنافس بين الملوك والامراء لتقوية سلطانها ولتوطيد نفوذ بلادها .

والواقع ان زواج الملكة اليصابات لم يكن حادثاً عاديا بل كان مسألة سياسية لها خطرها وقيمتها فى القرن السادس عشر ، قد كانت وشيكة الخروج من غمار حركات الاصلاح الدينى وقد اعتنقت رسمياً المذهب البروتستانتى وان كان النفوذ الكاثوليكى بقى قويا فيها ، وبجانبها على ضفة القنال الاخرى كانت فرنسا الكاثوليكية وفيها عنصر الهيجنوت القوى ، ووراء جبال البيرانيز اسبانيا حصن الكاثوليكية الوطيد . فى مثل هذه الظروف كان على الملكة اليصابات — كى تحفظ ملك انجلترا وكى تهيىء لها سبيل التقدم والسلطان — أن تسير فى سياستها بحذر واحتياط وأن تكون ذكية تعرف كيف تقتنص الفرص وتستفيد منها .

ولمدة سنوات طويلة استلت اليصابات خطيبها سلاحا قويا فى يدها ، فهى لم تتزوج قط ولكنها لعبت دور العروس التى تريد زوجا زمنا طويلا من الزمن الى أن أدركها الموت . فغادرت الحياة وقد جعلت بلادها ذات السلطان الاول فى أوربا كلها . أما قصة طلاب يدها والمترامين تحت أقدامها فطويلة ذات تفاصيل متشعبة لا يمكن استيعابها هنا ، وانما نكتفى بذكر الحوادث البارزة

والارشيدوق شارل النمساوى ، وغيرهما أحد امراء السويد وشريف أسكتلندى ، كذلك رغبت كترين دى مديتشى ملكة فرنسا فى تزوجها لابنها دوق انجو ، ولما تولى العرش طاب أخوه دوق النكون يدها ، وقد كان مع دوق النكون أن لعبت اليصابات دورها الأهم ، فاستمرت علاقتها معه أربعة عشر عاما استطاعت خلالها أن تحول بين تحالف فرنسا واسبانيا ومساعدتهما للكاثوليك فى اسكتلندة .

علاقة اليصابات مع دوق النكون

كان النكون الشخص الوحيد بين خطابها الذى رآها وجها لوجه . ويقول مارتن هيوم فى كتابه « غرام الملكة اليصابات » : « تغدت الملكة منفردة مع النكون فى غرفة سيمير فى السابع عشر من شهر أغسطس وهو اليوم التالى ليوم وصوله ، وعلى الرغم من أن البرنس الصغير لم يكن جميلا فقد احبته اليصابات للنظرة الاولى واصبح من أول يوم صفيها المختار بل لقد كانت نشوة الحديث تأخذ المحبين الصغيرين فيستمران طول اليوم احدهما جالس الى الآخر وفى أحيان كثيرة يقضيان جزءاً من الليل أيضاً . وكتبت مندوزا فى ٢٥ أغسطس تقول « ان الملكة تحب النكون وقد صرحت لبعض حاشيتها انها سعيدة لمعرفته وان شخصا من الناس لم ينل اعجابها مثلما نال ، وقالت انها من جهتها لا تضع عقبة ما فى سبيل زواجهما » .

وكتب كاستلنو السفير الفرنسى الى والدة النكون الملكة يقول : « ان المحادثات الغرامية تطول حتى لقد استغرقت ثمانية أيام وأن السيدة (يقصد الملكة اليصابات) على مايلوح لا تستطيع أن تحتمل غياب الدوق فقد سباها حباً وملأ قلبها غراماً ، وقد قالت لى انها لم تعرف رجلا توافقها أخلاقه وطبيعته اكثر منه وتوسلت الىّ أن أكتب الى جلالتك كى لا تعاقبيه لما يرتكب من حماقة بتضحية كل هذه الجهود ليزوج امرأة ليست ذات قيمة مثلها ! » .

وقد أدى سلوكهما مع بعضهما لانتشار الاقاويل والاشاعات ، وكلما افترقا كانا يتبادلان خطابات مملوءة بالعاطفة والحرارة . والواقع أن سلوك اليصابات مع النكون ومع سفيه أحد السفراء الفرنسيين ومع روبرت ددلى ايرل ليستر الذى اتصلت علاقاتها معه سنوات طوالا كانت داعية الى الدهشة وتكاد تخرج عن حد اللياقة والآداب .

علاقاتها مع ايرل لسستر

كان ددلى مزاحماً يحسب له حساب كبير بين طلاب يد الملكة منذ صغرها . كتب السفير الاسبانى فى سنة ١٥٥٩ الى مليكه يقول : « بدا لى فى الايام الاخيرة أن لورد روبرت يتمتع بمكانة عظيمة لدى الملكة حتى ليقال ان ... فى غرفتها ليلا ونهاراً ، ويتكلم الناس عن ذلك كثيراً حتى انهم ليتوكدون أن ...

الملكة تتوقع موت ... لورد روبرت فتتزوج منه . »

وكتب مرة أخرى يقول :

« تروج الاشاعات هنا بأن الملكة ستتزوج من الارشيدوق فرديناند ولكن من جهتى لا أظن أنها تفعل شيئاً يكون فيه صالحها ، واقد تبدى فى بعض الأحيان رغبتها فى زواجه وتبدو كامرأة ترغب فقط فى الاقتران بأمير عظيم ، ثم تعود الاشاعة مرة أخرى انها تحب لورد روبرت محبة عظيمة وانها لن تفترق عنه أبداً . واذا صدق جواسيسى ، وهذا ما أعتقده ، فقد فهمت ، لسبب أبدوه لى أخيراً ، أن الملكة لن تلد أطفالا أبداً ! » .

وقد انتشرت اشاعة قوية حينذاك أن اليصابات قد ولدت فعلاً طفلين من ددلى ولكن المؤرخين ينفون ذلك نفياً باتا .

***

وتلقت الملكة خلال كل تلك المغامرات هدايا ثمينة من خطابها وصرعى غرامها ، وكان سيل السفراء الغادين والرائحين لا ينقطع ومعهم هدايا ولآلئ وأموال كثيرة .

وقد كتب أحد سفراء الملكة اليصابات الى سيدته يصف دوق انجو بقوله « جسمه حسن التكوين جداً ، سيقانه طويلة ورفيعة ولكنها جيدة التناسب ، وليس به فيما أعلم أى نقص خلقى . أما عن صحته فأرانى مضطربا لا أستطيع ابداء حكم قاطع ، ولكن اذا كانت الأشياء تؤخذ من ظواهرها فأظن أنه سليم الجسم قوى الصحة ، ولكننى على كل حال لم أجده هذه المرة مثل ما كان فى المرة الماضية . »

كيف استخدمت الملكة غرامها

لقضاء مطامعها السياسية

كتب مارتن هيوم فى كتابه يقول « ان السنوات الطويلة التى قضتها اليصابات تشعل الغيرة فى قلوب خطابها وطلاب يدها ، تلك السنوات التى قضتها تطلب زوجاً ثم لم تتزوج اغتنمتها فرصة فأفادت بلادها فائدة عظيمة وجعلتها فى عصرها أقوى مما كانت فى أى عصر غيره ، وبدأ نجم انجلترا يأتلق فى سماء أوربا ليكون له أبهى المنازل فيها ، فقد أصبح عدوها القديم فيليب ملك اسبانيا فى حالة يرثى لها ، ذهبت قوته وتولاه الضعف . أما ملك فرنسا فكان عاجزاً عن تدبير شئون بلاده بعد أن اغتالت المنية أمه التى كانت له العقل الراجح المفكر . اما امراء ألمانيا البروتستانت فقد خلعوا سلطة الامبراطور الكاثوليكى لا خشية منها بينما وكل الهولنديون باخلاص الاشراف على شؤونهم الى جيرانهم الانجليز » .

الى هذه النتائج الباهرة توصلت الملكة اليصابات فضمنت لاسمها الخلود والتمجيد بين هؤلاء الذين وضعوا باخلاص الأحجار الأولى فى بناء الامبراطورية العظيمة التى ينتشر اليوم نفوذها فى أطراف الأرض جميعاً .

***

أما عن حياتها الخاصة فقد بقيت حتى آخر أيامها وماتت وهى عذراء . أما علاقاتها مع النكون وهاتون ودوق لسستر وغيرهم فقد تضاربت بشأنها الاقوال على انك تستطيع أن تفهم شيئاً منها من تلك الفقرة التى كتبها هيوم ...

والرسائل التى نعرفها أن علاقات اليصابات مع النكون وربما مع هاتون وليستر ولو انها وصلت الى حد كبير من الوثوق وعدم التكلف فقد كانت تحتفظ الملكة بها كى ترضى غرورها ... ولكنها كانت على كل حال بعيدة عن ان تنافى الآداب وحسن الاخلاق »

ذلك هو رأى هيوم . وقد يكون له فى هذا الرأى اعتبارات ترجع الى شخصه والى غرض ما نجهله رأيا يقابل بكثير من التحفظ . وعلى كل حال فالذى نراه أن علاقات اليصابات مع النكون ومع ايرل أوف لسستر أو مع أولهما على الاقل وصلت الى حد أطلق ألسنة الناس بالاقاويل ، ومارتن هيوم نفسه يقول عن هذه العلاقات أن الملكة كانت تتناول الغداء معه منفردة وانهما كانا يقضيان النهار وبعض الليل غارقين فى احاديث الغرام ، أما عن علاقتها مع ايرل أوف لسستر فقد شاعت عنها اشاعات كثيرة أيضا حتى لقد قال الناس ان الملكة ولدت له طفلين . ومهما يكن من امر فالذى نستخلصه من غرام الملكة اليصابات ومن سلوكها نحو المغرمين بها انها عرفت جيداً كيف تستفيد منهم لامتها وعرفت كيف تلهو بهم لترضى هذا الغرور والصلف فى نفسها كما يقول هيوم .

محمد زكي عبد القادر

الى طلاب الحقوق

كتاب

أصول الحقوق الدستورية

تأليف البروفسور ايسمن

عضو المجمع العلمى الفرنسوى
والاستاذ فى كلية حقوق باريس

وترجمة الاستاذ محمد عادل زعيتر المحامى

خريج جامعة باريس واستاذ قانون المرافعات الجزائية

البروفسور إيسمن من أعلام العصر الحاضر وأشهر مؤلفاته العديدة هذا الكتاب الفريد بابه الذى يسرنا بل يشرفنا أن نقدمه الى المشتغلين بالشرائع والقوانين وأعضاء المجالس النيابية والتشريعية والى كل من لهم علاقة بالمسائل القانونية أو السياسية من أبناء الأقطار العربية ، مترجماً ترجمة أمينة دقيقة بقلم حضرة الاستاذ عادل بأسلوب رشيق جذاب وصيغة متينة ، فجاء وكأنه قد وضع فى الأصل باللغة العربية ، ولا غرو فالاستاذ زعيتر وهو من تلاميذ البروفسور إيسمن ومترجم كتاب روح الاشتراكية وكتاب الآراء والمعتقدات وكتاب روح السياسة للدكتور غوستاف لوبون ، أقدر من يقوم بهذا العمل العظيم .

وقد تولينا طبعه ونشره فجاء فى ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير ، ولكى نعم انتشاره جعلنا ثمنه ٢٠ قرشاً (وأجرة البريد ٤ قروش)

المطبعة العصرية

(صندوق البريد رقم ٩٥٤ بمصر)

جيل يشكو المرأة

ويكيل لها التهم جزافا

بقلم اللورد بركنهيد



لورد بركنهيد

نشرت احدى المجلات الانجليزية فصلاً من مجموعة مقالات للورد بركنهيد وزير الهند الذى استقال منذ بضعة أيام . وقد بحث فى هذا الفصل فى حالة المرأة العصرية وما يوجه اليها من التهم فى هذه الأيام فاثبت انها تهم باطلة لا تقوم على أساس . واليك خلاصة كلامه . قال :

ما زالت المرأة تسعى منذ أقدم الأزمنة للحصول على استقلالها وقد أتيح لها أن تفوز بكثير مما كانت تسعى اليه . وان تكن غير راضية عن النصيب الذى نالته . على أن تحرير المرأة الذى يلقطون به كثير ليس فى الواقع تحريراً على الاطلاق وانما هو تهافت من المرأة على الاعمال التى تنافس بها الرجل ، وهو جهاد طبيعى فى أزمة الازمات الاقتصادية العصبية

لست أنكر على المرأة حقها فى السعى لكسب عيشها بعرق جبينها اذا كانت وحيدة فى هذا العالم ليس لها معين تستعين به بشرط ان لا يمس العمل الذى تقوم به بصحتها أو شرفها ، كما أننى لا أنكر ضرورة احترافها لبعض المهن الحرة كالطب والتمريض وما اليها . وأما الأعمال الأخرى التى تتهافت عليها وتنافس فيها الرجل فلست أرى لها وجهاً من الحكمة ولا أسلم بصوابها . ومن دواعى الغبطة أن هذه المنافسة التى بلغت أشدها فى أواخر الحرب العظمى الماضية قد بدأت وطأتها تخف وصار كل من الجنسين يعرف أين تنتهى حقوقه وأين تبدأ واجباته .

على ان المبدأ الذى يعترف بحق المرأة فى ولوج ميادين الاعمال قد أصبح معترفاً به من الجميع ، ولكن هل غير هذا المبدأ آدابنا وهل أثر فى تقاليدنا ؟

كثيراً ما قيل لنا ان الحرب جعلتنا نستخف بمهد الحياة وخفضت منزلة آدابنا . على ان فى هذا القول حقا كثيراً لانه يفرض دوام حالة لابد من زوالها . نعم ان الآداب القومية اصيبت بشىء من الضعف ... الحرب — وهذا طبيعى

كثيرة كانت نتيجة التسرع ولذلك انفرط عقدها . ولكن : هل دامت هذه الحالة الشاذة طويلا وهل هى مستمرة حتى الآن ؟

لقد كنا نسمع قبلاً عن حوادث زواج نشأت عن نظرة واحدة كما كنا نسمع أيضاً عن حوادث خطف النساء . وأما الآن فلا نسمع شيئاً من ذلك لأن الناس أصبحوا أحكم فيما يتعلق بأمور الزواج . ومع وجود مآس وفواجع كثيرة فى الحياة الزوجية فقد أصبحت هذه الحياة أرسخ مما كانت حتى الآن .

ورب معترض يقول ان الآداب الجنسية أو الاجتماعية قد تغيرت . والحقيقة هى ان الطبيعة البشرية قلما تتغير بمرور الزمن . فنسبة النساء الضعيفات الأخلاق الى النساء الطاهرات هى هى فى كل زمان ومكان . نعم ان الآداب قد تسترخى فى ابان بعض الازمات والناس قد يصبحون أقل خوفاً من الفضيحة — ولعل هذا هو الواقع فى يومنا هذا لاننا لم نفق بعد من صدمة الحرب . على ان الأزمة عارضة ولابد أن تعود الأمور الى مجراها الطبيعى .

ويستشهد المتشائمون على تفاقم الحالة بكثرة قضايا الطلاق فى هذه الأيام . والذى أراه أن حجتهم ضعيفة جداً فان جميع العارفين بتاريخ قوانين الطلاق يعلمون أن هذه القوانين — على ما بها من شوائب كثيرة — هى اليوم أشد انطباقا على حالة العمران ومقتضياته مما كانت فى أى زمن مضى . فالاستشهاد بكثرة حوادث الطلاق اذن ليس بالحجة القاطعة .

ولقد كنت دائماً من أنصار تنقيح قوانين الطلاق حتى تصبح أكثر ملاءمة لمقتضيات حالتنا الحاضرة . وأنا أعتقد أن تنقيحها لابد أن يؤول الى تقوية بناء الأسرة وترسيخ دعائمها .

أما مهزلة الزواج التجريبى فأراها وصمة عار كبيرة . ولو تمت عندنا عقود من هذا الزواج كالعقود التى تتم فى أمريكا لكان ذلك مدعاة الى أشد الأسف . والذين يحبذون هذا النوع من الزواج هم أنانيون يحبون ذواتهم . فان الزواج فى معظم بلدان العالم هو حادث اختيارى لا يرغم عليه أحد ولا يوجبه دين من الأديان . فعلى الانسان اذن أن يتحمل التبعة الناجمة عنه . ولابد لكل زواج من تبعة لا يمكن ازالتها منه .

فالذين يمتنعون عن الزواج خيفة أن يقاسوا متاعب الزوجية لن يكونوا أبداً سعداء فى زواجهم اذ لابد لكل من يقدم على الزواج أن يضحى بشىء من أنانيته . ولو فعل ذلك لكان زواجه سعيداً بلا شك .

وكثيراً ما نسمع الانتقادات المرة توجه الى آداب الناس فى الشوارع والمجتمعات العامة . والذى أراه أن تلك الانتقادات ليست فى محلها فان الآداب فى هذا العصر هى أحسن منها قبل

وفى الواقع أنه ما من جيل الا وقد شكا من المرأة . والناس فى كل مكان وزمان يوجهون اليها سهام الملام ويقولون ان آدابها قد انحطت بوجه الاجمال عما كانت عليه .

كنت أطالع مرة بطالعة سفر ألفه « دوق » المانى زار لندن فى سنة ١٥٩٢ أى منذ ٣٣٦ عاما فرأيته يقول عن نساء لندن ما يأتى : —

« النساء فى هذه المدينة حرية أكثر مما لهن فى أى مدينة أخرى فى العالم . وهن يعلمن كيف يستعملن هذه الحرية ويوجهن اهتمامهن حتى الى الأوباش الذين يسيرون فى الشوارع لا بسين الخمل مع انه قد لا يكون فى منزل أحدهم قطعة من الخبز اليابس » .

وفى القرن السابع عشر كتب السر ماتيو هايل رئيس القضاة فى انجلترا يقول : —

« لقد كان تعليم الفتيات فى الازمنة السابقة أكثر انطباقا على مبادىء الدين والآداب والرزانة . وكان سلوكهن أدعى الى الاحترام وثيابهن أدعى الى الوقار . وكن يتعلمن فى حداثتهن القراءة والخياطة ومتى كبرن تعلمن الغزل ونسج وصناعة الثياب ... أما الآن فقد تغير العالم فأصبحت الفتيات أكثر جرأة وأرفع صوتا وهن يأنفن من تعلم الشؤون المنزلية والقيام بها » .

وكتب آخر فى القرن الثامن عشر يقول : —

« ان أهل هذا العصر يحتقرون أهل العصور السابقة ويهزأون بعاداتهم . ومع ذلك فان آدابهم لما كان يندى لها أهل العصور السابقة خجلا » ...

والف قسيس فى عصر الملكة فكتوريا كتابا عنوانه : « كيف تكون سعيداً ولو متزوجا » فأنحى باللائمة على المرأة وقال ان سلوك بعض النساء هو مدعاة للحزن وان بعضهن يقضين أوقات فراغهن فى مطالعة تفاصيل فضائح الطلاق التى تعنى بعض الصحف بنشرها وهى مما يندى لها الجبين خجلا » .

وفى وسعى ان اقتبس أقوالا كثيرة تدل على أن الناس فى كل آن ومكان قد شكوا من المرأة وان أهل كل عصر وصفوا آدابها بأنها أشد انحطاطاً من آدابها فى العصور الماضية . فالشكوى اذن قديمة وليست خاصة بأهل هذا الجيل ، والمرأة ليست اليوم أحط مما كانت فى أي زمن من الأزمان .

على ان من المحتمل أن نكون على عتبة عصر جديد ينقلب فيه نظام العمران رأساً على عقب فتصبح الاسرة البشرية أشبه بأسرة النحلة حيث تكون للانثى السلطة العليا فتقوم بجميع الاعمال المنزلية وبأود أفراد الأسرة حالة ان الذكر يقضى أكثر أوقاته فى الكسل أو فى الأعمال التافهة . ومن المحتمل أن يجىء يوم تحل فيه المرأة محل الرجل فى جميع ميادين الاعمال . فتراها فى المعامل والمخازن والبورصة وفى مناصب الادارة والقضاء ومراقبة الاعمال الاقتصادية وتحرير الصحف ونظام التعليم والمشروعات الاهلية والمتاجر العظيمة الخ . الخ . على ان تحقيق برنامج كهذا — وان يكن محتملا — هو بعيد المنال جداً لان الرجل رجل والمرأة امرأة منذ أقدم الازمنة حتى الآن .

ولا تزال الآداب قائمة على أسس الحضارة الصحيحة والاسرة مثال مصغر من المجتمع العمرانى . فآداب هذه هى آداب تلك . وهى ثابتة لا تتغير ولا اعتقد انها قابلة للتغير فى جوهرها وان تغيرت أعراضها .

***

هذه خلاصة مقالة اللورد بركنهيد وهى أحسن دفاع رأيناه عن آداب المرأة فى هذا العصر . وفى الواقع ان كتاب هذا العصر لم ينزهوا أقلامهم قط عن الطعن فى آداب المرأة وسلقها بألسنة حداد . ولم يخطر ببال أحدهم أن يرتاب فى صحة التهم التى تكال للمرأة . أما اللورد بركنهيد فقد دافع عن المرأة دفاع المحامى المضطلع بنصوص القانون . ولدفاعه قيمة لا تخفى على القارىء اللبيب .

BAYER — Solution Spirosal — ASPIRINE

الأمن المراكلى !

اذا تألمت من الروماتزم فلا تجرب علاجاً تصفه لك احدى العجائز ، بل استعمل فى الحال اقراص الأسبيرين ...

واحة سـيوة

لمحة من تاريخها القديم والحديث
بمناسبة الرحلة الملكية السعيدة

فى يوم ١٥ اكتوبر الجارى شرف حضرة صاحب الجلالة الملك زيارته فى خلال رحلته بالصحراء الغربية ، واحة سيوة فطاف جلالته بآثارها ومزارعها وعيونها يرافق جلالته معالى وزير الحربية ، وصاحب السعادة اللواء احمد شفيق باشا مدير مصلحة الحدود . وصاحب العزة احمد فؤاد بك سكرتير الرحلة الملكية ومدير ادارة المصلحة المذكورة . ولما كانت سيوة من الواحات التاريخية فقد أتينا هنا على لمحة من تاريخها القديم والحديث ، كما نشرنا صور أهم المواضع التى تناولتها هذه اللمحة ، كما تناولتها الزيارة الملكية



حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول

سيوة أم الواحات المصرية المبعثرة فى صحراء لوبيا ، تقع على التخوم المصرية الطرابلسية ، على بعد ٢٠٠ ميل جنوبى السلوم ، وعلى ٤٠٠ ميل غربى وادي النيل ، وهى أقصى الواحات المصرية شمالا ، وتشمل عدة واحات صغيرة تنتشر فى مدى ثلاثين ميلا طولا وستة أميال عرضاً ، بحيث تقع جميعاً على ٧٢ قدما تحت سطح البحر .

وسكانها البالغون ستة آلاف نسمة ، هم خليط من سلالة العرب والبرابرة ، يتكلمون بلغة بربرية لا تمت الى احدى اللغات العربية أو السودانية أو الغربية أو الرومانية أو القبطية بأية صلة ، واذن تكون لغتها غير معروف لها نظير .

وينقسم أهلها الى شيعتين : الشيعة الشرقية وتسكن النصف الشرقي للبلدة ، والشيعة الغربية وتسكن القسم الغربي منها ، يفصلها طريق فسيح شهد معارك دموية كثيرة قامت بين الشيعتين مما حدا بمصلحة الحدود اليوم الى أن تنشيء مدرسة واحدة تضم بين جدرانها أبناء الشيعتين ليشبوا على الوحدة القومية ، فتزول تلك الفوارق التى قامت الى اليوم بين آبائهم ، وكانت نذير خطر وسوء . وكلا الفريقين يقطنان دوراً عديدة الطبقات فهى شاهقة الا أن الطبقة منها قليلة الارتفاع جدا بحيث يستطيع الرجل البالغ أن يلمس سقفها رأسه .

وبالبلدة مركز لمصلحة الحدود بنى على رأس صخرة شاهقة تبعد عن البلدة نفسها نصف ميل من المركز ، ولها ستة مشايخ : ثلاثة للشيعة الشرقية ، ومثلهم للشيعة الغربية .

وأول ماياتأثر به زائر سيوة ، منظر دورها الرفيعة ، ووطء حرارتها التى تبلغ نهاراً فى فصل الصيف ١٠٨ درجة (فارنهيت) وكثرة عيونها التى يتفجر منها الماء ، ثم منظر سلسلة التلال الرملية الواقعة جنوبها ، التى يتغير لونها كلما هبت عليها ريح عاصفة .

وينقسم تاريخ واحة سيوة الى أربع مراحل :

١ — من عصر عبادة أمون الى الفتح الإسلامي .

٢ — من العصر الاسلامي الى عهد محمد علي الكبير .

٣ — من عصر محمد على الى الحرب العظمى .

٤ — من عصر الحرب العظمي الى اليوم .

ويؤخذ من اجماع المؤرخين ان واحة سيوة عرفت فى عالم التاريخ منذ القرن السادس قبل الميلاد ، وفيما كان يحكم لوبيا الملك «منا كلش» وكان ملكا عظيما جمع حوله العلماء والشعراء والفلكيين والكهنة وقربهم وأكرم مثواهم الى آخر مادون بأوراق البردى من تاريخ هذا الملك العظيم .

وكان فيما جاور سيوة في عصره معبد يعرف بمعبد الشمس تتفجر عنده عين تعرف اليوم بعين الحمام ورأى أحد [illegible]

من قرية «اغورمى» وتعرف الى اليوم بهذا الاسم ، واعتنق دين أهل سيوة لافتتانه بجمالها ، وأحاطه معبد «المشترى» المعروف بمعبد أمون برعايته ، وكان أهل سيوة يعبدون الاله «أمون» حينذاك .

وظل هذا الملك سعيدا باسما الى أن اغتالته فتاة تدعى «حبيبة» فدفن مع جواده فى موضع يعرف اليوم بالخزانة تحت الصخرة القائمة عليها قرية «اغورمى» .

وفى سنة ٥٢٥ قبل الميلاد أى فى عهد سيطرة الفرس على مصر ، جرد الملك «قمبيز» المعروف جيشا عدده ٥٠٠٠٠ جندى لافتتاح سيوة واحراق معبد «آمون» فتقدم هذا الجيش لصحراء لوبيا الى واحة «الخارجة» ثم ضل الطريق ، وفني بالصحراء عن آخره فلم تصل أخباره الى سجلات التاريخ الى اليوم . ويعزو بعض المؤرخين انقطاع أخباره الى أن زوبعة رملية هبت عليه فدفن الجند تحت الرمال وما يزال بعض المؤرخين يأملون فى الكشف عن رفات الجيش فى المستقبل .

وفى سنة ٣٣١ قبل الميلاد ذاعت شهرة معبد «آمون» حتي طبقت الآفاق فحج اليه اسكندر الاكبر المقدونى وخلع على الكهنة ، توصلا الى اقراره على ما كان يزعم من أنه من سلالة الالهة ، وقد استقبل الاسكندر استقبالا شائقا وباركه الكهنة وسموه ابن «زيوس» كبير الالهة .

ولما توفى الاسكندر سنة ٣٢٣ قبل الميلاد اعتزم الكهنة دفنه فى واحة سيوة ، لكن السواد الاعظم من الشعب أصر على دفنه فى الاسكندرية ، ويوجد الى اليوم تل قريب من سيوة يدعى تل الاسكندر تخليداً لذكراه .

ويزعم الرواة ان الاسكندر عند سفره الى سيوة ارتاب في طريقها ، وعندئذ لمح سربا من الغربان يقصد الى ناحية من الصحراء فاتجه اليه فبلغ سيوة ، وكان هذا السرب هابطاً قبل تحليقه على صخرة هى تلك الصخرة السالفة الذكر .

وفى عهد أغسطوس قيصر أى فى العصر الرومانى اتخذت واحة سيوة منفى للمجرمين والشريدين .

وقال ابن إياس : ان موسى بن نصير أراد غزو سيوة سنة ٧٠٨ ميلادية ، فقصد اليها فى جيش عظيم حتى بلغها فى سبعة أيام ، لكن أهل سيوة هزموه بعد موقعة هائلة ، فارتد على أعقابه .

ولما فتح العرب مصر سنة ٦٤٠ ميلادية استقلت سيوة ، وأقام أهلها زعيما منهم ولى حكمهم حيناً .

ويجمع مؤرخو العرب على ان واحة سيوة غنية بمناجم الحديد والاحجار الكريمة .

ولما غزا محمد علي السودان في سنة ١٨٢٠ ميلادية أراد حماية جناح جيشه الغربى من غادية اللوبيين ، فارسل حسين بك الشماشرجى أحد قواده المعروفين الى واحة سيوة للاستيلاء عليها وجهزه بجيش عدته ١٣٠٠ جندى ، فسار اليها فناهضه أهلها ولكنه هزمهم شر هزيمة واستولى عليها ، فأصبحت سيوة منذ هذا الفتح تابعة لمصر وظلت كذلك الى اليوم .

ولقد رأى حسين بك الشماشرجى عند حلوله بواحة سيوة ان النزاع قائم بين الغربيين والشرقيين فاستعمل [illegible]

بكثير من الارهاب لكنه لم يفلح ، فضرب على الشاغبين منهم اتاوة ، وغادر سيوة ، فأبوا تأديتها فعاد اليهم عام ١٨٢٧ ميلادية فى ثمانمائة مقاتل ، واحتل البلدة وجبى الاتاوة وأقام بها ، وابتنى مركزا للحكومة ما تزال أطلاله ماثلة خلف قصر حسونة مقر منزل المأمور الآن .

ولما غادرها حسين بك الشماشرجى خلف عليها فرج كاشف فأقام بها المنشآت ومنها سور على البركة المالحة .

وفى سنة ١٨٩٦ ميلادية حدثت بعض الاضطرابات فى سيوة واختل الامن فيها فأوفدت الحكومة المصرية مصطفى ماهر باشا وكان مديرا للبحيرة وجهزته بخمسين جنديا ، لاجراء تحقيق فلم يستطع جباية الضرائب وتهدئة الحالة .

وقد زار سيوة لاغراض خاصة سمو الخديوى السابق سنة ١٩٠٥

***

أما مزارع سيوة ففسيحة الارجاء مترامية الاطراف يزرع بها النخيل والزيتون بكثرة وسائر الفواكه بمقادير متوسطة . وأهم هذه المزارع مزرعة الزيتون ومزرعة قريشت وبأولاهما عيون كثيرة متفجرة أهمها عين الزيتون وعين الذهب وعين الدريعات وعين منيال وعين أميرلزو ، وعين تونس وبالمزرعة الثانية عين غزيرة الماء تسمى باسم المزرعة أى عين قريشت .

وقد أنشئت مزرعة الزيتون من نحو خمسين سنة أنشأها الاخوان السنوسيون الذى يملكون أرضها ، ويبلغ عدد سكانها سبعين نسمة وهم خليط من أهل سيوة والبدو والسودانيين ، وحاصلاتها البلح والزيتون والفاكهة .

أما مساحة الحدائق كلها فعشرون فدانا وتسقى كلها من العيون السالفة الذكر ، وتبعد المزرعة عن سيوة بنحو ١٨ ميلا شرقا .

وللسنوسيين فى جغبوب وواحة الكفرة نصيب من حاصلات تلك المزرعة ، ويرسل اليهم كل سنة ومنهم سيدى الرضا وسيدى عابد بجغبوب ، وورثة الخطابي بالكفرة .

***

وأما مزرعة قريشت فتقع على بعد ٢٥ ميلا من سيوه وبها عين جارية تتفجر من فوهة مستديرة الشكل قطرها اثنتا عشرة ياردة ، يتدفق ماؤها تدفقا شديداً يسمع له خرير عظيم . وعمق فوهتها قدمان اثنان ، وما زاد من مائها ينصرف الى بركة عن كثب منها ملحة المياه لاسمك فيها ، ولا طير يأوى اليها ، الا في فصل حصاد الشعير فيوجد بها عندئذ قليل من السمان والبط .

وقد أنشىء لهذه العين جدول عرضه متر ونصف المتر يصل الماء الى آلاف الأفدنة شرقى واحة سيوة

ومزرعة قريشت كانت فى الأصل من أملاك الحكومة والاهالى استولى عليها الامير عند [illegible] الخديو السابق وأقام عليها وكيلا له يدعى سعود سعلم سعود ، ولقد رحل الآن من سيوة الى اقليم آخر .

فلما كانت الحرب العظمى استولى عليها السنوسيون واعتقلوا سعوداً القيم عليها ، ولكن الحكومة المصرية انتزعتها منهم ، فأصبحت اليوم [illegible]

وجامع سيوة بدىء بانشائه سنة ١٩٠٧ ووقف العمل سنة ١٩١٣ وبلغ ما أنفق عليه نحو ١٤٠٨ جنيهات و٥٣٢ مليمات لكن الأيام نالت من بنائه منهم ، فصدرت ارادة جلالة الملك فؤاد الاول بإتمامه واعتمدت له وزارة الاوقاف مبلغ عشرة آلاف من الجنيهات تنفق على ثلاث سنوات ، وقد عهدت مصلحة الحدود الى مصلحة الاشغال العسكرية باقامته .

ومساحة هذا الجامع ثلاثة آلاف من الامتار المربعة وبه مدرسة ذات أربع غرف .

***

قرية أغورمي

أما قرية «أغورمي» فقائمة على رأس صخرة عالية على بعد ميلين شرقى بلدة سيوة ، ذات منظر رائع يقع طريق الوصول اليها تحت الصخرة فتشرف عليه اشرافا يزيد فى منظرها بهاء وبهراء ، ويظل هذا الطريق فى صعوده الى باب البلدة الذى يفتح فى جدار برج شاهق . وبقرية أغورمي اطلال معبد «آمون» واطلال أخرى ، ويقع من معاصر الزيت . وقديماً كان المعبد يتركب من هيكل مقدس تحيط به الأسوار من جميع جوانبه فتضم بين جدرانها فيما تضم منازل الكهنة ودار رئيسهم وصوامع العبادة وبيوت الخدم والحاشية . ويؤخذ من طراز الاطلال الموجودة الآن أنه بني فى القرن السادس قبل الميلاد ، لكن «ديودوراس سيكيولا» أحد المؤرخين القدماء يروى أنه بنى سنة ١٣٨٥ قبل الميلاد ، كما روى هيرودوت انه بنى نسق معبد آمون بمروى ، ويعزو بناءه الى أنه كانت بمعبد «مروى» جاريتان اختطفهما الرعاة فحملوا احداهما الى اليونان وباعوها هناك فتحررت وبنت معبد دودونا الشهير . أما الأخرى فبيعت فى لوبياء فلما تبين اللوبيون حقيقتها قدسوها فبنت معبد آمون فى «أغورمي» .

وكانت بجوار معبد «أغورمي» هذا عين مقدسة ما تزال الى يومنا هذا وهى عين الحمام الموجودة الآن على بعد ربع ميل جنوبى موقع المعبد ، كما كان بجواره معبد آخر يصلهما نفق تحت الأرض ، وأطلال ما تزال ماثلة الى اليوم بالوضع المعروف بأم بيضا .

أما تمثال آمون فكان انسانا له رأس الكبش وتعزو الأقاصيص القديمة ذلك الى أن قافلة من مصر قصدت الى سيوة لزيارة معبد آمون ، فلما توسطت الصحراء ضلت الطريق حتي أشرفت على الهلاك ، وفى آخر لحظة رأت كبشاً يسير فى البادية فتبعته حتى وصلت سالمة الى سيوة ، فاعتقد أفراد القافلة انه الآله المشترى (آمون) فصنعوا له تمثالا على النحو السابق ووهبوه معبد أغورمى .

***

وبواحة سيوة الآن عدا مأمورية مصلحة الحدود مكتب صحة وبعض المدارس الأولية ، وسيكون بها قريباً مستشفى فسيح وهو الذي تفضل بوضع حجره الأساسى حضرة صاحب الجلالة الملك .

عزيز طلحة





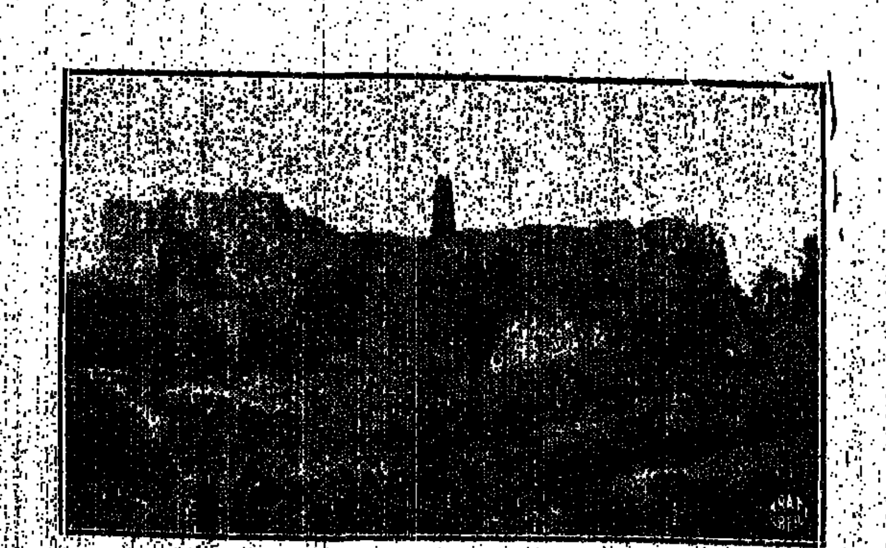
صاحب السعادة أحمد شفيق باشا

مدير مصلحة الحدود

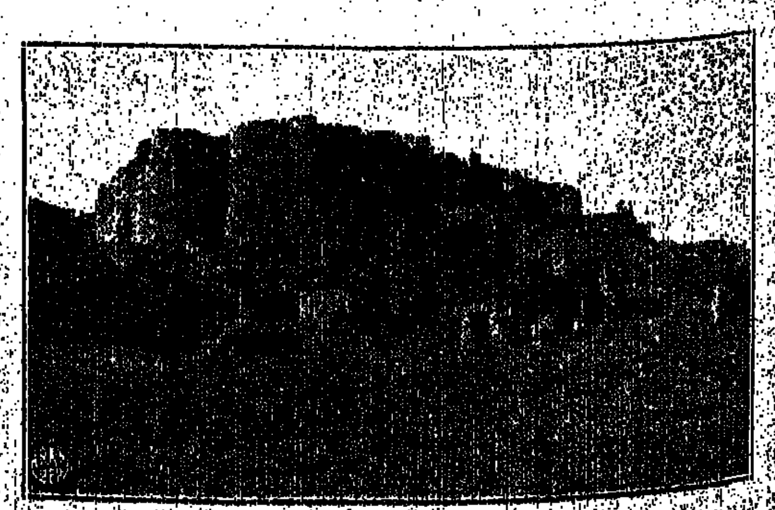


عين الحمام المقدسة بقرية أغورمى

اطلال معبد آمون بقرية أغورمى



قرية أغورمى بواحة سيوة







[illegible] من الداخل [illegible]

كيف كنت عفريتاً من الجن ....؟!

كان ذلك وأنا فتى يافع أسوم كل سرح ، وأنهز بكل دلو ، ولا أفكر في غير الساعة التي أكون فيها ، ولا أبغي الا أن استوفي حظي من الحياة وان استوثق من أن كرعت منها روية . وفي ليلة من ليالي الصيف الجيدة ، ثنيت الخطى الى البيت — وكان في حي « الحلمية » — بعد أن قضيت وطرى من شراب وسماع ، فلما بلغته ووقفت على عتبته ، ذكرت أن ليس به أحد سوي جدتي التي أوفت على التسعين ، وان المفتاح ليس معي فقلت لنفسي « أيليق أن أزعج الجدة وهي تقوم بجهد ولا تسير الا الى جانب الحيطان لتضع يدها عليها وتسند نفسها ؟؟ كلا ! أولى بي أن أدعها مسترقة وأن ألحق ببقية الأسرة — أبي وأخي — والجو رائق والمشي منعش . »

وأوليت الباب ظهري وانصرفت . ولم يكن الطريق الى الأمام — في تلك الايام — معبداً ، ولا ترام هناك ولا نور ، فليس طريق بأحسن أو آثر من طريق ، فاخترت أقصر مسالك وهو الذي يمر بمسجد « السيدة نفيسة » ويخترق المقابر المبعثرة وراءه ويتصل بالطريق العام المطروق عند آخره ، ومضيت أخبط فيه ، وأتخبط أيضا لأن كثرة المقابر وانتشارها وتزاحمها تضل ولا سيما في الظلام ، غير أني لم أكترث لذلك ولا فكرت فيه ، وفوضت الامر لرجلي تدبان حيث ألفتا أن تدبا في أوقات شتى من النهار والليل ، وانطلقت أفكر فيما كنت فيه وأردد ما راقني سماعه وأرجع ما شجاني من الانغام ، وأعيتني « مقطوعة » وأحسست أن المشي لا يعينني على ضبط الصوت فيها واخراجها كما ينبغي فوقفت وأسندت ظهري الى قبر وذهبت أغني ! وهي صورة لا تزال ماثلة بذهني الى هذه الساعة وان كنت في ليلتي تلك لم ألتفت اليها ، ولا جعلت بالي لها ، وماذا يعبأ شاب ثمل بالقبور وما انطبقت عليه ؟؟ وعلى انه متى كان المرء في صدر العمر يفكر في الموت على أنه حقيقة قريبة لامهرب منها ولا معدى عن مواجهتها ؟؟ ان الانسان منا ينظر في شبابه الى الموت — حين يخطر به شيء ببال — كما ينظر الى شيء وراء الجبل — لا يفهمه ولا يدركه ولا يعرف كنهه ولا يتصوره الا على انه المجهول البعيد ويشغله صعود الجبل وما يلقاه على هذا الجانب منه وما يفتنه وهو يتوقل حتى يدنو من القمة فتتزاحم في رأسه الخواطر والتكهنات عما وراء هذه الرباوة التي قضى الشطر الجميل من حياته في الصعود اليها ويحضر الى ذهنه شيئاً فشيئاً معنى الموت ومؤداه ثم يستبد بخاطره ولا يفارقه ، ويكون الاصعاد قد هد القوي كثيراً وأنهك الجسم فيتبلد الى حد كبير من فرط التعب ويواجه فكرة الموت في شيء من الذهول يذهب برهبة الفناء ويسلبه الفزع .

وقفت اذن أغني على القبر وأرسل الصوت في ظلمة الليل غير حافل بما حولى من القبور المتزاحمة أوعابيء بما تحوى من الرفات الدفين — رفات أقوام كانوا مثلي في ميعة العمر وعنفوان الحياة وجهل الشباب يمرحون ويغنون ولا يفكرون فيما يصير اليه كل ... من الفناء الشامل ... وما التفت الى هذه الساعة أتعجب لذهولي ذاك عن الموت وأنا في وسط جثته الراكدة ! ان الشباب رحمة ! وكيف كانت الحياة تكون لو أن فكرة الموت كانت تلازم النفس من المهد الى اللحد ؟ ؟ كان حريا بها اذن ألا تطاق ! وكان خليقاً بالمرء أن يكف عن كل سعي وأن ينفض يده من كل جهد يبذله في سبيل أية غاية بالغة ما بلغت من السمو والفتنة : وما خير الحياة أو جدوي المساعى أو عزاء الغايات وهذه الهاوية مفتوحة لابتلاع الانسان ؟؟ ان الموت هو اليأس ومن رحمة الله بالخلق أن الحياة أقوي ، وأن احساس المرء بها أعظم وأن وقعها في نفسه أشد وان استيلاءها عليه أتم ، والشباب قوة دافقة ، والحياة معه تكون جديدة ، فلها كل حلاوة الجدة وسحرها ولكنها في الكهولة تكون شيئاً مألوفا وتجارب معهودة معادة ، ومن هنا لايحس الانسان بالفزع حين يخطر له أنه سيكف عن هذه الحياة التي ظل يذوقها حتي كاد يجتويها ، ولولا أن الحياة عادة ككل شيء في الدنيا ، وان المرء يألف أن يعيش وأن يتنفس الهواء لما استثقل أن يموت وأن ينقطع عن الدنيا ، فالعادة والخيال الذي ينمو مع العمر ، والاحساس بالنفس — هذا هو الذي يجعل الموت صعباً ويجعل لمفارقة الحياة ألماً . وعلى خلاف ذلك ، الأطفال والحيوان .

وبينما أنا واقف أغني لمحت شيئاً مقبلا ولم أشك في أنه رجل ، فما تجرؤ المرأة — إلا في الندرة القليلة — أن تسير بين القبور في الليل ، فكففت عن الغناء وساورتني الشكوك . وخطر لى أن القادم قد يكون لصاً ، وقد لايكون ذلك ولكن وحشة المكان وسكون الليل قد يغريانه بالتلصص . غير أني طمأنت نفسي ، وقلت : وماذا أخشى وليس معى شيء يستحق السرقة ؟ ان هي إلا بضعة قروش لاتغنيه اذا فاز بها ولا تفقرني اذا خسرتها ، وأنا بعد خفيف الوزن سريع العدو عارف بالمداخل والمخارج ، وما أحسبه يستطيع أن يدركني اذا أطلقت ساقي للريح ، فلا خوف من القادم ، ولكن من شاء ، وليس من الحكمة أن أدع الخوف يشيع في نفسي فتظهر دلائله في صوتي وحركاتي فيطمعه ذلك في ، ان كان رجل سوء ، على أن الحزامة مع ذلك أن أتوارى خلف قبر منزو ، لأراه دون أن يراني ، ولأعرف ماذا هو ، وليسير أمامي وأكون أنا وراءه فذلك أدعى الى الاطمئنان .

ودنا القادم فاذا هو شيخ كهل أبيض اللحية وفي يده سبحة ، وهو يذكر الله أو يتلو من القرآن أولا أدرى ماذا كان يتمتم وبأى كلام كان يحرك شفتيه ، فغاظني أن هذا الشيخ الضعيف قد أفزعني ، وكأنما تحركت نفسي للانتقام منه ، فغافلته في بعض الطريق وظهرت له فجأة من وراء قبر فريع المسكين وكاد يتهافت الى الأرض ، وأسرعت فتواريت وعدت أدراجي مسافة قبر أو قبرين — أي بضعة أمتار — وكان الرجل يتلفت حوله فلا يبصر شيئاً ولا يسمع حساً فشد ...

بالاستعاذة من كل شيطان رجيم واستأنف التلاوة والسير ، وأنا أتسلل بين القبور وراءه ، وصارت خطاه أسرع ، فأدركت أن الخوف لاز الخوف قلبه ، ووثبت الى جانبه مرة أخرى ، ومددت يدي بخفة فجذبت شعر لحيته فصرخ واختفيت ، ودرت من وراء القبور فسبقته وأنا أكاد أجن من السرور والجذل ، وصدري يكاد ينفجر بالضحك المكتوم ، وصبرت حتى مر بي فدفعت يدى الى خصره ودغدغته ! فأقسم لقد وثب الرجل عن الأرض كأنما كنت قد غرزت في جنبه سيفاً أو حديداً محمياً ! ورأيت فرصتي سانحة — فقد بلغ الاضطراب بالرجل غايته ، وصار يخلط في كلامه كالذي لايعي ما يقول : فكان يصيح « أعوذ بالشيطان من ...... » من فرط ما أصابه من الفزع . وجئته من ورائه ورفعت صوتي بالزمزمة وبكل ما أستطيع اخراجه من الأصوات المنكرة فانطلق الرجل يعدو ... !؟

وهكذا أفلت مني . . ! وكنت قد تعبت فلم أحاول أن ألحق به ، فمشيت متمهلا ونفضت التراب عن ثيابي وخرجت الى الطريق العام المطروق . وبعد قليل — ربع ساعة أو نحو ذلك — بلغت مسجد الامام الشافعي . وكان المؤذن يمهد للأذان بغناء سخيف والناس يخرجون الى المسجد ليتهيؤا لصلاة الفجر ، فرأيت جماعة يحيطون بصاحبي الشيخ وهو يقول لهم :

« وكان كالقط الأسود ، يثب على كتفي ويلحس لى خدى وينفذ من بين رجلى ، ويدخل بين الجبة والقفطان ، وكنت أستعيذ بالله فتنشق الارض ويغيب في جوفها ، ولكنه كان يعود فيظهر لى ، أحيانا في صورة الدبة راكضا على يديه ورجليه ، وأحيانا أخرى في مثل كفن الميت خارجا من تحت أحجار القبر ، وقد تمزق اللثام عن وجهه وبرزت عيناه تقدحان بالشرر فأتلو ما تيسر من القرآن فيلتف الوجه في خرقه ويهوى الجسم الى جدثه . ولست أنسى ما حييت أسنانه . لقد كانت كالجمرات لامعة حمراء وكانت تضطرب في فمه وتخفق كالنجوم ، والحمد لله الذي أنجاني من عناقه . . »

فقال أحدهم « أتراه هم أن يعانقك ؟ »

فقال الشيخ « هم ؟ هم يعني ماذا ؟ أقول لك انه مد ذراعين كأنهما أذنتان ودنا مني ليطوقني بهما ولمع الشوك الذي في صدره كأسنة الحراب فلولا أن ألهمني الله أن أقرأ آية الكرسي لكنت أنا الذي مت ! »

قال آخر « وهل مات ؟ غريب ! »

فقال الشيخ « لقد احترق ، حرقته آية الكرسي . ثم استأنفت السير حتى بلغت هذا الطريق عند . . »

ودار بوجهه ليشير الى المكان الذي نفذ منه الى الطريق العام فأبصرني وراءه فاضطرب وصاح وهو يشير الى بيده :

« أهه . . أهه . . أهه . . »

فلم يفهم أحد سواي معنى صيحته واشارته ، وردت الضحك الذي ازدحم في حلقي والتفت وزاني كأنما أريد أن أنظر الى حيث يشير ، وكان الرجل يتراجع ويلتصق بالناس فسأله بعضهم :

« أين ؟ انا لا أرى شيئاً ! »

فمسح الشيخ وجهه بكفه وفاء الى الهدوء وقال :

فلم أر مانعاً من الضحك وقلت « أترى لى وجه عفريت ؟ »

وكان بين الواقفين رجل أعرفه ذكياً خبيثاً ويظهر أن الشك خالجه في الحكاية أو انه فطن الى بعض الحقيقة . فقال لى :

« اسمع . من أين جئت ؟ »

قلت — وقد أدركت ما يرمى اليه — جئت من هذا الطريق »

وكان هذا كذبا أو بعض الحقيقة . ولكني خفت أن يجر الصدق الى الفضيحة .

فعاد يسأل :

« هل جئت من السيدة نفيسة أو من القلعة »

قلت « من القلعة ولا شك ومن الذي يجرؤ أن يمشي بين القبور ؟ »

فتمتم شيئاً لم أسمعه ومضى عني ونجوت . وهكذا عرفت أني كنت في ليلتي تلك عفريتا من الجن !

ابراهيم عبد القادر المازني

تبخير اليخت الملكي المحروسة

لقد نشرت الصحف أنباء كثيرة عن تطهير باخرتي المدرسة البحرية « فاروقية » من الجرذان والحشرات الأخرى ، وهى أول مرة على ما يرجح عهدت فيها هذه العملية الي شركة أهلية .

وبالنسبة الى النتائج الباهرة لعملية التطهير السابق الذكر التى كان من شأنها احراز الرضاء السامى الملكى ، قد صدرت ارادة حضرة صاحب الجلالة الملك بأن يعهد بتبخير اليخت الملكى « المحروسة » الى هذه الشركة (هيردت — لنجلار بالقاهرة — صندوق بوستة رقم ١٠٧٥ — تليفون رقم ٢٤٣٩ مدينة)

وقد كانت هذه هى أول مرة قامت فيها الشركة المذكورة بتبخير اليخت الملكى « المحروسة » فاستعملت الشركة في هذه العملية « زيكلون » الذى اخترعه المسيو هيردت والذي يعتبر الدواء الوحيد المبيد لجميع أنواع الحشرات دون أن يضر بالمأكولات والاثاث والأقمشة .

ولو ان عملية تبخير اليخت « المحروسة » بالغة من الدقة مبلغاً كبيراً الا أن تأكد محل هيردت — لنجلار من طريقته ونجاحها ، أدي الى رضاء وارتياح حضرة صاحب الجلالة الملك :

ولذلك تعطف جلالة مليكنا المعظم فأمر باعطاء شهادة لهذا المطهر تؤكد مفعوله الباهر

ومن جهة أخرى فقد نال محل هيردت — لنجلار شرف الامتياز للقيام كل سنة بتبخير يخت جلالته الملكى .

ولهذا المحل أيضاً فروع في جميع البلاد تقوم بتطهير المساكن والمخازن من الصراصير والبق والسوس وكل أنواع الحشرات الأخرى بالكيفية التى تطهر بطريقة « الزيكلون » جميع المراكب في أوربا وأمريكا والشرق من الحشرات .

وقد ظهرت مخازن « المحروسة » ...

شاعر النيل

حافظ ابراهيم وشعره الاجتماعي

محاضرة السيد محمد كرد على رئيس المجمع العلمي العربي ووزير معارف دولة سوريه القاها في ردهة المجمع بدمشق

— ٢ —

حافظ بك ابراهيم



السيد محمد كرد علي

وفي هذه القصيدة يقول في اتحاد مصر والشام في الجنس واللغة وتشاركهما في الهناء والشقاء :

لمكان للشرق لا زالت ربوعهما — قلب الهلال عليها خافق يجب
خدران للضاد لم تهتك ستورهما — ولا تحول عن مغناهما الادب
أم اللغات غداة الفخر أمهما — وان سألت عن الآباء فالعرب
اذا ألمت بوادي النيل نازلة — باتت لها راسيات الشام تضطرب
وان دعا في ثرى الاهرام ذو ألم — أجابه في ذرى لبنان منتحب
لو أخلص النيل والأردن ودهما — تصافحت منهما الامواه والعشب

وقد ختم هذه القصيدة في الصلح بين الاختين بقوله :—

هذي يدى عن بني مصر تصافحكم — فصافحوها تصافح نفسها العرب
فما الكنانة الا الشام عاج على — ربوعها من بنيها سادة نجب
ولا رجال تعالوا في سياستهم — منا ومنهم لنا منا ولا عتبوا
ان تكونوا في دنيا في مودتهم — فانما الفخر في الذنب الذي كسبوا

وقال من أبيات :

يشوق على السوريين ... بلاده — فيركب للاهوال ما هو راكبه
لما هي الا ان تخشمه النوى — وما هو الا ان تشد ركائبه

ووجه كلامه الى مصر كأنه يريد الصلح بين ...

وعبست في وجه الشآم وانما — قطر الشآم وان عبست أخوك

وقال من قصيدة في تكريم صديقه خليل مطران — :

انما الشام والكنانة صنوا — ن برغم الخطوب عاشا لزاما
أمكم أمنا وقد أرضعتنا — من هداها ونحن نأبى الفطاما

***

ودائرة شعر حافظ لا تقف عند حد القول بما ينهض بالمسلمين والمصريين بل يتعداه الى ما وراء البحار . وله في مخاطبة بعض الامم وزعمائهم أنات وتأوهات تدل بمجموعها على ما فطرت عليه نفسه من الشعور بامراض مجتمعه والعطف على كل أمة بائسة كقوله من قصيدة يخاطب بها الرئيس روزفلت يوم مقدمه مصر :

قف غدا أيها الرئيس وعلم — أهل مصر حرية التعبير
وأخبر الناس كيف سدتم على النا — س وجئتم بمعجزات الدهور
وملكتم أعنة الريح والما — ء ودستم على رقاب النسور
قف وعدد مآثر العلم واذكر — نعم الله ذكر عبد شكور
واذا ما ذكرت أمته الكبـ — رى فلا تنس نعمة الدستور

والتفت بعد هذا الترحيب وأخذ يؤاخذ الرئيس على مدحه الانكليز وتذكره أيام كونهم في بلاده وما فعله قومه ليدفعوا ربقة استعبادهم عنهم فقال :

يا نصير الضعيف مالك تطري — حيلة القوم بعد ذاك النكير

أنت تطريهم وتثني عليهم — نائياً آمنا وراء البحور
ليت شعري أكنت تدعو اليهم — يوم كانوا على تخوم الثغور
يوم كانوا قذى بعين نيويو — رك وداء مستحكما في الصدور
يوم نادى واشنجطون فلبا — ه من الغيل كل ليث هصور
يوم سجلتمو على صفحات الد — هر تاريخ مجدكم بالنور
ووثبتم الى الحياة وثوبا — ونفضتم عنكم تراب القبور

وقرر بعد ذلك قراره الأخير في حل المعضلة المصرية وتلطف فقال :

انما النيل والمسيسبي صنوا — ن هما حليتان للمعمور
وعجيب يفوز هذا باطلا — ق وهذا في ذلة المأسور
يا نصير الضعيف حبب اليهم — هجر مصر تفز بأجر كبير
فعليهم أن يهجروا وعلى الد — هر ذكرى المتيم المهجور

وقال من قصيدة في حرب طرابلس الغرب :

عجز الطليان عن أبطالنا — فأعلوا من ذرارينا الحساما
كبلوهم قتلوهم مثلوا — بذوات الخدر طاحوا باليتامى
ذبحوا الاشياخ والزمنى ولم — يرحموا طفلا ولم يبقوا غلاما
أحرقوا الدور استحلوا كل ما — حرمت (لاهاى) في العهد احتراما
بارك المطران في أعمالهم — فسلوه بارك القوم على م
أبهذا جاءهم انجيلهم — آمراً يلقى على الأرض سلاماً

ومن بدائعه يفضل الجاهلية على هذه المدنية التي دعت الى اهلاك الانسان باساليب القتال التي لم تعرفها الامم السالفة :

لام ان الغرب أصبح شعلة — من هولها أم الصواعق تفرق
العلم يذكي نارها وتثيرها — مدنية خرقاء لا تترفق
ولقد حسبت العلم فينا نعمة — تأسو الضعيف ورحمة تتدفق
فاذا بنعمته بلاء مرهق — واذا برحمته قضاء مطبق
عجز الرماة عن الرماة فارسلوا — كسفا تموج بها دخان يخنق
تتعوذ الآفاق منه وتنثني — عنه الرياح وتتقيه الفيلق
وتنابلوا بالكيمياء فأسرفوا — وتساجلوا بالكهرباء فاغرقوا
وتنازلوا في الجو حين بدا لهم — ان البسيطة عن مداهم أضيق
نصبوا على الحيتان واسع ملكها — فتفننوا في سلبه وتأنقوا
ملكوا ... عليها ...

ان كان عهد العلم هذا شأنه — فيما عهد الجاهلية أرفق

وقال في حفلة مساعدة الشوام في الازهر

احتفق السمع سوى من نبأ — خرق السمع فأدمي فوقر
كل يوم نبأة تطرقنا — عجب من أعاجيب العبر
أمم تفنى وأركان تهى — وعروش تتهاوى وسرر
وجيوش بجيوش تلتقى — كسيول دفقت في منحدر
ورجال تتبارى للردى — لاتبالي غاب عنها أم حضر
من رآها في وغاها خالها — صبية خفت الى لعب الاكر
وحروب طاحنات كلما — أطفئت شب لظاها واستعر
ضجت الافلاك من أهوالها — واستعاذ الشمس منها والقمر
في الثرى في الجو في شم الذرى — في عباب البحر في مجرى النهر
أسرفت في الخلق حتى أوشكوا — أن يبيدوا قبل ميعاد البشر

وقال يخاطب صديقه أحمد شوقي وقد زار الاندلس من قصيدة بدأها بقوله :

أذكر لنا (الحمراء) كيف رأيتها — و (القصر) ماذا كان من بنيانه

ثم قال في عهد ملك الاندلس

لبست به الدنيا لباس حضارة — قد كان يخلعه على جيرانه

وعلل نكبته بقوله :

ولعل نكبته هناك تفرق — وتعدد قد كان في تيجانه
عبر رأيناها على أيامنا — قد هونت ما نابه في آنه

وحافظ حفظه الله صاحب رأي سديد في المسائل الاجتماعية الكبرى فمن رأيه في الحجاب قوله :

أنا لا أقول دعوا النساء سوافرا — بين الرجال يجلن في الاسواق
يدرجن حيث أردن لامن وازع — يحذرن رقبته ولا من واق
يفعلن أفعال الرجال لواهيا — عن واجبات نواعس الاحداق
في دورهن شؤونهن كثيرة — كشؤون رب السيف والمزراق
كلا ! ولا أدعوكم أن تسرفوا — في الحجب والتضييق والارهاق
ليست نساؤكم حلى وجواهرا — خوف الضياع تصان في الاحقاق
ليست نساؤكم أثاثا يقتنى — في الدور بين مخادع وطباق
تتشكل الازمان في أدوارها — دولا وهن على الجمود بواق
فتوسطوا في الحالتين وأنصفوا — فالشر في التقييد والاطلاق
ربوا البنات على الفضيلة انها — في الموقفين لهن خير وثاق
وعليكم أن تستبين بناتكم ...

ولقد خاطب قاسم أمين صاحب كتاب تحرير المرأة من قصيدة :

رجائي في قومي ضعيف كأنه
حنان وزير سودته مناصبه
ودائي كداء الدين عز دواؤه
وحظي كحظ الشرق نحس كواكبه

ثم قال:

أقاسم ان القوم ماتت قلوبهم
ولم يفقهوا في السمر ما أنت كاتبه
الى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم
فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه
ولو أن شخصا قام يدعو رجالهم
لوضع نقاب لاستقامت رغائبه
ولو خطرت في مصر حواء أمنا
يلوح محياها لنا ونراقبه
وفي يدها العذراء يسفر وجهها
تصافح منا من ترى وتخاطبه
وخلفهما عيسى وموسى وأحمد
وجيش من الاملاك ماجت كواكبه
وقالوا لنا رفع النقاب محلل
لقلنا نعم حق ولكن نجانبه

ومن المسائل الاجتماعية الكبرى في مصر مسألة (الامتيازات الاجنبية) خصها حافظ بقصيدة رنانة من شعره قال فيها والتألم باد في كل بيت من أبياتها ولكن السياسة متجلية في أبياتها فكأنه يخاطب جليسه ويتبسط معه :

وفي الرومي موعظة	لشعب جسد في اللعب
يقتلنا بلا قود	ولا دية ولا رهب
ويمشي نحو رايته	فتحميه من العطب
فقل للفاخرين أما	لهذا الفخر من سبب
أروني بينكم رجلا	ركينا واضح الحسب
أروني نصف مخترع	أروني ربع محتسب
أروني ناديا حفلا	باهل الفضل والادب
وماذا في مدارسكم	من التعليم والكتب
وماذا في مساجدكم	من التبيان والخطب
وماذا في صحائفكم	سوي التمويه والكذب

ومن هذا القبيل قصيدته في لسان حال اللغة العربية التي يقول في جملة شذراتها:

وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات

***

أرى لرجال الغرب عزا ومنعة
وكم عز أقوام بعز لغات
أتوا اهلهم بالمعجزات تفننا
فياليتكم تأتون بالكلمات

***

سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى
لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الالوان مختلفات

وقال في قصيدة الزوجية وخلاصتها أن رجلا عصاميا وهو الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد تزوج من عظامية شريفة فاتخذ أعداؤه من هذه الحادثة وسيلة الى شفاء صدورهم منه فضاق صدر الشاعر مما كتب في الصحف وما خطب به في الاندية

حطمت اليراع فلا تعجبي
وعفت البيان فلا تعتبي
فما أنت يامصر دار الاديـ
ـب ولا أنت بالبلد الطيب
وكم فيك يامصر من كاتب
أقال اليراع ولم يكتب
فلا تعذليني لهذا السكو
ت فقد ضاق بي منك ما ضاق بي
أيعجبني منك يوم الوفا
ق سكوت الجماد ولعب الصبي
وكم غضب الناس من قبلنا
لسلب الحقوق ولم نغضب

وبعد هذا التفت الى شباب مصر ومرعيهم ثم وصف الحالة النفسية في ذلك العهد :

أنابتة العصر ان الغريـ
ـب مجد بمصر فلا تلعبي
يقولون في النشء خير لنا
وللنشء شر من الاجنبي
أفي الازبكية مثوى البنـ
ـين وبين المساجد مثوى الاب
وكم ذا بمصر من المضحكا
ت كما قال فيها أبو الطيب
امور تمر وعيش يمر
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحا
ت فرار السليم من الاجرب
وصحف تطن طنين الذبا
ب وأخرى تشن على الاقرب
وهذا يلوذ بقصر الامير
ر ويدعو الى ظله الارحب
وهذا يلوذ بقصر السفير
ر ويطنب في ورده الاعذب
وهذا يصيح مع الصائحيـ
ـن على غير قصد ولا مأرب
وقالوا دخيل عليه العفا
ء ونعم الدخيل علي مذهبي
رآنا نياما ولما نفق
فشمر للسعي والمكسب
وماذا عليه اذا فاتنا
ونحن على العيش لم ندأب
ألفنا الخمول ويا ليتنا
ألفنا الخمول ولم نكذب

وختم القصيدة بقوله

فيا أمة ضاق عن وصفها
جنان المفوه والاخطب
تضيع الحقيقة ما بيننا
ويصلى البريء مع المذنب
ويهضم فينا الامام الحكيـ
ـم ويكرم فينا الجهول الغبي
على الشرق مني سلام الودو
د وان طأطأ الشرق للمغرب
لقد كان خصبا بجدب الزما
ن فأجدب في الزمن المخصب

وقال في فتنة الاستانة التي انتهت بخلع عبد الحميد الثاني يخاطبه

مشبع الحوت من لحوم البرايا
ومجيع الجنود تحت البنود
كنت أبكي بالامس منك فمالي

أنت عبد الحميد والتاج معمو
د وعبد الحميد رهن القيود
خالد أنت رغم أنف الليالي
في كبار الرجال أهل الخلود
لك في الدهر والكمال محال
صفحات ما بين بيض وسود
ـب أخشى عليكم ان يقولوا
ان أرسم من كاهنات الحقود
كان عبد الحميد بالامس فردا

* * *

كان عبد الحميد في القصر أشقى
منه في الاسر والبلاء الشديد
كان لا يعرف القرار بليل
لا ولا يستلذ طعم الهجود
حذرا يرهب الظلام ويخشى
خطرة الريح أو بكاء الوليد
نفق تحت طابق الارض أخفى
في تدجيه من ضمير الكنود
يعجز الوهم عن تلمس ذاك الـ
ـسياب باب الخليفة المنكود

وقال في هذا المعنى في الدستور العثماني

فمن لم يشاهد يلدز ابعد ربها
وقد زال عنه الملك واندك جانبه
وأسلمه أحبابه لقضاته
وفر ولم يخش المعرة كاتبه
وقامت الاقدار أظفار بطشه
ودل على ما تجهل الجن حاجبه
فما شهد الدنيا تزول ولا رأى
بلاء قضاء الله فيمن يحاربه
أبيح حماها وانطوى مجد ربها
وقامت على البيت الحميدي نوادبه
ولم يغن عن عبد الحميد دهاؤه
ولا عصمت عبد الحميد تجاربه

وهكذا توسع في هذا الباب فخلب الالباب وأتى من حكمه بالعجب العجاب. قال في الاحتفال برأس السنة الهجرية سنة ١٣٢٨ في تقييد الصحافة المصرية :

فتقيدت فيه الصحافة عنوة
ومشى الهوى بيد الرعية مطلقا
وأتى يساوم في القناة خديعة
ولو انها تمت لتم بها الشقا
ان البلية ان تباع وتشترى
مصر وما فيها وألا تنطقا
كانت تواسينا على آلامنا
صحف اذا نزل البلاء فأطبقا
فاذا دعوت الدمع فاستعصى بكت
عنا أسى حتى تغص وتشرقا
كانت لنا يوم الشدائد أسهما
نرمى بها وسوابقا يوم اللقا
كانت صماما للنفوس اذا غلت
فيها الهموم وأوشكت أن تزهقا
كم نفست عن صدر حر واجد
لولا الصمام من الاسى لتمزقا

وقال من قصيدة يقوى القلوب ويدعو الابناء الى النشاط في العمل

لا تيأسوا ان تستردوا مجدكم
فلرب مغلوب هوى ثم ارتقى

فتجشموا للمجد كل عظيمة
اني رأيت المجد صعب المرتقى
من رام وصل الشمس حاك خيوطها
سببا الى آماله وتعلقا
عار على ابن النيل سباق الورى
مهما تقلب دهره أن يسبقا
هبوا معار بها فهابت بأسهم
ياويلكم ان لم تهزوا الشرق

وقال والاحسان مؤاتيه في مراميه:

قيل اسكتوا فسكتنا ثم انطلقنا
[illegible] الجفاة وأعلى صوتنا الا
فداهمها والا نطالب جلالا
ان الضعيف على الحالين [illegible]
قالوا اعتدى ظالموا بالحق أنفسهم
والله يعلم أن الظالمين [illegible]
اذا سكتنا تناجوا: تلك عادتهم
وان نطقنا تنادوا «فتنة [illegible]»

وابدع في الشكوى من تفرق الكلمة فقال من قصيدة خاطب بها الخديو السابق عباس الثاني

مولاي أمتك الوديعة اصبحت
وعرى المودة بينها [illegible]
نادى بها القبطي ملء لهاته
أن لاسلام وضاق فيها [illegible]
وهم أغار على النهى وأضلها
فجرى السنى واقصر [illegible]
فهموا من الأديان مالا يرتضى
دين ولا يرضى به من [illegible]
ماذا دهى قبطي مصر فصده
عن ود مسلمها وماذا [illegible]
وعلام نخشى المسلمين وكيدهم
والمسلمون عن المكايد [illegible]
قد ضمنا أم الحياة وكلنا
يشكو فنحن على السواء [illegible]
اني ضمين المسلمين جميعهم
ان يخلصوا لكم اذا أخلصـ[illegible]

وقال من قصيدة (مصر فوق الجميع) ينصح قومه ويجيد في نصحهم:

ان في الغرب أعينا راصدات
كحلت الاطماع فيكم [illegible]
فوقها مجهر يريها خفايا
كم ويطوي شعاعه كل [illegible]
فاتقوها بجنة من وئام
غير رث العرى وسعي [illegible]
واصفحوا عن هنات ما كان منكم
رب هاف هفا على غير [illegible]
نحن نجتاز موقفا تعثر الآ
راء فيه وعثرة الرأي [illegible]
ونعير الاهواء حربا عوانا
من خلاف والخلف كالسل [illegible]
ونثير الفوضى على جانبيه
فيعيد المجهول فينا [illegible]
ويظن القوي أن لا نظام
ويقول القوي قد [illegible]
فقفوا فيه وقفة الحزم وارموا
جانبيه بعزمة [illegible]
اننا عند فجر ليل طويل
قد قطعناه بين [illegible]

رجلي ضياؤه بعد لأي
وهو رمز لمهدي المسترد
فتنبئوا قصد السبيل وجدوا
فالمعالي مخطوبة للمجد

وألت نفسه من تلاعب بعض الطفات فقال من قصيدة وصف فيها الفقهاء أولا:

كم عالم مد العلوم حبائلا
لوقيعة وقطيعة وفراق
وفقيه قوم ظل يرصد فقهه
لمكيدة أو مستحل طلاق
يمشي وقد نصبت عليه عمامة
كالبرج لكن فوق تل نفاق
يدعونه عند الشقاق وما دروا
ان الذي يدعون خدن شقاق

ثم كلم الاطباء:

وطبيب قوم قد أحل لطبه
مالا تحل شريعة الخلاق
قتل الاجنة في البطون وتارة
جمع الدوانق من دم مهراق
أغلى وأثمن من تجارب علمه
يوم الفخار تجارب الحلاق

وجاء بعدئذ دور المهندس في قوله:

ومهندس للنيل بات بكفه
مفتاح رزق العامل الطراق
ندي وتيبس للخلائق كفه
بالماء طوع الأصفر البراق
لا شيء يلوي من هواه فحده
في السلب حد الخائن السراق

ولم يغفل عن مصارحة الأديب بعد ذلك فقال :

وأديب قوم تستحق يمينه
قطع الأنامل أو لظى الاحراق
يلهو ويلعب بالعقول بيانه
فكأنه في السحر رقية راق
في كفه قلم يمج لعابه
سما وينفثه على الاوراق
يرد الحقائق وهي بيض نصع
قدسية علوية الاشراق
فيردها سودا على جنباتها
من ظلمة التمويه ألف نطاق
عريت عن الحق المطهر نفسه
فحياته ثقل على الاعناق

وقال من قصيدة في رثاء محرر المرأة:

ان رمت رأيا في الحجاب ولم
تعصم فتلك مراتب الرسل
الحكم للأيام مرجعه
فيما رأيت فنم ولا تسل
وكذا طهاة الرأي تتركه
للدهر ينضجه على مهل
فاذا أصبت فأنت خير فتى
وضع الدواء مواضع العلل
أولا فحسبك ما شرفت به
وتركت في دنياك من عمل

ومن شعر حافظ الأخير قصيدته التي وصف فيها رحلته الى ايطاليا كان مطلعها وصف السفينة التي استقلها وصفا مألوفة كتب الشاعر غربي فقلا عن عرب قبله فكأنه البحتري أو ابن هاني يصف السفين ولكن لكل عصر سفينته ولكل شاعر

عاصف يرتمي وبحر يغير
انا بالله منهما مستجير
وكأن الامواج وهي توالي
محنقات أشداق نفس تثور
ازبدت ثم جرجرت ثم ثارت
ثم فارت كما تفور القدور
ثم أوفت مثل الجبال على الفلـ
ـك والفلك عزمة لا تخور
تتراءى نجوجؤ لا يبالي
أمياه تحيطه أم صخور

ولما فرغ الشاعر من وصف ايطاليا وطبيعتها ونظافتها وراكبيها قال وما أحلى ما جود في مراعاة التنظير

ثم قوم غادة عليها حجاب
فهي شرقية حوتها الخدور
ثم غادة أبت ان توارى
فهي غربية جلاها السفور
جوهر في تقلب واختلاف
غير أن الثبات فيهم وفير
جونا أثبت الجواء ولكن
ليس فينا على الثبات صبور
ولديهم من الفنون لباب
ولدينا من الفنون قشور

وعقيب ابداع من هذا المعنى في التنظير بيننا وبين الغربيين رجع الى حبيبته مصر فقال :

قد وقفنا عند القديم وساروا
حيث تسري الى الكمال البدور
والجواري في النيل من عهد نو
ح لم يقدر لصنعها تغيير
ولع القوم بالنظافة حتى
جن فيها غنيهم والفقير
فاذا سرت في الطريق نهارا
خلت انى على المرايا أسير
افرط القوم في النظام وعندى
ان فرط النظام اسر ونير
ولذيذ الحياة ما كان فوضى
ليس فيها مسيطر او امير
فاذا ما سألتني قلت عنهم
أمة حرة وفرد اسير
ذاك رأيي ولا اشارك فيه
انه قول شاعر لا بصير

فتجلى هنا حب حافظ التفلت من القيود واعتذر عن نفسه بانه قول شاعر لا يشاركه فيه احد وأبت عليه طبيعته الا الظهور وهو مجد عارف بما عاد على الغرب من هذا النظام المتين . وكيف قلبت رائد طرفك في شعر حافظ تسقط له على الحكمة المتجلية بجلباب الوقار وتشهده في معظم قصائده ينعى على قومه قصورهم وعلى المسيطرين عليهما بعدهم عن مذاهب العقول في حكمهم ونهب الحياة الحرة لامته ويعلمها ما ربا بها عن مواطن الخيبة والفشل فهو معلم شاعر ومهما ذهب به الشعر المذاهب تراه في دائرة واسعة لا يخرج فيها عن مثله الأعلى رغبته لأمة نفسها شعراؤها قربوا واحتفوا واستهانوا القول وأنشدوه حتى أصبح ينفر الباقل من اسم الشاعر وكاد الناس يدعون أنه مرادف لاسم المداح أو القداح فاذا قال مثلا في قصيدته غادة اليابان :

انه يا دنيا [illegible]

أنا لولا أن لي من أمتي
خاذلا ما بت أشكو النوبا
أمة قد فت في ساعدها
بغضها الأهل وحب الغربا
تعشق الألقاب في غير العلا
وتفدي بالنفوس الرتبا
وهي والاحداث تستهدفها
تعشق اللهو وتهوي الطربا
لا تبالي لعب القوم بها
أم بها صرف الليالي لعبا

تراه يقول في رثاء « تولستوي » الفيلسوف الروسي :

حياة الورى حرب وأنت تريدها
سلاما وأسباب الكفاح كثير
أبت سنة العمران الا تناحرا
وكدحا ولو ان البقاء يسير
تحاول دفع الشر والشر واقع
وتطلب محض الخير وهو عسير
ولولا امتزاج الشر بالخير لم يقم
دليل على أن الاله قدير
ولم يبعث الله النبيين للهدي
ولم يتطلع للسرير أمير
ولم يعشق العلياء حر ولم يسد
كريم ولم يرج الثراء فقير
ولو كان فينا الخير محضا لما دعا
الى الله داع أو تبلج نور
ولا قيل هذا فيلسوف موفق
ولا قيل هذا عالم وخبير
فكم في طريق الشر خير ونعمة
وكم في طريق الطيبات شرور

وأنت ترى الشاعر هنا وقد سكن هائجه وخاطب حكيم الروس خطاب عاقل لعاقل وقال له ان الحياة جهاد وان الخير المحض متعذر فيها ، فكأنه تجلى فيه الاعتقاد بالقضاء والقدر على ما تفهمه هذه الملة :

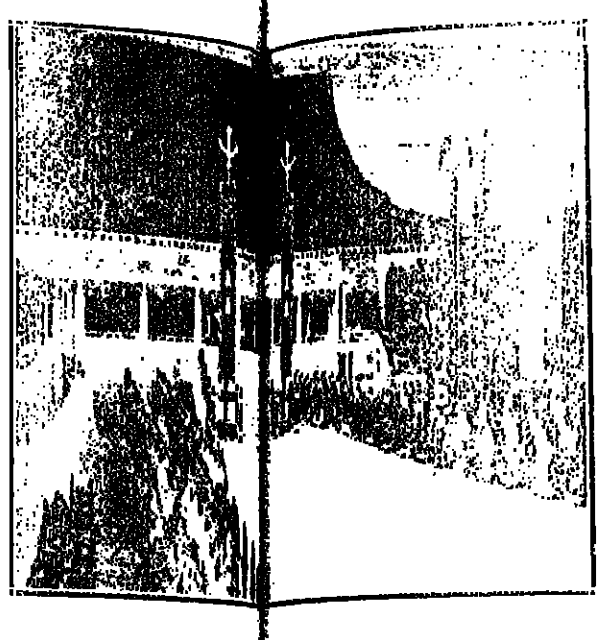
الخاتمة ورأى في الشعر

تسلت العصور ودارت دورات الفلك كثيرا وشعراء العربية منذ عهد ابي الطيب المتنبي يفكرون في جائزتهم من ممدوحهم على الأغلب قبل تفكيرهم في الاثر الجيد الذى تحمله اقوالهم كأنهم في حل من الكذب والتضليل لا تلحقهم بهما تبعة، وكأن الناس ينخدعون بما ينبث من قرائحهم للحال. واشهد ان المتنبي لو وصف سيف الدولة بعجره وبجره غير متوقع منه نوالا ولا خائف منه بطشا، وصبا الى صورنا عصره بغير الصورة التي صورها لنا على نحو ما ذهب العربي بالفضل الاتم فنعى على عصره عيوبه ومخازيه. وكم في شعرائنا الذين خدعونا دهرا طويلا بمناقب ممدوحيهم فتوهمهم الاغرار الاغمار بهجة ايامهم وعنوان فضائلنا وما هم في الواقع غير الالية السمينة العانون ثياب الملائكة وما كانت عضويتهم الا الجحيم مصغرا فصوروها بخلابتهم نعيما مكبرا. ومن البلية ان كل جيل يطرس على آثار سلفه وكل قائل يقتبس من الفاظ من تقدمه ومعانيه كأنه لا يجد لشاعريته غذاء غير الغذاء الذي استطابته تربة ولا روحا يمسك عليه الحياة الا ذلك

سنة أو تزيد لا ينتجون غير المكرر المتبذل فلو قضى عليك أن تقرأ ديوان أحدهم في القرن الثالث والرابع وقرأت ديوان النابغة فيهم في الحادى عشر والثاني عشر اذاً لرأيتهم نمطا واحدا لا يختلفون الا بضعف لغة عصر المتأخر عن المتقدم كأن تلك الألفاظ المحررة والمعاني المقررة ليس في مقدور أحد أن يتعدى فيها المظهر المرسوم يسكبها الاول فيثيرها الثاني ليسبكها سبكا لا يخرج عن سبك صاحبه الا قليلا . وكأن الناس قبل عصرنا هذا كانت روقهم من الشعر قافيته وزنته وموازينه فقط ، أما سائر الأعتبارات فموارض وعوارض في اسماعهم .

ولما نبغ في الشعر هذا العصر محمود سامي البارودي وعاد به الى جزالته الأولى في عصرنا الذهبي وقام على الأثر صبري وشوقي ومطران والرصافي والخطيب وحافظ متشبعين بروح الغرب والشرق معا انقلب الشعر رأسا على عقب وحلت بفضل حرية القول عنه الاغلال التي طالما رسف فيها. بيد أن حافظا أربى في الاجتماعيات على الاقران وعد في بابه نادرة الزمان . ان بضعة أبيات يقولها في اصلاح نفس وانهاض عزيمة ودعوة الى مروءة وبيان خطأ في عمل وخطل في رأى انفع للناس من مئة قصيدة يقصد بها الفخر والحماسة والغزل والمديح والرثاء والهجاء . فلا عجب اذا قلنا ان شعر حافظ أبدع في تصوير عصرنا. وانا على مثل اليقين انه اذا جاء من بعدنا يعرفون منه ما كنا عليه أو ما حاولنا أن نصير اليه . أما الشعراء السالفون فماذا ابقوا لنا من صورة عصورهم غير نتف قليلة من الحكم وشيء طويل عريض في النفاق للرجال وربات الحجال وايغال غير محمود في الصبابة بحيث لو ترجمت باقوال شعرائنا الاقدمين ما عدوت ان أدعيت اننا أمة شهوانية اتخذناهذه الأداة اللطيفة أعني الشعر لجلب المغانم الشخصية وخدمة أغراض العظماء عظاهرهم والتلهي بغراميات ما انطوت على غير هواء وهباء . كان بعض المتحذلقين يدعون سفها أن اعذب الشعر أكذبه ولكن حافظا وبعض معاصريه أكذبوا بالبرهان القاطع هذا الرأي القائل واثبتوا أن أعذب الشعر أصدقه وكيف لعمري تفلح أمة تتأثر عن يكذب عليها ويموه التمويه الظاهر بالشعر أجمل أدوات التطريب والتأثير. والشعر كما يقول الافرنج مظهر من مظاهر الصراع بين الحق والباطل والخير والشعر. فكيف تتوقع منه المنافع وضمان المصالح اذا انحصرت مهمته في أن يكون اداة شر وأي شر مستطير أضر من العبث بالعقول والاشتغال بالفضول والقاء الأمة في عماية وذهول. الشعر كالموسيقي والخطابة لا يحتمل من صاحبه التوسط ولا غناء فيه الا للمفلق واذا ما نزل عن تلك الطبقة عد شعره غثا باردا والغثاثة والبرودة لا تكونان بحال كالصلاح والحرارة .

شعر حافظ أرق طبقة في الشعر عهدت في عصرنا وقبل عصرنا بعصور ، ولذلك يستحق الاعجاب على كر السنين والاحقاب. الشاعر قد يتيه قدره بأبيات مبتكرة يقولها فتسير عنه بسرعة الكهرباء. أفلا نعد بأبياتنا حافظ من كرام الشعراء الخالدين بعشرات من القصائد التي بها فتدى الارواح وتسلب الالباب عما حملت في مطاويها من

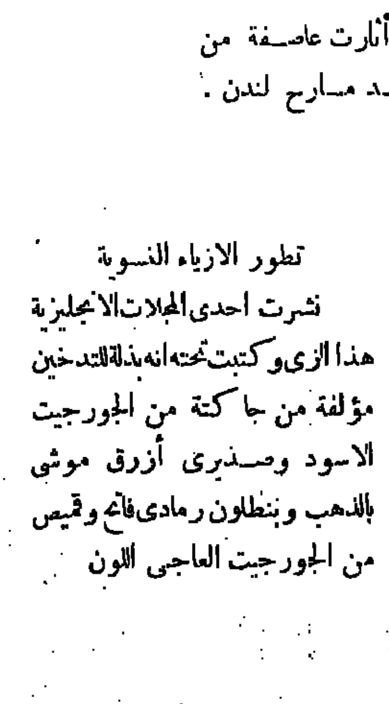


قصر التتويج الذي سيتوج فيه [illegible] ودعى سلامك شنسندن

مدموازيل لوسين بوير المغنيــة الفرنسية التى أثارت عاصـفة من الاعجاب والدهشة عندما ظهرت أخيراً على أحـد مسارح لندن . وهى تنسج على منوال ايفيت جلبرت الشهيرة .







تطور الازياء النسوية
نشرت احدى المجلات الانجليزية هذا الزى وكتبت تحته انه بذلة للتدخين مؤلفة من جاكتة من الجورجيت الاسود وصـدرى أزرق موشى بالذهب وبنطلون رمادى فاتح وقميص من الجورجيت العاجى اللون

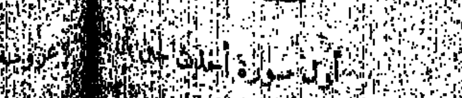
ملكة [illegible]

منظر الاحتفال السنوى لملكة الماء وهي عادة [illegible] حيث تنتخب فتاة لهذا الغرض وتقام حفلة شكر للربيع الذى يهب المناظر شهرتها .

العناية بالـكلاب
كلب صغير ينشف بآلة كهربائية بعد غسله بطريقة الشامبو فى إحدى صالونات التجميل للـكلاب فى لندن قبل افتتاح معرض الـكلاب هناك

ازياء الشتاء القادم
فستان سهرة بديع من القطيفة السوداء موشى عند اسفله بالجورجيت الأحمر ومنقوش بالتطريز الذهبي





أول سوارة أطلق [illegible]





أبو مجلس العموم البريطاني
مستر أوكونر الذي احتفل ببلوغه الثمانين منـذ أسبوعين وهو أكبر أعضاء مجلس العموم الانجليزي سناً ، وهو محرر [illegible] الاسبوعية الانجليزية المعروفة

تحسين فى التليفونات
منظر للوحات المفاتيح التليفونية الجديدة فى احدى دوائر ماتستر التليفونية



مس فرانسس نيوتن التى نالت جائزة الجمال الأولى بين الفتيـات اللاتى يرقصن فى استراليا لعام ١٩٢٨ ومن ضمن هـذه الجائزة تمضية ثلاثة شهور فى انجلترا والتوظف براتب كبير عند عودتها الى استراليا .



كازينو مونت كارلو — نقرأ كثيراً عن كازينو مونت كارلو أعظم مكان فى العالم للمقامرة حيث يهرع اليه أصحاب الملايين من انحاء الارض والملوك والامراء وعظماء الناس نساء ورجالا . وهذا منظر واقعى من مناظر فريق من المقامرين رجالا ونساء ملتفين حول مائدة الروليت فى الكازينو . وقد ظهر حديثاً فى لندن كتاب عنوانه «اعترافات كروبيه» يكشف عن كثير من أسرار لعب بعض الملوك والملكات وسوء حظ البرنس أوف ويلز هناك وغير ذلك

المؤامرة في الشرائع *

(١) خطورة المؤامرة في نظر الشرائع . تعريف المؤامرة . النظرية الحديثة . المؤامرة المعاقب عليها (٢) أركان المؤامرة . المؤامرة في القانون الانجليزي والامريكي (٣) القانون الفرنسي . سعة أحكامه في المؤامرة . التحزب الجنائي . أحواله ومراحله في الجريمة والعقوبة . الاعمال التحضيرية (٤) قانون العقوبات المصري . رجوعه الى النصوص الفرنسية . تعبيره عن المؤامرة بلفظ التحزب . أحوال التحزب الجنائي (٥) قانون ١٩ يونيه سنة ١٩١٠ وسبب اصداره . المادة ٤٧ مكررة . تعليقات وزارة الحقانية والمستشار القضائي . غاية هذا التشريع سياسية (٦) الشريعة الاسلامية (٧) عقوبة المؤامرة . بعض الامثلة التاريخية

للاستاذ محمد عبد الله عنان

١ — لما كان التآمر سلاحاً خطراً يهدد سلامة النظم والسلطات القائمة ويقترن غالباً بفقد الأنفس، والأنفس الغالية بصفة خاصة، فقد عنيت جميع الشرائع المنظمة منذ أقدم العصور بدرسه وفرضت لمطاردته وقمعه أشد العقوبات. وتنظر الشرائع الحديثة أيضاً الى المؤامرة بعين الخطورة، وتضعها في صف الجرائم الكبرى، وتعني بتعريفها وتحديد أدوارها وعقابها كل العناية . ولسنا نريد أن نفيض في هذا المقام في درس المؤامرة من الوجهة القانونية، ولكنا نرى من الضرورة أن نقدم خلاصة وجيزة عن تعريفها الفقهي وأحكامها في مختلف العصور والشرائع .

نستطيع أن نعرف المؤامرة على وجه العموم بأنها « اتفاق سري ضد الأشخاص العموميين أو الأشياء العامة » . وقد اعتبرها القانون الروماني منذ عصر الجمهورية خيانة عظمى، ونص على أن كل جريمة تهدد سلامة الدولة تعتبر داخلة في هذا القسم من الجرائم، مثل التآمر على الحكومة، ومحاولة اقامة السلطة الملوكية، ومساعدة أعداء رومة، والتواطؤ في قيادة الجيوش . وكانت الجمهورية صارمة في عقاب كل من يرتكب إحدى هذه الجرائم مهما كانت مكانته الاجتماعية وخدماته العامة، فان مركوس مانليوس الذي أنقذ الجمهورية من غزو الغاليين اتهم بالتآمر على انتزاع الحكم، فقضى باعدامه، واعدم بالالقاء من صخرة تاربيا على قول البعض وجلد حتى الموت على قول البعض الآخر، وصودرت أملاكه، وأزيل منزله إزالة تامة . وفي عصر الامبراطورية وسعت نصوص الخيانة العظمى حتى شملت كل اعتداء على حياة الامبراطور وكل أعمال أو ألفاظ تعتبر عيباً في ذاته حتى اعتبرت اهانة تمثال الامبراطور عيباً في ذاته. وقد اتخذ الامبراطورة منذ « طيباريوس » من هذا التشريع سلاحاً هائلا لتوطيد دعائم استبدادهم ومطاردة كل نزعة حرة .

يقول دوميشيان : « لا تصدق زعم الأمراء بوجود المؤامرة حتى يقتلوا » . وهكذا فان الشرائع القديمة لم تكن تعاقب على المؤامرة ذاتها، وانما على نتائجها المادية . ولكن نظرية حديثة أخذت تنمو منذ القرن السابع عشر ترمي الى فرض العقوبة على المؤامرة ذاتها حتى ولو لم تسفر عن نتائج مادية . وتطورت هذه النظرية حتى أصبحت قاعدة من قواعد التشريع الحديث تشمل كل اتفاق على ارتكاب جريمة . بل ذهب بعض الشراح الى أبعد من ذلك فقال بأن اتفاقا يعقد بين الاشخاص قد يعتبر جريمة حتى ولو كانت الغاية التي يرمي لها مشروعة، ولكن الراجح هو أن الاعمال الفردية في ذاتها يجب أن تكون جريمة اذا لم تكن الغاية في ذاتها جنائية وإلا فقد عنصر الاجرام .

ويعتبر الشراح أن هنالك مؤامرة معاقباً عليها في أحوال ثلاثة: الأولى اذا كانت الغاية جنائية في ذاتها، الثانية اذا كانت الوسائل جنائية وان كانت الغاية مشروعة، الثالثة اذا كانت الغاية قصد الاضرار بشخص أو طائفة من الناس، في حين أن نفس الغاية اذا تحراها فرد واحد فقد تترتب على عمله مسئولية مدنية فقط .

٢ — وأهم أركان المؤامرة هو الاتفاق السري أو بعبارة أخرى هو التآمر . ويجب أن يكون هذا الاتفاق جنائياً سواء من حيث الغاية أو الاعمال الفردية . ووجه الخطر في هذه القاعدة هو أن القانون هنا يكاد يذهب في العقوبة الى حد المعاقبة على النية ذاتها، حتى ولو لم تقترن بأي عمل مادي، في حين أن من المبادىء المقررة أن قانون العقوبات لا يعاقب قط على نية لم تقترن بالتنفيذ . ولكن يرد على ذلك بأن واقعة الاتفاق ذاتها تكون العمل المادي المطلوب، وأن اجتماع النية أو الكلمة من جانب الجماعة على ارتكاب أمر من الامور، قد يكون في ذاته خطراً، وقد يخيف أو يضر حيثما لا يستطيع الفرد الواحد ذلك .

وتستند معظم الشرائع الحديثة الى هذه المبادىء في تعريف المؤامرة وفي أحكامها، فيعرفها القانون الانجليزي مثلا بأنها: « اتفاق بين شخصين فاكثر على القيام باعمال غير مشروعة قد لا يكون معاقبا عليها اذا ارتكبها شخص واحد لا يعمل بالاتفاق مع آخرين، أو القيام بأعمال مشروعة بوسائل غير مشروعة » . ويمثل الشراح الانجليز لغايات المؤامرة المعاقب عليها بالامثلة الآتية : (١) أن تتهم شخصاً آخر كذبا بارتكابه جريمة معاقبا عليها سواء أكانت بقصد الاضرار أم الانتقام أم قصد اغتصاب المال . (٢) أن تضر بسوء قصد شخصاً أو هيئة من الناس بصورة من الصور (٣) ان ترتكب جريمة معاقبا عليها (٤) أن تقوم بأي عمل لاعتراض سير العدالة (٥) أن يتآمر العمال للعمل على رفع الاجور (٦) ان تدبر مزادات صورية أو تذيع اشاعات كاذبة من شأنها رفع الاثمان في الاسواق . وهذه هي طائفة من أهم الوقائع التي يضعها القانون الانجليزي في صف المؤامرة المعاقب عليها، وهي الغالبة في سوابق القضاء الانجليزي، لأن المؤامرة السياسية قلما تقدم في [illegible]

ويعرف القانون الامريكي المؤامرة بأنها « اتفاق بين شخصين أو أكثر على تدبير أعمال لتحقيق غاية اجرامية أو غير مشروعة أو لتحقيق غرض مشروع أو غير اجرامي ولكن بوسائل غير مشروعة » .

٣ — والقانون الفرنسي أوسع في النص على أحكام المؤامرة، ولا سيما المؤامرة السياسية، ويرجع ذلك الى الظروف التاريخية التي وضعت فيها هذه النصوص، فان المؤامرة السياسية لبثت كما رأيت عنصراً من عناصر النضال السياسي في فرنسا حتى أيام الامبراطورية الثانية . وتعرف النصوص الفرنسية المؤامرة بأنها « اعتزام عمل تقرر ودبر بين شخصين أو عدة أشخاص إما لقلب النظام الجمهوري أو تحريض السكان على رفع السلاح في وجه السلطة الرئيسية أو أية سلطة عامة أخرى، أو تحريضهم على أعمال التخريب أو السفك أو النهب » . وتنفيذ الجريمة أو الشروع فيها وحدهما يكونان العمل المعاقب عليه (المواد من ٨٦ — ٩١ من قانون العقوبات الفرنسي)

ولكن القانون الفرنسي تناول أيضاً مسألة النية والاعمال التحضيرية التي لم تقترن بالتنفيذ فعبر عنها بلفظة complot أو التحزب . وفصل أحكامها كما فصل أحكام المؤامرة . ويستفاد من نصوص المواد ٨٧ و ٨٩ و ٩١ من قانون العقوبات أن التحزب « الجنائي » قد يقصد به التآمر أو التحريض على الهياج لتحقيق احدى النتائج الآتية : (١) هدم الحكومة القائمة أو تغييرها أعني اقامة حكومة غير تلك التي اقيمت وفقاً لنصوص الدستور كاقامة الحكم الملكي مكان الحكم الجمهوري (٢) تحريض السكان على التسلح ضد السلطة القائمة (٣) اثارة الحرب الاهلية بطريق اشهار السلاح أو تحريض الاهالي على قتال بعضهم بعضا (٤) التحريض على ارتكاب التخريب أو السفك أو النهب في مقاطعة أو عدة مقاطعات . ويتبع القانون في فرض العقوبة سير التحزب الجنائي أو الاعمال التحضيرية من حيث الاهمية والخطورة، فيقسم العقوبة الى أربع مراحل : الأولى مرحلة الاقتراح الذي يصدر لتدبير مؤامرة ولا يعمل به، ويعتبر ذلك جنحة بسيطة، والثانية مرحلة الاتفاق الجنائي ذاته اذا صدر الاقتراح وقبل، فان قبول شخص أو أشخاص يغير وجه الجرم . وتنص المادة ٨٩ على أنه يعتبر أن هنالك تحزبا جنائيا متى وضعت خطة التنفيذ وتقررت بين شخصين أو أكثر، ولكن العقوبة هنا لا تتجاوز الحبس أيضاً . والثالثة مرحلة الاعمال التحضيرية للتنفيذ (المادة ٨٩ أيضا)، وهنا يتخذ الجرم صفة الخطورة ويغدو جناية معاقبا عليها بالنفي اذا اسفرت الاعمال التحضيرية عن ارتكاب عمل ما أو بديء في ارتكابه بقصد التنفيذ . وتشمل الاعمال التحضيرية كل الخطوات التمهيدية مثل شراء الأسلحة والذخائر، وتعيين محلات الاجتماع أو مستودعات السلاح، ولكن الخطب والمقالات لا تدخل ضمن هذه المرحلة . والرابعة هي الأعمال التنفيذية ذاتها أو الشروع فيها . وتبدأ هذه الاعمال بالبدء في ارتكاب العمل المعاقب عليه ذاته وتنفيذه تنفيذا جزئيا أو كليا، مثل اجتماع المتآمرين، أو سيرهم الى مكان الهجوم، أو الهجوم ذاته . والشروع كالتنفيذ يكون الجريمة الكاملة [illegible]

أو تحريض الاهالي على رفع السلاح ضد السلطان القائمة » . والعقوبة هنا هي النفي . وتكون العقوبة الاعدام « اذا كان الشروع يراد به اثارة الحرب الاهلية سواء بتسليح الناس أو حملهم على التسلح بعضهم ضد بعض سواء بقصد التخريب أو السفك أو النهب » (مادة ٩١ فقرة أولى) . وأما الاتفاق الجنائي الذي يراد به ارتكاب احدى هذه الجرائم أو الاقتراح الذي يصدر باجراء هذا الاتفاق فيعاقب كل منهما بالعقوبات التي نص عليها في المادة ٨٩ طبقا للحدود التي قررتها (مادة ٩١ فقرة ثانية)

القانون المصرى

٤ — ونقل الشارع المصري هذه النصوص الفرنسية، ووضعها في باب خاص عنوانه في الجنايات والجنح المضرة بامن الحكومة » مبتدئا بالمادة ٧٠ . ولكنا نجد تعريف المؤامرة الحقيقية في المادة ٨٠ وان كانت لفظة المؤامرة ذاتها لم تذكر . فهي تنص على أنه « اذا تحزب جماعة خفية وسموا متفقين على فعل احدى الجنايات المذكورة في مادتي ٧٧ و ٧٨ يعاقبون بالاشغال الشاقة المؤقتة اذا ألحقوا هذا التحزب بافعال مجهزة وشرعوا فيها بقصد تتميم ما صمموا عليه ولو لم يترتب على ذلك حصول مقصودهم . واما اذا لم يلحق التحزب المذكور بتلك الافعال فيعاقب المتحزبون بالسجن . وأما اذا دعا شخص أحداً الى التحزب على فعل الجنايات المذكورة في المواد السابقة ولم يجبه الى ذلك عوقب الداعي بالحبس »

والجرائم المذكورة في المادتين ٧٧ و ٧٨ المشار اليهما هي تحريض السكان على حمل السلاح لقتال الحكومة (مادة ٧٧) والاغراء الذي يقصد به تحريض سكان القطر على مقاتلة بعضهم بعضا أو على تخريب جهة أو أكثر أو على قتل أو نهب سكانها (ماده ٧٨) . والعقوبة المنصوص عليها هي الاعدام في الحالة الأولى اذا تمت الجريمة والاشغال الشاقة المؤقتة اذا لم تتم، وفي الثانية الاعدام سواء تم المقصود من الجريمة أو ظهرت بعض مبادئه فقط . وظاهر أن هاتين المادتين ماخوذتان مباشرة من المادة ٩١ فرنسي التي تقدم شرحها . وأما المادة ٨٠ ، فهى مادة التآمر على ارتكاب احدى الجرائم المذكورة في هاتين المادتين، وقد أخذت عن المادة ٨٩ فرنسي التي تقدم شرحها أيضا وهي تضع لسير المؤامرة (أو التحزب) نفس المراحل التي تضعها المادة الفرنسية .

٥ — وكان قانون العقوبات المصري يقف في النص على المؤامرة وعقوبتها عند هذا الحد الى سنة ١٩١٠ . ولكن حدثت في فاتحة هذا العام جريمة مقتل رئيس الوزارة المصرية بطرس باشا غالي، وارتكبها شاب ثبت أنه ينتمي لجماعات سرية وان آخرين اشتركوا معه في التفكير في ارتكابها الجريمة ولكنه انفرد دونهم بالتنفيذ، ولم يجد القضاء يومئذ سبيلا الي معاقبة أولئك الشركاء الذين تبادلوا الرأي مع القاتل ولم يكونوا محرضين له أو شركاء معه في التنفيذ . وعندئذ فكرت الحكومة في أن تكمل ما نقصها من التشريع في هذا الشأن، فوضع الباب الخامس مكرر من الكتاب الاول من قانون العقوبات وهو باب الاتفاقات الجنائية (قانون ١٩ يونيه سنة ١٩١٠) وهو يتألف من مادة واحدة هي المادة ٤٧ مكررة ، ولكنها مادة شر[illegible]

[illegible] سياسية معينة ولمطاردة نواح معينة من [النش]اط السياسي . وهي فوق ذلك مادة شاملة [شد]يدة المرونة، واليك نصها:

« يوجد اتفاق جنائي كلما اتحد شخصان فاكثر على ارتكاب جناية أو جنحة ما أو على الاعمال المجهزة أو المسهلة لارتكابها . ويعتبر الاتفاق جنائيا سواء كان الغرض منه جائزاً أم لا اذا كان ارتكاب الجرائم أو الجنح من الوسائل التي لوحظت في الوصول اليه

« كل من اشترك في اتفاق جنائي سواء كان الغرض منه ارتكاب الجنايات أو اتخاذها وسيلة للوصول الى الغرض المقصود منه يعاقب لمجرد اشتراكه بالسجن .

« فاذا كان الغرض منه ارتكاب الجنح أو اتخاذها وسيلة للوصول اليه يعاقب الشريك بالحبس

« كل من حرض على اتفاق جنائي أو تداخل في ادارة حركته يعاقب في الحالة الاولى من الفقرة الثانية بالاشغال الشاقة المؤقتة وفي الحالة الثانية [بال]سجن

« ويعفى من العقوبات المقررة في هذا الباب كل من بادر من الجناة باخبار الحكومة بوجود اتفاق جنائي وبمن اشتركوا قبل وقوع جريمة أو جنحة وقبل بحث وتفتيش الحكومة عن أولئك الجناة »

وقد عددت المذكرة الايضاحية بوزارة الحقانية أسبابا عدة لوضع هذه المادة : منها ان هذا التشريع موجود في معظم قوانين الامم المتمدنة اذ الواقع انه قد اشتق من نصوص القوانين الفرنسية والايطالية والبلجيكية، وان الحكومة أرادت به « ان تضرب على يد الاجتماعات والاتفاقات التي يكون العبث بالنفس أو الاموال والهيئة الاجتماعية غرضا من أغراضها أو وسيلة من وسائل تحقيق الغرض المذكور » . ووضعت لجنة مجلس شورى القوانين اذذاك ملاحظاتها على هذا التشريع في مذكرة تعارض بها بعض نقط التشريع في ضعف وتردد . ولكن التشريع مر بنصه الذي اختارته الحكومة . وأيده المستشار القضائي في فصل مسهب من تقريره عن سنة ١٩١١ ختمه بهذه العبارة :

« وبالاختصار يجدر بنا ان نلفت الانظار الى ان القانون الجديد لم يكن كما توهمه بعضهم نتيجة رد فعل بقصد التضييق على حرية الاجتماع لأن الحكومة لم تفكر مطلقا في مخالفة سياستها السمحة في هذا الموضوع، وقد حافظت عليها لأن مثل أشد حكومات أوربا تمسكا بالنظامات الديموقراطية . انما لا يجوز لأي مجتمع تام النظام أن يبدي من التساهل ما ييسر لمن يتآمر على البريء ارتكاب أفعال منكرة ومضرة أو سبيل تحقيق غايات سياسية بوسائل العنف والاكراه »

على انه مهما كانت قيمة الاسباب التي التمستها الحكومة في مذكرتها الايضاحية والتي أوردها المستشار القضائي في تقريره لتبرير هذا التشريع الاستثنائي الجديد، فان وضع المادة ٤٧ مكررة [illegible] لمحاربة المشتغلين بالحركة الوطنية . ولنا [illegible] في غموضها وخروجها الشديدة [illegible] يمكن اشهاره لشل كثير من نواحي النشاط السياسي التشريعي . وان كانت مما يبث [illegible]

الشريعة الاسلامية

٦ — ليس في الشريعة الاسلامية أثر لكلمة التآمر أو المؤامرة . ولكنا نستطيع أن نجد في أحكام البغاة في كتاب الحدود « العقوبات » — من النصوص ما يمكن ان ينطبق على المؤامرة السياسية . والمقصود بالبغاة جماعة الخارجين على الامام أو الحكومة الشرعية القائمة . وتقضي الاحكام الشرعية بانه تجب طاعة الامام الكامل في كل ما يأمر به ما لم يكن معصية، وأن أحكام الامام ومن ولاه نافذة . والمقصود بالامام خليفة المسلمين أو بالحرى حكومته القائمة . فاذا خرج على إمام المسلمين أو عن طاعته طائفة ذات شوكة فانه يباح للامام قتالهم، حتى يفيئوا الى أمر الله (أي يثوبوا ويدعنوا) فان فاءوا كف عنهم . وللائمة والمشرعين شروح كثيرة في احكام هذا الخروج وفيما يسوغ للامام أن يوقعه بالبغاة من عقاب . وظاهر أن المقصود هنا هو الثورة السياسية العلنية، ولكن المؤامرة أيضاً وسيلة من وسائل الثورة السياسية . وقد اعتبر الفقهاء أهل صفين المطالبين بدم عثمان والخوارج بغاة تجب حربهم . وقد تختلف صفة البغي باختلاف الحكومة القائمة وشرعيتها، غير أن بعض الفقهاء يرى تحريم الخروج على الامام حتى ولو كان جائراً . ولكن بعضهم يقدم عن خروج الحسين علي يزيد بن معاوية مثلا أعذاراً لا تتفق مع هذا المبدأ . على أن الحكم بصفة البغي من عدمه على ثورة أو مؤامرة تدبر انما يكون للقوة وحدها، فاذا استطاعت الحكومة القائمة أن تخمد الثورة أو المؤامرة، كان مدبروها بغاة وعوقبوا، وان ظفر بها الثوار أو المتآمرون كانوا ابطالا وكانوا منقذين . وقد كان هذا وما يزال مصير كل ثورة وكل مؤامرة خلال العصور . وعلى ذلك فان أحكام الشريعة في هذا الشأن، كأحكام كل تشريع آخر، تتطور بتطور الظروف السياسية ومزاعم الفرق والأسر المختلفة، ويتوقف تطبيقها دائماً على ارادة الظافر .

عقوبة المؤامرة

٧ — وقد رأيت أن جميع الشرائع تفرض منذ اقدم العصور للمؤامرة أشد العقوبات . والاعدام عقوبة شائعة للمؤامرة السياسية أو العسكرية الخطرة . وكان الاعدام يتخذ في العصور الغابرة أروع الأشكال، ثم كانت ألوان العذاب البربرية ومصادرة الأملاك ، ومعاقبة الأهل ، كلها عقوبات تبعية تقترن بحكم الاعدام . وقد أشرنا فيما تقدم الى أن « مار كوس مانليوس » الذي انقذ رومة من غزو الغاليين ، حينما اتهم بالتآمر على قلب الحكومة ، أعدم بالالقاء من صخرة تاربيا على قول مؤرخ ، وبالجلد حتى الموت على قول آخر ، ونزعت أملاكه ، وأزيل منزله . وفي القانون الروماني فوق ذلك خاصة غريبة في عقوبة جرائم الخيانة العظمى — والمؤامرة احدى هذه الجرائم — هي انه يجوز محاكمة المتهم والحكم عليه حتى بعد موته حتى يقرن اسمه بالعار، وحتى تنزع املاكه لحساب الدولة .

وقد ادخل هذا المبدأ البربري أيام طغيان الامبراطرة، ولكن الغريب انه ادمج في شرائع بعض الامم الحديثة مثل فرنسا واسكتلندة وبقي ينطبق فيهما حتى أوائل القرن السابع عشر .

في عهد هنري الرابع ملك فرنسا، ينقل الى ملك اسبانيا كل مداولات مجلس الوزراء الفرنسي ، فما اليه أن أمره اكتشف ، وفر في الوقت المناسب ولكنه غرق أمام مطارديه في نهر المارن . فاخذت جثته الى باريس ، حيث اتهم بالخيانة العظمى في ١٥ مايو سنة ١٦٠٤ ، وحكم بان توضع جثته على لوحة وان يفصلها أربعة جياد الى أربع قطع . وكان تمزيق الجسم الى اربع بواسطة أربعة جياد عقوبة شائعة لجرائم الخيانة في فرنسا ، وكانت فوق ذلك تقترن أحيانا بالوان رائعة من العذاب كما حدث في حادثتي « رافياك » قاتل هنري الرابع ، و « داميان » الذي حاول قتل لويس الخامس عشر . وفي كلتا الحادثتين حكم بازالة المنزل الذي ولد فيه المتهم طبقا للعادة الرومانية وعوض صاحبه عن ثمنه .

ووقعت في اسكتلندة عدة محاكمات عن جرائم الخيانة العظمى بعد الوفاة في عهد جيمس السادس . ففي يناير سنة ١٦٠٣ اتهم فرنسيس موبري بارتكاب الخيانة العظمى وقتل اثناء محاولته الفرار من قصر ايدنبورج ، فصدر قرار ملكي بأن تحمل جثته الى قاعة المحكمة ، وصدر الحكم بأن « تقطع أطرافه كخائن ، وان تعلق جثته في مشنقة ، ثم تقطع بعد ذلك الى اربع ، ويعلق رأسه وأطرافه في جهات ظاهرة من مدينة ايدنبيرج ، وان تنزع املاكه كلها » . وحدث في قضيتين أخريين أن اخرجت عظام المتهم الميت من المقبرة ، وحملت الى قاعة المحكمة . وفي عهد هذا الملك أيضا اتهم ارشبالد كرنوال وهو ضابط في بوليس ايدنبرج بأنه حاول أن يعلق صورة الملك فوق المشنقة فحكم بشنقه على نفس هذه المشنقة حتى مات ، وقضى بأن يبقى معلقا بعد الوفاة أربعا وعشرين ساعة وان يعلق على جبينه ورقة يكتب فيها خلاصة تهمته .

وقد رأيت أن القانون الفرنسي يفرض الاعدام عقوبة المؤامرة في بعض احوالها ، وقد حذا حذوه القانون المصري في شرعة الاعدام عقوبة لمثل هذه الأحوال (مادتي ٧٧، ٧٨) .

وسنري فيما نقص عليك من سير المؤامرات السياسية خلال العصور المختلفة ان فقد الحياة كان في أحيان كثيرة أقل ما يصيب متآمراً أخفق ، على أن روعة العقوبات البربرية التي تفرض للمؤامرة في تلك العصور كانت ترجع في الواقع الى ضخامة الغايات التي كانت قبلة المتآمرين من المتطلعين الى الرياسة . فما الحياة شيء في سبيل احراز ملك وسلطان

محمد عبد الله عنان

المحامي

(النقل ممنوع)

الساعات الاخيرة

لرابندرانات تاجور

— ١ —

قل لي يا ابن آدم :
ماذا تقدم للموت عندما تنتهي أيامك ويأتيك طارقا على دارك ؟!..
سأرحب به ضيفاً وأضع أمامه إناء حياتي الفائض ...
لا أدعه يذهب فارغ اليدين .
سأقدم له خمرة أيام الخريف وليالي الصيف الصافية .
كل ما جمعته من محصول حياتي المكدة سآتي به اليه ،
عندما تنتهي ساعات عمري ويقرع الموت على داري ...

— ٢ —

أنت أيها الموت آخر قطرة تملأ اناء حياتي ...
تعال واهمس في أذني !!
مر الفجر يتلوه الفجر وأنا منتظر ايابك بشغف
لقد احتملت لأجلك أيها الموت مسرات وأحزان الحياة المرة .
الذات التي أدعوها أنا وما أمتلكه من آمال وحب تصب في بحر سرك العميق ..
انه بمجرد نظرة واحدة من عينيك أيها الموت الجم ! ..
وجميع أنفاس الحياة تصير ملكا لك .
لقد جمعت الزهور لتقدمها للعريس يوم زفافه ..
وبعد حفلة الزفاف تترك العروس بيت أبيها لتنفرد بعريسها في سكينة الليل الهادىء !!..

— ٣ —

[illegible]

وسيهجرني فيه آخر نفس من أنفاسي سادلا على عيني آخر أستاره ...
ومع ذلك فستظل النجوم تعطى ضوءها في الليل الأثيث .
ثم يعقب الليل الجون الصباح المشرق .
وتتعاقب الساعات كأمواج الآذي تقذف أمامها آلاما وآمالا ...
عندما أفكر في الدقائق الأخيرة تتكسر أسوار المادة الكثيفة .
وأرى روحي الشفافة في ضوء الموت عالما جديداً
العالم الذي لا تهمل ذخائره .
ما وضعت فيه آمالي وأمتلكته بعد عناء ..
دعه يتلاشى في عالم الفناء .
والاشياء التي طالما رفضتها باحتقار ونظرت اليها بعين الازدراء ...
دعني أمتلكها فتلك هي الثروة الحقة ..

— ٤ —

لقد حانت ساعتي ...
ودعوني يا أبناء أمي ...
اني أحييكم للمرة الأخيرة مستأذنا في انصرافي ..
الآن سأرد اليكم مفاتيح الدار ...
واتنازل لكم عن جميع حقوقي في المنزل
زودوني فقط بنظرات العطف الأخيرة ..
لقد عشنا معاً صرفا من الدهر .
ولكني أخذت أكثر مما استطعت أن أعطي
الآن بزغ فجر النهار اليقين والطفأت الشمعة التي أنارت غرفتي المظلمة ...
ها كم المنادي يناديني ...
اني على استعداد للرحيل .
(عن رابندرانات تاغور)

أدولف كيرواني

نظـــــــرات
في
ديوان الحماسة
— ١ —

لاتثريب على من فاضل بين شيء وشيء ، ولاجناح على من نقد احتاقاً لحق ، واجبازاً على جائحة ، وانما مدار اللائمة ، ومستقر المذمة ، ومبعث الضجر ، وسبب المعابة ، حيث تقرأ بيانا يخالطه التكلف والتصنع ، وتأنس من روحه التشفي والتحذق .

والناس ، الا قليلا ممن عصم ربك ، كلفون بالنقد — مفطورون على حبه ، شغفون بصنوفه نزاعون الى امطائه ، رغبة في إشفاء غلة ، أو نقع غلة وحبا في التنادر ببضاعة الغير — والتحذق بما هو من آثار سواهم .

على حين أنا نقول مع القائلين — حبذا الانتقاد ، ولا حبذا الانتقام . والرأى عندى — أن النقد لا يكون وجيها مساغاً ينحدر الى القلب من غير ما استئذان ، وتطيب به النفوس قانعة راضية مرضية — الا اذا تجرد صاحبه من غواشى المرض ، وانسرح من عوامل الغرض ، فكانت كلمة الناقد هذا — لا تصل الى رأس يراعته — قبل أن يخصها العقل — ويتحقق من نقاء جوهرها ، ومن الغرض الذى وضعت له ، ومن تأثيرها في نفس القارىء . — هنالك الولاية للحق ، وهنالك مبحث الحقيقة .

والاصل في النقد أن يكون فنا من فنون الاصلاح ، وأداة من ادواته — ذلك بان الكمال يستحيل أن يكون طفرة ، والغرض الاسمى هيهات أن يدرك مصادفة ، وانما لابد من تطور وتحول ولابد من تنقل في معارج الرقي ، ومراتب التحسين ، وهذا لا يكون الا بالمفاضلة وامعان النظر ، ولا يستقيم الا بالنقد ، واظهار المحاسن واضدادها .

اما الذين ينقدون حبا في التشهير ورغبة في الشهرة ، وسعيا وراء المادة — فبئست اعمالهم ، وساء ما كانوا يصنعون . ذلك لان النقد — كما يدل ظاهر اللفظ — تمييز بين الغث والسمين والزائف المعتاف والصحيح السليم — وما كان للتهويش والتشويش ، والشتم والسباب ، أو لغرض الخصومة والانتقام كما ينهمه البعض من من المعاصرين والواطنين . وأما الذين ينقدون ليؤدوا واجب الامانة ، لا للتشفي ولا للمال ولا للشهرة — ولا لعرض من أعراض هذه الحياة الدنيا — فاولئك هم الذين تجلى فيهم أدب النفس قبل أدب الدرس وأولئك هم الذين أحسنوا الحسنى وطوبى لهم وحسن مآب .

بعد هذه التقدمة نحاول أن نتمحل لديوان الحماسة « للبحترى » ، فنعرض له بالنقد رغبة في الاصلاح وما نريد الا الاصلاح ما استطعنا اليه سبيلا ، نعم — نريد أن نعالج اصلاح ما في ديوان الحماسة من غلطات لا يغتفرها النحاة ولا اللغويون ولا العلماء ولا المتأدبون . وما آنسنا في أنفسنا هذه النزعة الآن الا لسببين اثنين : (١) أما السبب الاول فشهرة الديوان في حلبة الادب ، وذيوعه بين الادباء والمتأدبين ، وليس من الفضل ولا من الصواب والحق في قليل ولا كثير أن يقع نظرك على خطأ تستطيع اصلاحه ثم تعرض عن ذلك عتواً واستكباراً (٢) وأما الأمر الثاني . فوجود نابغة من نوابغ مصر — وفيلسوف من فلاسفة هذا العصر ، في وزارة المعارف — ذلك هو الاستاذ النابغه الكبير معالى أحمد لطفي السيد بك وهو لا يرضيه أن يبقى ديوان الحماسة مريضا عليلا مدخولاً بالغلط — وتقرره وزارة المعارف وتستوعب الطلبة ما فيه من خطأ وصواب وغلط وصح — وغث وسمين وتستظهر ديوان الحماسة على غير حقيقته —

أما وقد دق ناقوس الاصلاح ، ونادي منادي النجاح ، وأذن مؤذن الفلاح ، فقد حق علينا أن نعرض سلسلة مما وقع عليه نظرنا من الغلطات الشائعة في ديوان الحماسة ، وغثمة من من مواقع الصواب لنا لنظهر القراء عامة ورجال وزارة معارفنا خاصة على حسن القصد في ما سعينا اليه من نقد ، وعلى مبلغ وحاجة ماندعيه من اصلاح فنقول :

ص	في الديوان	الوجه	البيت
٩	خليت	صليت	اذ تبتلى فطالما عوفيت هــذى حياض الموت قد خليت
٩	لتذلنه	لترلنه	أقسمت يانفس لتذلنه كارهة أو لتطاوعنه
٩	وأدفع	لادفع	وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحي وأدفع عن مآثر صالحات

وامالك ترى ان هذا من الخطأ البين الذى يجب تلافيه والعمل على اصلاحه وامالك قانع بان المعنى لا يستقيم الا بعد هذا الاصلاح . اذ ما معنى « خليت » في البيت الأول — وهل يستقيم الكلام اذ تقول . هذى حياض الموت قد خليت : أما اذا حلت صليت مكان « خليت » هذه النافرة النابية فان المعنى يستقيم . وكذا في أقسمت يانفس « لتذلنه » . كارهة أو لتطاوعنه — فان المعنى هنا يبقى قلقا مضطربا حتى تحل لتزلنه « لتذلنه » وماذا يكون من الاذلال هنا وعلام تذل والاذا — وهو يقول بعدها (كارهة أو لتطاوعنه) وكذا :

« وادفع » عن مآثر صالحات
وأحمى بعد عن عرض صحيح

فان الكلام لا يكون سائغا مفهوما الا بالنا « يرفع من مآثر صالحات — وانما هو يشتم أن تحل « أدفع » محل « ارفع »

ص	في أصل الديوان	الوجه	أصل البيت
١٠	ومهر « بالكسر »	ومهر « بالضم »	ومهر كريمة في صفحتيه نوافذ بالاسنة والسهام
١٠	وجهته	جبهته	ووقع المشرفى بحاجبيه وجبهته وما تحت الحزام
١٠	باك	لك	فانك لو طلبت حياة يوم على الأجال التي بك ان تنال
١١	القتل	الفتاك	وما الفتاك ما شاورت فيه ولا الذي تخبر من لاقيت أنك فاعل
١١	ربيع	الربيع	وقال منظور بن ربيع العامرى
١١	عباس	العباس	وقال عباس بن مرداس السالمى
١٢	فيهم	منهم	وترك التستر فيهم
١٢	ضرع « بكسرتين »	ضرع بضمتين	نسيج وحدى فلاوان ولا ضرع تنبو الفؤوس اذا استكرهن عن جبل
١٣	خشرم (بالضم)	خشرم (بالفتح)	وقال هدبة بن خشرم
١٣	بجر (بشدة مع كسرتين)	بجر بشد مع كسر	ولا ودكم عندى بعلق مضنة ولا شركم عندي بجر مهيب
١٣	النوك بشدة مفتوحة	النوك بشد مضموم	ابا الاراجيز يا بن الوقت توعدني ان الاراجيز رأس النوك والفشل
١٤	احيحة بن الجلاح	احيحة بن الجلاح الانصارى	
١٤	نسائكم بشد وفتح	نسائكم بضم الكاف	ولا تشربوا الا فضول نسائكم اذا ارتملت أعقابهن من الدم
١٤	عروة بن شراحيل	عروة بن شراحيل التيمى	
			وقال عبد الرحمن بن زيد العذرى :
١٤			أبعد الذى بالنعف نعف كويكب رهينة رمس من تراب وجندل وهذا البيت لم يرو هنا
١٥	لأن	لئن	فلا يرعني قومي لزيد بن مالك لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
١٥	تمنعا بضم التاء	تمنعا بفتحها	فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنع
١٦	وأضطم	وأخطم	واضطم بالمسك اذ شالت نعامتهم وأسبل اليوم من برديك اسبالا
١٦	مغلغله مع فتح	مغلغله مع كسر	ياراكبا اما عرضت فبلغن مغلغلة عني القبائل من عكل
١٦	عنده بسكون الهاء	عنده بضمها	أتى هرقل وقد شالت نعامته فلم يجد عنده النصر الذي سالا
١٦	عمدان	غمدان	فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في رأس غمدان دارا منك محلالا
١٦	رسول بفتح اللام	رسول بضمها	رسول امرىء أهدى اليك نصيحة فان معشر جادوا بوصلك فاحملي
١٨	وأطرق بفتح	وأطرق بضم الألف وكسر الراء	وأطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما
١٨	فالوسها بضم السين	فالوسها بضم الراء وفتح السين	حتى أرى غورة منه فالرسها

ص	في الديوان	الوجه	البيت
١٩	بينا	بينا	امرئ اذا ابقت وقيعة راهط لمروان صدعا بيننا متنائيا
٢٠	الرسلة بفتح	الرسلة بكسر	ان الحوان حمار الاهل يبرقه والحر ينكره والرسلة الاجد
٢١	اسليم	اسليم	وقد تلاين القوم في أسليم اذا لم يتساموا وان أجدبوا
٢٢	تحسبي	تحسبي	لا تحسبي في الهوا ن صفي ما دابي وما دأبه
٢٢	عدوا بفتح العين	عدوا بضمها	مهلا آل عبد الله عدوا مخازي لا يدب لها الضراء
٢٣	بخطلكم بفتح الكاف	بخطلكم بضمها	ما ضاق ذرعي يا أبان بخطلكم ولكنني في النائبات صليب
٢٤	حامت	حانت	وحامت منايا يايديكم ومن يك ذا أجل يجاب
٢٦	العشاء بكسر العين	العشاء بفتحها	أعطيكم تلكم الظلامة ما هبت رياح العشاء بالورق
٢٧	فمت	ومت	فمت كريما أو عش ذليلا فانما عذيرك فيها السيف والترك اودع
٢٧	قدمت	نقلت	آليت لا أعطيك قسرا ظلامة ولا طائعا ما قدمت رجلها قدم
			سقط البيت الآتى وهو لقتادة بن طارق الازدى عروف للنوائب ان ألمت ابي للذي يأبى الكرام
			وقال قتادة أيضا لا عبد العزي :
٢٩	يرخص بالضم	يرخص بالفتح	قفسما فان القسم يرخص عنكم فارخصت عنها اذى الثوب طاهر
٢٩	التمسك بالفتح	التمساك بالكسر	فيا ابني لؤي انما يمنع الحنا أولو العرض والاحساب والتمسك
٣٠	نوتكم بضمتين	نوتكم بسكون	حتى تساق نساء سوق نوتكم بما أصابكم أو يبلغ الاجل
٣٢	مضض بالضم	مضض بالفتح	صبرا على مضض بيني وبينكم فان بالصبر يرجى الفوز والظفر

حسن حسين

في دور المحاكم
لمندوب «السياسة» القضائي

سمو الاميرة اقبال
تجدد دعواها على قرينها
خديو مصر السابق

تنظر الدائرة الثامنة المدنية بمحكمة مصر الابتدائية الأهلية في صباح يوم الأحد ٢٨ اكتوبر الحالي تجديد دعوى حضرة صاحبة السمو الأميرة اقبال هانم على اللجنة الحكومية المنشأة بمقتضى القانون الصادر في ١٩ يونية سنة ١٩٢٢ التي لها حق تمثيل سمو عباس باشا حلمي خديو مصر السابق فيما له وما عليه من الحقوق والواجبات بأراضي الدولة المصرية .

وقد جاء في عريضة دعوى التجديد هذه ما يلى : —

في ١٤ شعبان سنة ١٣١٢ اقترن عباس باشا حلمي بصاحبة السمو الأميرة إقبال هانم ورزق منها بسمو الأمير عبد المنعم

وفي عهد الخديوية ربطت الحكومة لسموها مرتباً تدفعه لها من خزينة الدولة

وفي صيف سنة ١٩١٤ سافرت الأميرة الى الاستانة لتكون بجانب سمو الخديو بسبب حادث الاعتداء الذي وقع عليه وأثناء ذلك أعلنت الحرب العالمية الكبرى وقطعت المواصلات .

وفي ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ أعلن خلع الخديو عباس حلمي وصارت مصر سلطنة وفي ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢١ أمرت السلطة العسكرية ببيع كافة أموال الخديو ومنها سراي القبة وكان بها جزء خاص بسمو الطالبة واشترتها الحكومة بمبلغ ١١٥٥٠ جنيه

وحيث ان مجموع المبالغ التى قبضتها الدائرة لحساب سمو الطالبة هو مرتبها الذي كان مربوطاً وقدره ٣٩٤٣٦ جنيها و٤٥١ مليما ويكون مجموع ما تستحقه في ذمة الخديو هو ١١٠٩٨٦ جنيها و٤٥٩ مليما

وحيث أنه في ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٢ صدر القانون رقم ٢٨ الخاص بقرار التصفية لاملاك الخديو وبحرمانه من الحقوق السياسية ومن حق الملكية ما عدا الأرث والوقف .

وحيث ان الطالبة رفعت في ٦ فبراير سنة ١٩٢٣ دعوي على الحارس الرسمى الذى كان متولياً ادارة الدائرة الخاصة وطلبت الحكم بالزامه بأن يدفع بصفته لسمو الأميرة المبلغ السابق بيانه

وحكمت محكمة مصر في ١٥ مايو سنة ١٩٢٣ بالزام الحارس الرسمى بدفع مبلغ ٩٩٤٣٦ جنيهاً و٤٥٦ مليما ومبلغ ١٥٥٠ جنيها وبتسليم الاشياء المودعة بالبنك الأهلى عيناً وبتثبيت الحجز الواقع تحت يد وزارة المالية والزامها بالمصاريف و١٥٠٠ جنيهاً أتعاب محاماة .

وقد استأنف سمو الخديو عباس حلمى هذا الحكم وقضت محكمة الاستئناف في ٥ يناير سنة ١٩٢٥ بالغاء الحكم ورفض دعوي الطالبة وحفظ حقها في تجديد دعواها ضد اللجنة الحكومية .

وحيث ان حضرة صاحب العزة أحمد بك عبد الوهاب وكيل وزارة المالية هو رئيس اللجنة

الى المرضى الضعفاء
والمصابين بحالات عصبية والعجز
رجالا ونساء وأولادا

اعلموا جيداً أن الجسم البشرى لا يمكنه أن يبقى صحيحاً متمتعاً بقوة الشباب وقادراً على العمل الا متي كانت غدده الحيوية سليمة تشتغل وظيفتها حسب المعتاد .

فالغدد الضعيفة أو المريضة المتعبة من اجهاد الجسم أو العقل لا تفرز للجسم الجائز لتجدد قوة الشباب والنشاط . ويتسبب من ذلك أن الدورة الدموية وتبادل الفرزات في بنية الجسم تعوق وتبطىء في عملها . فالجسم حينئذ يتسمم من حمض البوليك والبوليات الخ . ويحدث من جراء هذا ضعف شديد وانحطاط القوى وجميع أنواع الامراض التى تسبب أخيراً الموت . ولكن لسعادة الجنس البشرى أثبت العلماء المشهورون وهم برون سيكار وجلبرت وكارنو أن الجسم المريض أو الضعيف يمكن اعادة قواه وحصوله على صحة الشباب باشباع الجسم من خلاصات فسيولوجية من الغدد الحيوية مثل الكاليفلويد للدكتور كاليتشنكو لأنه ينبه الدماغ ويزيد القوة العضلية والاميال الحبية ويبسط في الجسم الفرح والسرور والشعور بالصحة التامة ولذة الحياة . ونتيجة هذا ان الجسم يخلو من الأمراض الزمنة ويكون له قوة على الشغل ويتأخر الضعف والعجز قبل الأوان ويبعد الموت سنين عديدة (الدكتور س . فورونوف) .

لذلك الكاليفلويد للدكتور كاليتشنكو معروف عند العالم الطبى أجمع بانه أعظم دواء مقو وذلك بعد الاختبارات العديدة للايين من المرضى في مدة العلة وبعدها وفي العمليات والوضع وانحطاط القوى الجسدية وضعف الشيخوخة وضعف القوى العصبية والعضلية وقلة الافراز الغددية والعنة وفقر الدم . لأن الكاليفلويد يجدد قوة الشباب ويقوى كل انسجة الجسم ويعيد الصحة والقوي المفقودة ويزيل السموم من الدم ويشفي انحطاط القوى الجسدية والعقلية ويقوى التبادل في مفرزات الجسم والتغذية والقوي العضوية يذيب ويخرج الحمض البوليك والبوليات وجميع السموم من كل مرض .

الكاليفلويد يقوى الجهاز العصبي ويطيل أجل الحياة المنشطة للانسان .

وبعد استعمال علاج الكاليفلويد للدكتور كاليتشنكو تضمحل نهائياً الاوجاع والضعف وانحطاط القوي العصبية وخصوصا التعب من الشغل أو من الملذات والزعل والحزن والهيجات النفسانية ويصبح المريض مرتاحا فرحا بلذة المعيشة الجديدة الصحية .

ارسلوا طلباتكم الى الخواجة نقولا كونتروف بشارع النبى دانيال رقم ٢٣ بالاسكندرية

مركز الشركة العام للكاليفلويد كاليتشنكو

التنظيف على الطريقة الحديثة
حافظوا على سجاجيدكم وموبيلياتكم بتنظيفها على الطريقة الحديثة بواسطة
الناشفة الكهربائية
اسبيراتور بروتوس
المخابرة مع سيمنس اوريانت
شركة مصرية مساهمة (سابقا ا . برولان وشركاه)
مصر — شارع المغربي نمرة ١٨ — اسكندرية — شارع طوسون نمرة ١

المراسح والمشاهد

رواية الامبراطور غليوم
على مسرح برنتانيا

لناقد السياسة الفني

قدمت فرقة السيدة فاطمة رشدي روايتها الثالثة في هذا الموسم التي كانت أسبق الفرق الى هصر الستار عنه ، ولم نتمكن نحن من مشاهدة روايتها السابقتين لظروف خاصة حالت بيننا وبين ما نحب .

غليوم ! ومن من الناس يجهل العاهل الألماني الكبير بطل الحرب العالمية العظمي ، وذلك الذي كان يذكر اسمه على كل لسان ويسمع في كل مكان !

غليوم صاحب تلك الشخصية الجبارة القوية البارزة الذي أفزع العالم بجبروته، وأرهب الناس بعظمته ، وملأ الدنيا بأسرها خوفا ورعباً يتقدم أحد المؤلفين ليضع رواية يزن بها أعماله ويحكم له أو عليه ... عمل جريء لو نجح المؤلف في القيام به لكان له من ورائه شهرة فائقة واسم ذائع الصيت .

اختار وداد عرفي غليوم من بين أصحاب الأسماء الضخمة وذوي الشخصيات البارزة ، ومن قبل اختار محمد الفاتح والسلطان عبد الحميد ، وهكذا يتقدم لنا كل يوم بحلقة جديدة ، ولعله يريد أن يؤلف سلسلة تاريخية .

لم نشاهد محمد الفاتح ولا السلطان عبد الحميد وكانت رواية اليوم أول ماشاهدناه لهذا المؤلف فهل وفق في ابراز شخصية غليوم على حقيقتها أو لم يوفق ؟ وهل نجح في بناء الرواية أو أخفق؟

قبل ان نتكلم عن هاتين النقطتين نلخص حوادث الرواية فيما يلي :—

يرتفع ستار الفصل الأول عن بهو في قصر بوتسدام حيث يقيم الامبراطور غليوم حفلة ساهرة ليفاجئ فيها جمهور المدعوين بنبأ عظيم كان ينتظر وروده بين حين وآخر فاذا ماورد النبأ المنتظر وأعلن بين أرجاء القصر — وهو نبأ تقوض العرش الروسي — يصيح الجميع صيحة الفرح والانتصار ويهتفون بحياة الامبراطور .

وكان بين الحاضرين خليلة الامبراطور الكونتس هازي وهي جاسوسة تعمل للحكومة الروسية يعاونها جاسوس روسي يدعى « بزمان » فيعرف الاثنان أن الامبراطور ينتظر « ولفانوف » جاسوسه الذي كان ينقل اليه أخبار الروسيا فيرسلان من ينتظره في المحطات لاغتياله، ولكنه يفلت من الكمين ويصل سالماً الى القصر فيقابل فيه الكونتس هازي فاذا به يعرفها واذا بها تعرفه وهل لايعرف الزوجان بعضهما !

وبين المدعوين مارشال يدعى « لوهان » مغضوب عليه من الامبراطور لأنه يعارض سياسته ، وينتقد خطته ، ويرى في الحرب الوباء القتال ليرى وقع النبأ على مدعويه وتقع بينه وبين المارشال « لوهان » مشادة حادة تحتدم الى حد أن يهجم المارشال على امبراطوره فيتناول العاهل مجبرة يريد أن يهشم بها رأس معارضه .

ويرتفع ستار الفصل الثاني عن مسكن الكونتس هازي في الليل وقد جاءها زميلها بزمان يطالب اليها الفرار من البلاط الألماني فقد تقوضت أركان الروسيا ولم يبق أمامهما الا هذه الطريق، غير أن الكونتس تأبى أن تجيبه الى طلبه وتصرح بأنها ستبقى حيث هي تتمتع بالجاه وتنعم بالثروة. ولم لايساعدها الحظ وتخدمها الظروف فتصبح امبراطورة ألمانيا ! فيثور بزمان وينقض عليها ولكن الباب يدق فيختفي بزمان ويدخل ولفانوف زوج الكونتس ويحدث بين الزوجين موقف ثائر ينتهي بدخول بزمان وقتله لزوجها. وللكونتس حبيب شاب هو ضابط في القصر يتفق دخوله على الكونتس في هذه اللحظة فيتهمه الجاسوس بزمان بقتل ولفانوف تبرئة لنفسه من هذا الجرم الفظيع .

أما الفصل الثالث فيرتفع ستاره عن احدى غرف القصر حيث اجتمع مارشالات ألمانيا بناء على دعوة الامبراطور لمحاكمة المارشال « لوهان » لتهجمه عليه . ونعلم من أحاديث المارشالات أنهم غير راضين عن خطة امبراطورهم ولا يرون في الحرب الا الدمار والخراب، ولكن الامبراطور يقف فيهم خطيباً فيدافع عن نفسه ويشرح لهم سياسته ، فاذا ما انتهى كان الجميع قد ملكهم التأثر وأقروا الامبراطور على مافعل ويفعل .

وفي الفصل الرابع نعلم أن المجلس الحربي قد حكم على الضابط الشاب بالاعدام لاتهامه بقتل « ولفانوف » وبينما هو في انتظار الامبراطور تقدم حبيبته الكونتس فتعترف له بكل شيء . وهنا يدخل غليوم ويسمع اعترافها وهي لاتشعر بوجوده فيتقدم ويلقي الى الكونتس حزمة من الأوراق المالية ويقلد الضابط سيفه قائلا: « دونك هذه ودونك السيف » .

***

بعد هذا الموجز البسيط يستطيع القارىء أن يتتبع نقدنا لهذه الرواية ، ويشاركنا رأينا فيها .

نقطة بحثنا الأولى هي: هل وفق المؤلف في ابراز شخصية غليوم على حقيقتها أو لم يوفق ؟

لقد قالوا عن هذه الرواية في اعلاناتهم عنها أنها حكم لغليوم أو عليه ، وان مثل غليوم مثل نابليون كلاهما أدى لهل كانا مذنبين حتى لذلك ظلنا لنا سنرى صفحة خالدة تمثل حياة ذلك الرجل العظيم الذي

ولكن هل فعل المؤلف ذلك ؟ الجواب بالسلب فقد مرت الرواية من بدايتها الى نهايتها دون أن نرى شيئاً فيه حكم لغليوم أو عليه، اللهم الا اذا كانوا يريدون بذلك دفاع غليوم عن نفسه أمام مجلس المارشالات ولكن هل يعد هذا تبريرا لعمل الرجل ؟ !

لانستطيع أن نصدق ان تلك الفكرة التي أعلنوا عنها هي ما أراد المؤلف تحقيقه في روايته لأنه لم تكن هناك أية محاولة في هذا السبيل، بل بالعكس كانت الرواية تسير في ناحية أخرى لادخل لغليوم فيها . فليس للامبراطور صلة وثيقة بالحادث الأساسي في الرواية ووجوده أو عدمه لايؤثر في محور عملها. فلو أنك أبعدت غليوم عن الرواية وجئت بملك أو حاكم آخر لما تغير جراها الرئيسي في شيء .

فرأينا أن هذا الاسم العظيم لم يطلق على الرواية الا لفتاً للانظار ، وجلبا للجمهور ، واشهاراً للقطعة ولكنه كان بالعكس عاملا من عوامل فشلها كما سنوضحه للقارىء فيما بعد لذلك ليس هناك محل للتساؤل عما اذا كان المؤلف قد أبرز شخصية غليوم على حقيقتها أم لا . فان ذلك أمر كان بعيدا كل البعد عن مخيلة المؤلف وهو يكتب روايته .

أما مايقولونه في برنامج الرواية من ان الجمهور سيشاهد تحليلا وافيا لشخصية القيصر وسياسة الحرب الالمانية فلم نشهد لانحن ولا الجمهور من ذلك شيئا لافي حوادث الرواية ولا في مطاوي الواقعة، اللهم الاخطبة ألقيت على لسان الامبراطور استغرقت الفصل الثالث كله ـ يبرر فيها سياسته ، ويؤيد بها خطته . وليس في ذلك من التحليل الوافي ولا القصير لشخصية القيصر وسياسته قليل ولا كثير . ويمكن للمشاهد أن يقرأ ماجاء به المؤلف على لسان الامبراطور في جريدة أو كتاب .

ننتقل الآن للكلام على نقطة بحثنا الاخرى وهي هل أحكم المؤلف بناء الرواية أو أساء وضعها ؟

سبق أن قلنا انه جاء بشخصية غليوم لاشهار الرواية وقد يتحقق هذا الغرض فعلا فيمن لم يشاهد الرواية، أما فيمن شاهدها فالامر على النقيض لان دخول غليوم في الرواية أوجد فيها حادثين لكل منهما عرض وتعقيد وحل : الحادث الاول هو حادث الضابط الشاب وحبيبته الكونتس والثاني حادث الامبراطور واهانة المارشال . ففي الفصل الاول يعرض المؤلف لنا كلا من حادث فالكونتس تطلب الى حبيبها الضابط موافاتها في مخدعها ، والمارشال يتهجم على الامبراطور وفي الفصل الثاني يتعقد حادث الضابط باتهامه بقتل الجاسوس الألماني . والى هنا تسير الرواية سيرا جميلا لايبعث مللا ولاسأما، ولكن المؤلف يقف الرواية عن السير ويخلق فصلا بأكمله لمحاكمة المارشال الذي أهان امبراطوره في الفصل الاول وهو حل الحادث الثاني جاء به اعتباطا دون أن يفصله ويعقده ! فقد كان من الواجب أن يبقى الشاهد بين رجاء العفو وخوف المحاكمة حتى يبقى فيه الاهتمام والشوق الى الحل .

وفي الفصل الرابع يذكر المؤلف حادث الضابط فيريد أن يحل عقدته ولكن ذلك يجيء متأخراً، فالجمهور قد نسي ما كان من أمره وملكه عليه السأم والملل . وهكذا يفقد المؤلف زمام جمهوره ويحاول بعدئذ استرداده واجتذابه مرة أخرى . وهيهات أن يتم له ذلك .

لهذا نعتقد أن الفصل الثالث لامحل له في الرواية مطلقا فهو لايقدم العمل في الرواية بل يعطل سيره ويقطع تسلسله . وموقف الفصل الاول مفتعل قصد به تبرير وجود الفصل الثالث حتى تسنح الفرصة لظهور غليوم والكلام عن نفسه . واذن فحادث الامبراطور كله خارج عن الرواية .

ولا أدرى لم أظهر المؤلف ولي عهد ألمانيا السابق في بداية الفصل الرابع لاشيء الا ليطلب من والده الامبراطور الرأفة بالضابط الشاب هل كان ظهوره ليلقي عليه والده الامبراطور ذلك الخطاب الآخر الذي وضعه المؤلف له كأن الاول لم يكفه ؟ ! فشخصية تاريخية عظيمة كشخصية ولي العهد يكون من الظلم أن تظهر على المسرح في مهمة طفولية لاداعي لها .

وجملة القول ان الحادث الاساسي في الرواية هو حادث الضابط، أما حادث الامبراطور فلا يبرره فن ولا يسفر في الواقع الا عن محاولة تجارى نربأ بالمسرح والتأليف عن مثله .

محمد توفيق يونس

اقـــرأ

كل شيء

مجلة أسبوعية جامعة تصـــدر عن (دار الهلال)

علم ، أدب ، فن ، فكاهة ، قصص ، مســابقات

تطرق كل موضوع بأسلوب يفهمه كل قارئ

الموسيقى . المغني . التلحين

الموسيقى أقدم من الشعر فمنها خرجت الأوزان، ومن تغريد الطائر وصفير النسيم وغير ذلك من العوامل الطبيعية مرتع للشعر وأوزانه. والموسيقى بنوعيها (لفظية أو معنوية) خالقت الخيال فكان مجالا واسعاً ظهرت فيه حلاوة البديع الشعري وبراعة الأدب الموزون .

اكتشف الانسان الموسيقى وهي كامنة فيه من قديم الزمان وترجمها الى المغنى فكانت في أول عهدها بسيطة، بقدر بساطة الشعور الانساني، حتى اذا تدرج الانسان نحو الرقى تطورت فتنوعت فكانت منها ألحان للشقاء والبؤس والفرح والاستعطاف والرمي والحب والغضب، حتى اذا ما قاربت الكمال شغلها الانسان في منافعه الاجتماعية: فكان لفعل النغم بين الجند في ساحة القتال استفزاز للهمم، وكان للنغم الفضل في الحث على الفضيلة والعبادة وحب الوطن ، وفي غير ذلك من مواقف الغرام والابتذال والتضرع ... الخ

على أن العوامل الطبيعية التي تلازم أو تجاور الأمم لا بد أنه كان لها دخل كبير في تركيز النغم. ومن هنا تباينت الموسيقى واختلف المقصود من ألحانها. فبلاد الأمم الجبلية الغربية على صوت الأمطار ورعدها جعل آذان أهلها تألف التواقيع المتتالية القصيرة بغير الاهتمام كثيراً بالزمن الموسيقى(١)

كذلك البلاد الحارة التي ثبت طقسها وندرت في جوها الفاجآت الطبيعية تعودت آذان أفرادها على النغم المستمر (Monotony) مع الخضوع التام للزمن الموسيقي: أي الواحدة . غير أن احتكاك الشعوب بعضها ببعض والتقدم العمراني كاد يوحد النغمات ومن هنا ابتدأ دور الانتقال فأصبحت الموسيقى الشرقية في أطوارها: فبينما اللحن (المجري) يدخل في ألحانه أنغاماً شرقية نجد اللحن المصري يقتدى به فيحشر بين أنغامه ألحاناً غربية.

قلت ان اللحن المصري ابتدأ يدخل على ألحانه ألحاناً غربية وهي طريقة لا بأس بها، بل هي حسنة من حسنات التقدم يتمشى بها مع الرقي المصري المستمر ، ولكن الملحن المسكين على جهله التام بالموسيقى الغربية التي لايفهم منها إلا كلمة (أرمونيكا) كثيراً ما يخدعه النغم الغربي فيدسه بين نغماته الشرقية بدون الالتفات الى ضرورة (الربط النغمي)(٢) فيكون مثله كالترزي الذي يخيط البنطلون(رجل طويلة ورجل قصيرة) واليك مثلا :—

غنت الآنسة أم كلثوم قطعتين من وضع الاستاذ شاعر الشباب أحمد رامي ومن تلحين الاستاذ (الأصبحي) مطلع إحداها (إن كنت أسامح وانسى الأسية) والثانية (قلبك غدر بي ورماني ... الخ)

ففي الاولى استهلها الملحن من نغمة (الجهاركاه) وسار في وسطها بسلسلة قفلات بديعة الا أنها ... (٣) غير أن الملحن أبى لسكلمتى (العين ...) بنغمة (السكوزر) (٤) حتى يتدرج الى ... (القلب غالي) ومنها الى مقام أعلى ليتمكن من حشرات نغمته الغربية في جملة (ما تصفيني وترق ليا) وهنا نقطة الضعف: فقد أضاع الملحن حلقة بين القفلة العامة في نهاية (ومنين عاجبهم في الحب حالي) وبين (ماتصفيني وترق ليا) ويشعر السامع الذي له المام ببعض الفن بضياع الرابطة فضلا عن اختلاف الزمن الموسيقى كذلك الحال في (قلبك غدر بي ورماني)

فضياع الرابطة بين النغمة الشرقية والغربية واضح ظاهر فشتان بين القفلة في نهاية (وفرح الناس عليا) وبين نغمة الاستهلال في (ولما طال بي هواني) وهي بيت القصد في الجزء الغربي من التلحين .

ولولا مرونة مدهشة وقوة لاقبل لأي حنجرة عليها في حنجرة الآنسة أم كلثوم لما استطاع سامع أن يتلمس شيئاً من الطرب بين هذه الوصلات المحرجة.

على أني وقد أظهرت ما في القطعتين من العيوب الفنية في جملة مقطوعات وقصائد أخرى مثل (خلى الدموع دي لعنيه) وقصيدة (ان حالى في هواها عجب) فقد لعب بنغمة (العجم) في القصيدة لاعبة ريشة العود فكانت آية يترنم بها كل سامع .

وعلى ذكر الملحنين والتلحين لابد أن أذكر للقارىء الأساتذة الملحنين أحمد صبري والملوك والخلعي وداود حسني وعبد الوهاب ، كذلك سوف أشفع هذه الكلمة بغيرها وغيرها وأتكلم عن المغنى في أشخاص الآنسة أم كلثوم والسيدة منيره المهدية والأساتذة عبد الوهاب وصالح عبد الحي وأحلل للقارىء أصواتهن وأصواتهم بلا تحيز ولا محاباة بل خدمة للفن.

للكلام بقية غالب المهندس

(١) الواحدة في الموسيقى الشرقية

(٢) كتراوح المقام أو عكسه لايجاد الوصلة ...

الصحة سر النجاح

ان الذين ينجحون في الحياة هم فقط الرجال الاصحاء الاقوياء الكاملون اجساما وعقولا . وليست المصالح الحكومية هي وحدها التي ترفض الرجل المعتل . فان المخلوق الضعيف الناقص لايمكن أن يحدث لدى صاحب العمل أي تأثير حسن . وهل يستطيع أحد أن يولى ثقته لرجل تدل مظاهره على انه قد أهمل نفسه ؟ ومن يهمل جسمه ـ وهو أعز ما يمتلك في هذا الوجود ـ فهو حرى بان يهمل كل شيء . فضلا عن أن الضعيف الناقص يكون دواما مهموما كئيباً حسوداً وينفر منه كل من يعرفه سواء في ذلك الرجال أو النساء .

أفق الى نفسك ، ابذل جهدك لتكمل نفسك الى أقصى ما نستطيع . نحن على استعداد لأن ننير لك السبيل ، فقط أكتب الينا :

اسلخ هذا الكوبون الخط واضح وارسله اليوم

استشارة مجانية — الأسرار الفشي

معهد التربية البدنية صندوق البوستة ١٢٦٥ مصر

أرجو أن ترسلوا الى ... كتابكم المجاني . الانسان الكامل . وتحسين الصحة وتقوية الجسم وعلاج العلل المزمنة والعيوب الجثمانية بالطرق الطبيعية وقد وضعت خطا تحت ما يهمني

اعصابك تحتاج الى الفوسفور

خذ فوسفورين

انحطاط القوة أعظم دليل علي ضعف الجهاز العصبي . فلكي يكون الانسان قويا وصحيح الجسم يجب أن يكون الجهاز العصبي معافى سليما . ولكي يكون الجهاز العصبي قويا سليما يجب أن تتغذى الغدد التي توصل الحياة والقوة الى الأعصاب . فاذا كانت هذه الغدد جائعة ناشفة فالاعصاب تكون ضعيفة والجسم عندئذ يشعر بخور وضعف وانحطاط وعدم قابلية للجد والنشاط والعمل ولا يستطيع القيام بأهم وظائف الجسم والحياة .

وأحسن غذاء لهذه الغدد هو الفوسفورين . لأن الفوسفورين يحتوي علي كمية كبيرة من الفوسفور الذي هو المادة الحيوية التي تحتاج اليها الغدد . ومتى تغذت الغدد بالفوسفورين وصل هذا الغذاء الى الجهاز العصبي فتتقوى الأعصاب وتصبح نشيطة عاملة تجعلك تشعر بلذة الشباب والقوة والحياة .

جرب زجاجة فوسفورين فتشعر بفرق هائل في مدة أسبوع

يباع في الاجزخانات ومخازن الادوية أو أرسل خمسة عشر غرشا الى :

الشركة المصرية البريطانية التجارية ٣٣ شارع سليمان باشا بمصر

(توفيق بك مفرج)

PHOSFERINE

THE GREATEST OF ALL TONICS

الامتحانات الحكومية

يتحتم عليك قبل أن تدخل الى وظيفة حكومية أو مدرسة اميرية أن يكشف على عينيك كشفاً طبياً وقد يسقط في هذا الامتحان معظم طالبي الالتحاق والسبب في سقوطهم يرجع لعدم وجود محل يكشف على عيونهم كشفا يؤدي الى الغاية المرجوة منـه ـ اذاً دعنا نساعدك في ذلك لتتأكد من نجاحك في هذا الامتحان ثم اننا نكشف على نظرك بدون أي اجرة ونرشدك الى أحسن الطرق لتتأكد من النجاح ـ واذا كانت عيناك في حاجة لنظارة فانه توجد لدينا أحسن أنواع النظارات وبأثمان في غاية الرخص

محلات لورنس ومايو وشركاهم ليمتد

(النظاراتية الطبيون)

عمارة شبرد أوتيل بمصر ميدان محمد علي بالاسكندرية

المحلات التي يمكن الاعتماد على شهرتها والثقة بأصحابها

الألعاب الرياضية

(لمراسلنا الخـــاص)

الالعاب الافريقية الاولى

وتحرك جناب السكرتير العام للالعاب الافريقية وأصدر نداء للهيئات والاندية والرياضيين يحثهم علي الاستعداد للاشتراك في الالعاب الدولية التي ستقام بين الامم الأفريقية في ابريل المقبل .

وفيما يلي ننشر النداء برمته لنسجله في هذه الصحيفة من جهة، وليقرأه الموجه لهم عله يعمل عمله في نفوسهم فيحركهم للعمل علي التمرين استعداداً لمقابلة رجال الامم الافريقية. وليس لنا ان نأمل الا النصر ففيه رفعة لنا .

نداء

الى رياضى القطر المصرى

تقام الالعاب الافريقية الاولى بمدينة الاسكندرية في العام المقبل ابتداء من يوم ١٥ ابريل لغاية ١٩ منه .

وقد شهد للامة المصرية في الالعاب الاولمبية التاسعة التى أقيمت بمدينة امستردام بفضل ممثليها انها امة رياضية — لدينا في كل أنواع الرياضة رياضيون قديرون، غير انه لابد لهم من التمرين اذا شاؤوا الاشتراك في مسابقات دولية . ولذا نطلب من الهيئات الحاكمة ومن الذين يديرون زمام الاتحادات والاندية مساعدتنا في عملنا . ومن الرياضيين رغبتهم التامة فى العمل ليحققوا أمانينا بنجاحهم العام فى كل نوع من أنواع الرياضة فى الالعاب الافريقية المقبلة .

انه لم يبق من الزمن لافتتاح الالعاب الافريقية سوي ستة شهور . وهذا ليس بكثير ، ولذا ينبغى لنا جميعاً ان نشرع فى العمل حالا لنرى علمنا الوطني يخفق مرات عديدة فوق المحل الشرفى المخصص لذلك بملعب الاستاذ بالاسكندرية كما سبق له أن خفق أربع مرات فوق ملعب امستردام .

أملنا وطيد بتلبية هذا من الجميع لما فى ذلك من شرف يعود على البلاد .

الى العمل ، الى العمل .

ميشيل هرمر
الرئيس العام الشرفى

وسوف يكون لهذا النداء فعله فى النفوس . وسوف تتحرك الهيئات نزولا على الرغبة فى احراز شرف الفوز لمصر . انما مع ذلك يهمنا أن يكون لهذه الالعاب نظامها كما يهمنا أن ينال رياضيونا نصراً وراء نصر .

ستكون هذه الالعاب مرآة أمام الامم ينعكس عليها مقدار ما ستقدمه « مصر » القائمة بهذه الالعاب من نظام لاخراجها فى أحسن ثوب .

لم تنل هولندا شرف التفوق فى الالعاب على جميع الامم، انما مع ذلك فقد نالت شرفا أسمى وتحدثت الجرائد بعظمة هذه الامة لانها نظمت الالعاب الاولمبية التاسعة بما لم يسبق لأمة قبلها أن تخرج ألعابا بمثل هذا النظام والابداع .

كانت الاعمال مقسمة بين هيئات مختلفة ، مطلوب منها من عمل، لذلك أمكن لهولندا، أن تنال عطف الامم وتنال ثناء ... عطايا من كل من زار امستردام وشاهد هذه الالعاب وسهولة الاستعلام عن كل صغيرة أو كبيرة يمكن أن تمر بالخاطر

لذلك نوجه النظر الى ضرورة الاكثار من الايدى العاملة التى تحس بالمسئولية، ولعلنا نرى اللجنة الاولمبية المصرية تشمر عن ساعد الجد فتطلق ايدى اللجان للعمل فلم يبق سوى ستة شهور وسوف تمر سريعة .

وهناك مسألة أخري جديرة بالنظر : ذلك ما يدور على الألسن من امتناع بعض الامم من الاشتراك فى هذه الالعاب . وان فى انتشار هذه الاشاعة وعدم تكذيبها رسميا لما يؤدى الى ضعف اقبال الممالك الافريقية على الاشتراك من جهة والفت فى عضد الرياضيين المصريين عن متابعة التمرين بالهمة المطلوبة والجد والنشاط .

ما زلنا نرجو من اللجنة الاولمبية المصرية نداء آخر ينير لنا الطريق ويثير فى النفوس عاطفة العمل لاحراز المصريين البطولات فى هذه الالعاب فى الألعاب الأولمبية

تكريم بطل مصر

وتكريم الأبطال شحذ للهمم . وفيه معنى من معانى تقدير الوطن للذين عملوا باخلاص وهمة لم يعتروها ملل حتى فازوا بالبطولة العالمية . ولم ينل أحد من الشرف والدعاية مثلما نالت مصر برفع علمها على أعلى قمة من الملعب أثناء عزف نشيدنا الأهلى الذي وقف له المتفرجون اقراراً بعظمة المنتصر واجلالاً للأمة التى أنجبته.

وقد بدأت « مدينة طنطا » بتكريم « نصير » فكان لها فضل السبق فى تقدير بطلها وأقام « الاتحاد المصرى للأندية الرياضية » فى يوم الأحد الماضى حفلة أخري لتكريم بطلينا « نصير وابراهيم مصطفى » وقاهر المانش « اسحاق حلمى » . وقد تميزت هذه الحفلة بوجود عدد كبير من العظماء اشتركوا فى تقدير هؤلاء الابطال يتقدمهم سمو الأمير عمر طوسون ومعالى ولى جعفر باشا ومعالى نخله المطيعى باشا فكان فى حضورهم وحضور غيرهم من الكبراء معنى من معانى تقديرهم للرياضة والرياضيين .

وكان « لنصير » فى هذه الحفلة كلمة طريفة نسجلها فيما يلى :—

« لم أتعود أن أقف مثل هذا الموقف ولكنى ازاء ما رأيته من الحماسة الشريفة نحونا أجبرت بأن أكون خطيباً رياضياً شاكراً . لقد شكركم زميلى على حفاوتكم بنا ، وانى أشاركه فى تقديم الشكر مع اننا لانستحق من هذا الترحاب شيئاً ورأيى أننا أدينا واجبنا القومي نحو بلادنا العزيزة ولارضاء مليكنا المعظم ، وان الذى يقوم بواجبه لايستحق أي شكر فلا شكر على واجب .

وانى أناشدكم أن تساعدونا على اخراج أكثر من بطل واحد فى كل الالعاب، فلهيئاتنا نوابغ فى مختلف فروع الرياضة : اذ لدينا الطعام المغذى الرخيص الثمن، ولدينا الأجسام القوية والجو المعتدل . ولدينا المدربون المصريون فى كثير من فروع الرياضة يمكن الاستفادة من حنكتهم .

وانى لآسف جداً أن أرى انغماس شبابنا الناهض فى الملذات والشهوات تاركين الرياضة ظهريا مع أن الرياضة البدنية وسيلة من وسائل الرقى العلمى ووسيلة من وسائل التربية القومية فهى تتمشى بجانب الحياة وتساعد الجسم على النمو وكلكم على علم بفائدة الرياضة البدنية فليس لى ان أشرح فائدتها الآن .

ولا يفوتنى هنا ان أعلن ان لى عظيم الشرف أن اذكر أن الذى قام بتمرينى مصري ولا مثلى تربى فى أحضان الحقول كما تربيت ، الا وهو محمود بك البسيونى عمدة كفر الباجور . فلقد ضحى هذا الرجل الرياضي من وقته بذهابه الى مصر كل أيام الخميس والجمع لحضور التمارين شهرا ولقد أدى تلك الخدمة بدون مقابل بل كان همه خدمة بلاده من هذا الطريق فالفضل يرجع له . وانى لعاجز جداً عن أن أوفيكم حقكم من الشكر وأدعو الله لمليك البلاد ولولى عهده فاروق بطول العمر . »

نتائج المباريات الرسمية والالعاب الاسبوعية فى لمحة

نتائج الالعاب الدورية لغاية يوم الثلاثاء ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٢٨

الفرق المتبارية	مرات اللعب	مرات الفوز	مرات التعادل	مرات الهزيمة	مجموع النقط	الأهداف له	الأهداف عليه
المختلط الجديد	٤	٣	١	—	٧	١١	٢
الابيض	٤	٢	١	١	٥	١٠	٨
الازرق	٤	٢	١	١	٥	٩	٩
القاهرة	٤	١	٢	١	٤	٨	٧
اليونان	٤	٢	—	٢	٤	٣	١
السكة الحديد	٤	١	١	٢	٣	٤	٧
البوليس	٣	—	—	٣	—	١	٨

نتائج دورى الاندية الممتازة

الاهلى	١	١	—	—	٢	٣	
الترسانة	١	—	—	١	—	—	
المختلط	—	—	—	—	—	—	

ألعاب الاسبوع بين أندية الدرجة الاولى بالقاهرة
السبت ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٢٨ لغاية الجمعة ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٨

التاريخ	الفرق المتبارية	نوع اللعب	الملعب
السبت ٢٧ أكتوبر	الاتحاد ضد ألسترا	دوري	الشاطبي باسكندرية
الاحد ٢٨ أكتوبر	الاهلى ضد الاتحاد	»	» »
	اليونان ضد الحديث	»	مدرسة اليونان باسكندرية
	محرم بك ضد سافويا	»	بملوك الخفر باسكندرية
الاثنين ٢٩ أكتوبر	البوليس — الازرق	»	البوليس بالعباسية
الخميس أول نوفمبر	البوليس — السكة الحديد	»	» »
الجمعة ٢ نوفمبر	الترسانة ضد المختلط	»	الترسانة بمصر

Scott's Porage Oats

سكوتس اوتس

سكوتس اوتس مركب من العناصر المأخوذة من أفضل وأفخر نوع من الاوتس الاسكتلندى . والاطباء فى العالم كله متفقون على ان سكوتس اوتس هو أحسن طعام مغذ للجسم والعقل . فهو يحتوى على البروتون لنمو الجسم وعلى الاملاح المعدنية لنمو العظام وعلى الكربوهيدرات التى تجلب النشاط والقوة ويحتوى أيضاً على مواد أخرى لتقوية الأعصاب والدماغ وفيه كمية وافرة من الفيتامين .

الشركة المصرية البريطانية ٣٣ شارع سليمان باشا بمصر
(توفيق بك بفرح)

القرآن الكريم وأثره في اللغة والعلم والاجتماع والاخلاق

المحاضرة التى ألقاها الاستاذ محمد احمد جاد المولى بك
فى مؤتمر المستشرقين باكسفورد

٣

القرآن الكريم فى الأحوال الخلقية

لما كان المنزل هو المربى الأول الذي يتعلم فيه ...ان الآداب الخلقية ويألفها أوجب القرآن ...ريم طاعة الوالدين : « وقضى ربك ألا ...دوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك ...بر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا ...هما وقل لهما قولا كريماً . واخفض لهما جناح ...ل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى ...يراً » .

ولم يرخص فى عصيانهما إلا اذا أرادا أن ...ه على الاشراك بالله : « وإن جاهداك على ...شرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ...احبهما فى الدنيا معروفاً » .

هذا الاحترام العظيم للوالدين هو الأساس ...ى بنيت عليه فضيلة الطاعة لأولياء الأمور : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ...ولى الأمر منكم » وليس المراد بأولى الأمر ...حكام فقط بل يشمل كل من أعطى سلطاناً ...ونفوذاً ، يشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « ...كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » .

ومن هذا يتبين أن دين الاسلام يطالب الناس ...عهم بالطاعة لمن فوقهم ليجتث بذلك أصول ...وضى والمخالفة ويثبت دعائم الطاعة .

...بنى القرآن الكريم الأخلاق على فضيلة ...احدة هى التقوى ، وقد دل تصفح الآيات الكريمة التى ...دت فيها هذه الكلمة وما اتصل بها من المشتقات ...ى أن المراد منها أن يتقى الانسان كل ما كان فيه ...رر لنفسه أو إضرار لغيره ، لتكون حدود ...وازنة قائمة فى المجتمع الانسانى لا تحصل فيها ثلمة ...يطرأ عليها وهن : « يا أيها الناس انا خلقناكم ...ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ...ن أكرمكم عند الله أتقاكم » وقد جاء فى الحديث : « ...لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى » .

والآية صريحة فى أن الغاية الاجتماعية للناس ...وباً وقبائل هى التعارف وتلك كلمة لا تشذ عنها ...لة من فضائل الاجتماع قاطبة ولا يمكن أن ...طلق مدلولها رذيلة اجتماعية . وفى هذه الآية ...كريمة أقام القرآن الأساس الخلقى العظيم بجعل ...كرم الناس للتساوى فى الحالتين الفردية والاجتماعية ...تقاهم أي أعظمهم خلقاً لا أوفرهم مالا ولا ...ثرهم رجالا ولا أثقبهم فكراً ولا أعظمهم علماً ...شيئاً من ذلك مما لا يصح أن يكون سبباً ...اضل إلا فى إدبار الدول واضطراب الاجتماع ...لال العمران .

...حقيقة أن التقوى هى الخلق الكامل ، ...أجل ذلك كان العدل فى رأي القرآن أقرب ...الى التقوى إذ يقول الله جل شأنه : « ولا ...شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب ...

أشياء : الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والايمان بالله . وهذه الاشياء الثلاثة هى المبدأ والنهاية لكل قوانين الادب والاجتماع ، قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

والمعروف : كل ما يعرفه العقل الصحيح حقاً، ولا يتأتى الأمر بالمعروف الا اذا توافر استقلال الارادة وقوتها. والمنكر : هو كل ما ينكره العقل الصحيح ، ولا يمكن النهى عن المنكر الا باستقلال الرأى وحريته . والايمان بالله هو الاعتقاد بوجوده ووحدانيته ، ولا يتم ذلك الا اذا استقلت النفس من أسر العادات والاوهام بالنظر والفكر فى مصنوعات الله وهذا هو الايمان الذى يبعث على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بثقة إلهية لا يعترضها شىء من عوارض الاجتماع التى تعتري الناس من ضعف الطباع الانسانية كالجبن والنفاق وإيثار العاجلة وما اليها .

فان هذه الصفات لا تتحقق مع صحة الايمان بل هى أنواع من العبادة للقوى والمستبد وللشهوات والنزعات وما شابهها وذلك لا يتفق والايمان الصحيح بالله .

ما تدبر أحد القرآن الا وجده يمنح كل انسان ارادة اجتماعية اساسها الحرية « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » « فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل » ولذلك لما اتخذه الجيل الاول فى صدر الاسلام مثالا لهم واتخذوا آدابه الخلقية شعارا لهم حقق لهم هذه الارادة الاجتماعية . ولو أن العلوم كلها والفلسفة وأهلها كانت لأولئك العرب مكان القرآن ما أغنت عنه شيئا لأن الفضيلة العقلية التى أساسها العلم لا توصل حتما الى الارادة العملية .

أما الفضيلة الخلقية التى جاء بها القرآن فانها تسوق الى الارادة العملية لان هذه الارادة مظهرها ولا سبيل لظهورها غير العمل ، ومتى صحت ارادة الفرد واستقامت له وجهته فى الجماعة فقد صار بنفسه جزءاً من عمل الامة ، والأمة التى تتألف من مثل هذا الفرد تشغل مكانة سامية فى تاريخ الاجتماع .

والمتأمل فى القرآن الكريم يرى أن جميع آدابه وعظاته ترمى الى بث الروح الاجتماعية فى نفوس أهله فكانت هذه الروح هى السبب الاول فى انتشاره حتى بين أعدائه الذين أرادوا استئصاله كالتتار والمغول وغيرهم ممن اشتدوا عليه ليخذلوه فكانوا بعد ذلك من أشد أهله فى نصرته والتعصب له ، ليس للقرآن طرائق للدعوة اليه الا الاسوة : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » فالاسوة أو القدوة مظهر آدابه ، ولذلك كان كلما وجدت طائفة من أهله وجدت الدعوة اليه وان لم يتحلوها وعملوا لها ...

للانسان تأخذ فيه النفس عن النفس بلا وساطة ولا حيلة فى الوساطة . وما أفصح ما ورد فى سنة القرآن من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل » .

أثره فى الحال العلمية

من يدرس تاريخ العلم الحديث لايسعه الا أن يستنبط أن القرآن الكريم كان أصل النهضة الاسلامية وأن النهضة الاسلامية هى التي لها الفضل فى حفظ علوم الأولين وتهذيبها وتصفيتها وهى التى أوسعت المجال للعقل يبحث ويناظر ويستدل، وبذلك كانت هذه النهضة أساس التاريخ العلمى فى أوربا .

انفرد القرآن بأنه هو الذى حرر العقول البشرية من أصفاد الجمود والرق وحفز النفوس البشرية وساقها الى قراءة صحف الكائنات وتدبر مافيها من الصنع البديع .

القرآن هو الذي ساق النفوس الى تقصى غوامض الكائنات والتنقيب عن دفائنها وبين لهم أنهم لم يؤتوا من العلم الا قليلا « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » ثم دلهم على مواطن التفكير والبحث وبين للناس بضرب الأمثال فيم يفكرون فقال جل شأنه :

« ومن كل شىء خلقنا زوجين . سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لايعلمون . وجعلنا من الماء كل شيء حى . الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن . كل فى فلك يسبحون. ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق . تبارك الذى جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً. ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر . يوم تشقق السماء بالغمام . ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً . والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج » .

القرآن هو الذى أعد العقول لفهم الفلسفة الاغريقية ودراسة العلوم الكونية فتصافق العلم والقرآن بضعة قرون لم يقع بينهما نفور ولا مشادة فقد كرم العلم ونوه بالعقل وذم الذين يعطلون عقولهم ويتبعون أهواءهم اذ يقول فى شأنهم : « لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ، ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون . ومنهم من ينظر اليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لايبصرون . ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا . قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وانتم لها كارهون » .

القرآن هو الباب الذى خرج منه العقل الانسانى الكامل بعد ان كان طفلاً فقد هداه الى النظر والاعتبار والاستنباط اذ يقول : « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار . وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها ...

فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون . وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم » .

كانت هذه الآيات وأشباهها سبباً فى اطلاق الحرية العلمية للعقول البشرية . فلما اقتبست منها أوربا نهضت وأصبحت تسوس العالم وترشده الى ما فيه صلاحه .

القرآن هو الذى أوجد العدد الجم من أعاظم المؤلفين فى العلوم الشرعية والرياضية والطبيعية والفلكية وغيرها . ذلك بأن العلماء لما نظروا فيه تشعبت طرق تفكيرهم فمنهم قوم عنوا بضبط لهجاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وهؤلاء هم علماء القراءة، وقوم عنوا بالمعرب والمبنى وما الى ذلك وهؤلاء هم علماء النحو، وقوم تعنوا بما فيه من الأدلة العقلية وهؤلاء هم علماء الكلام ، وتأملت طائفة منهم معانى خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضى الخصوص ومنها ما هو مطلق ومنها ما هو مقيد ومنها ما هو مجمل الى غير ذلك وهؤلاء هم علماء الأصول ، وتلمست طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والأمم الخالية وهؤلاء هم أهل التاريخ والقصص ، وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ وهؤلاء هم الخطباء والوعاظ ، وأخذ قوم علم الفرائض وحسابه من آيات المواريث، ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وهؤلاء هم علماء الميقات .

ولا يزال الباحثون فى القرآن الكريم يستخرجون منه ما يشير الى مستحدثات الاختراع وما يحقق بعض غوامض العلوم ، فمن ذلك قوله تعالى : « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما » مما يؤيد ما حققه العلماء من أن الأرض انفتقت من النظام الشمسى ، وقوله تعالى : « وألقى فى الارض رواسى أن تميد بكم » مما يدل كما أثبته العلماء على أنه لولا الجبال لمادت الأرض ببحارها واضطربت بأمواجها ولما طاب للانسان بها مستقر .

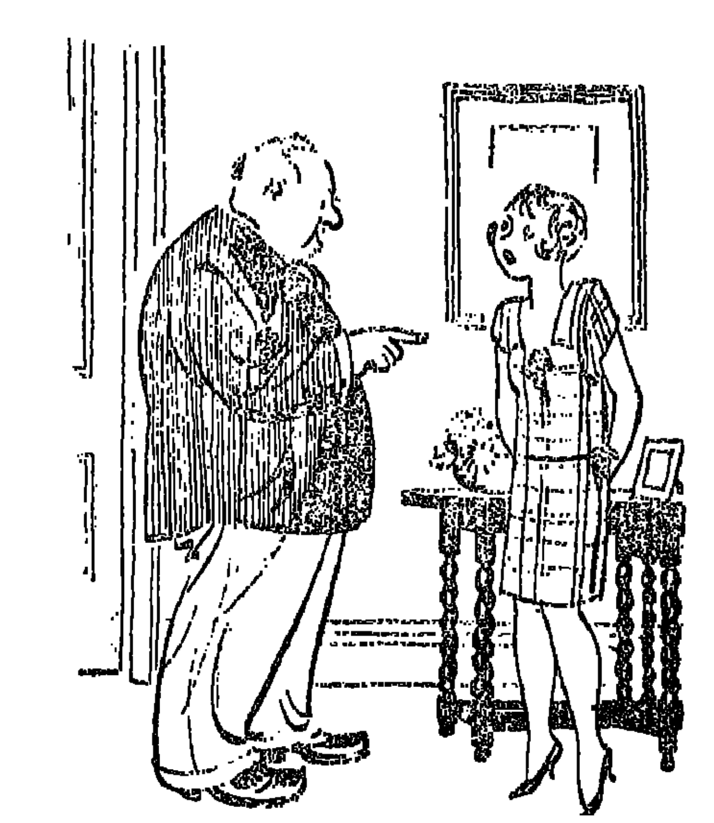
وقوله تعالى : « وجعل الشمس سراجا » « وجعلنا سراجا وهاجا » مما يؤيد ما حققه العلم من أن الشمس جسم مشتعل تبث النور والنار من ذاتها وترسلها الى سياراتها المرتبطة بها .

وقوله تعالى : « يامعشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان » مما يشير الى حدوث الطيران وأنه سيكون منه نصيب للانسان .

وقصارى القول أن العقل هو القائم على فهم القرآن واستنباط ما فيه من الأسرار على اختلاف الاحقاب والدهور لأن الذى جاء بهذا القرآن كان آخر الأنبياء من الناس ولا حاجة بالكمال الانسانى لغير العقول ينبه اليه بعضها بعضا .

ولذلك يقول الله تعالى : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد » . فلو محصت جميع العلوم الانسانية ما خرجت فى معانيها من قوله تعالى : « فى الآفاق وفى أنفسهم » ، وكلما تقدم النظر وتوافرت طرائق البحث ظهرت حقائق الكائنات ناصعة وجليت الاشارات التى انبثت فى ثنيات القرآن « والله غالب على أمره »

طرائف وفكاهات



— الأب : لقد زارني ادورد الآن وفاتحني في أمر زواجك واتفقنا على ذلك ...

— الابنة : ولكن يا ابي أنا لا استطيع أن أترك والدتي ..

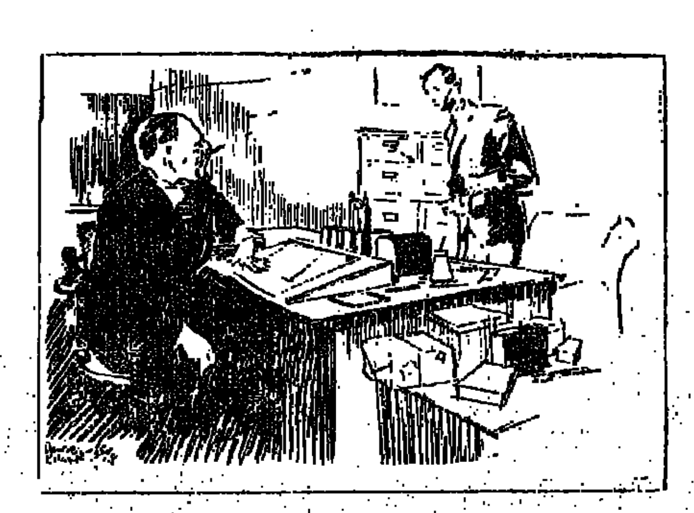
— الأب : لا تجعلي ذلك سببا لعدم زواجك . ففي استطاعتك أن أخذيها معك !!



هي — هل كانت رواية كوميدية أم تراجيدية التي رأيتها مساء أمس ؟ :

هو — لست أدري . انما أعرف انها أنت بزواج ..

هي — اذن هي كوميدية ! .



الموظف — لي هنا الآن سنتان يا سيدي وقد وعدتني أن تعطيني علاوة بعد السنة الأولى ؟؟

الرئيس — لكني اشترطت أنك لا تفعل أي شيء لا يرضيني ..

الموظف — وما الذي عملته ولا يرضيك ..

الرئيس — طلبك الآن أن أعطيك علاوة ! ..



الأم — هل عملت أي شيء اليوم فيه سرور لغيرك يا عزيزي؟؟

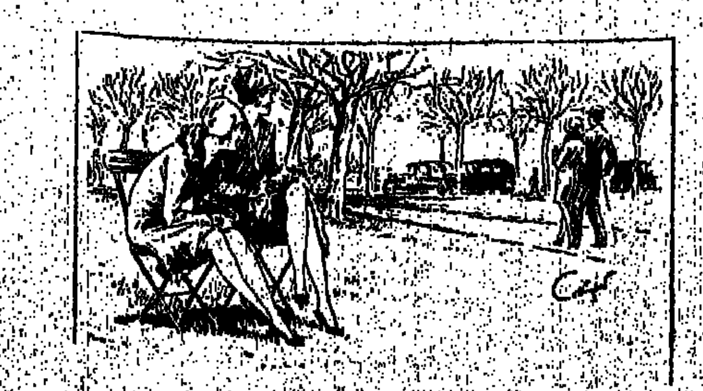
الابن — نعم لقد ضربت جون علقة جامدة ...

الأم — لكن هل ذلك فيه سرور لأحد ...

الابن — نعم ، فقد كان أخوه الصغير مسروراً جداً من ذلك !.



الابنة — لكن هذا [illegible] يا أبي ...



الاولى — لكن لماذا يمانع أهلها في زواجها منه ؟

الثانية — لأن عائلتها مؤلفة من ستة أشخاص و[illegible]

مباحث علمية

طريقة جديدة لتدمير العائمات الثلجية

حينما يفكر الانسان منا ان يقضي ... في أوروبا للتنزه لا يجد أمامه وسيلة ... وأريح من السفن البخارية — الا انه لا يفكر ... يقابل هذه الماخرات من الصعاب في الملاحة ... في البحار أم المحيطات .

... شمال المحيط الاطلانطيكي — وهو الطريق ... الكبرى بين أوروبا وأمريكا — في فصل ... تجد عائمات ثلجية هائلة خطرة الملاحة ... رغم ما اتخذ نحوها من احتياطات هامة ... الدولية واذاعة الاشارات اللاسلكية عن ... وجودها ومنطقة خطرها .

وليتصور القارئ ان باخرة هائلة من هاته ... المحيطية تسير مطمئنة في خط سيرها ، ... هائلة من العائمات تسعى تحت جنح الظلام ، ... تحت نظر الضابط المنوطة به قيادة السفينة ... اشارة النجاة متأخرة عند وقوع الصدمة ... وليس هناك متسع من الوقت لنجاة هذا العدد ... من الخلق المجتمع على سطحها ، فيعقب ... هجوم شديد على قوارب النجاة، وهناك ... نضال عنيف بين الحياة والموت، ولا تلبث تلك ... السفينة الهائلة بما عليها من أرواح بريئة ، حتى ... تأخذ طريقها الى قاع المحيط بين ثنايا الأمواج .

وليست العائمات فحسب هي التي تقف سداً ... في وجه الملاحة، بل ان تجمد مياه الانهار الشمالية في ... فصل الشتاء أيضا يعوق الملاحة مدة طويلة من ... السنة فتضيع بذلك ملايين من الاموال كان يمكن ... لو أزيلت تلك العوائق .

ولقد كانت الطريقة الوحيدة — ولا تزال — ... لتقليل ذلك الخطر هي تدميرها بالديناميت أو ... مفرقعات أخرى ولكنها لا تأتي بالنتيجة المرغوب ... فيها نظراً لانها تضر بطرق المواصلات العمومية ... والمساكن التي على ضفاف الأنهر، ولهذه الاسباب ... نشط الاستاذ هوارد بارنس عضو الجمعية ... الملكية والدكتور في العلوم بجامعة مونتريال — ... لايجاد وسيلة لتدمير العائمات الثلجية والمياه المتجمدة ... وبعد مباحث وتجارب استغرقت سنوات ... وقد كان لاختراعه من الفائدة العظيمة في ... تدمير تلك العائمات بدون احداث أي خطر ... بالسفن سواء في البحر أم الانهر الآهلة بالسكان .

ويتكون هذا الاختراع من استعمال حرارة ... عظيمة تبلغ ما بين ٢٥٠٠ درجة ... سنتجراد وذلك بواسطة « الثرميت » ... شدة الحرارة المنبعثة منه تذيب الحديد ... بتوهجة انه لا يمكن النظر اليه الا من ... خلال نظارات سوداء .

ومعلوم انه اذا وضعنا حديدا متصيرا لدرجة الاحمرار في ماء أو ثلج تتحول ذرات الماء H_2O الى عواملها الاولية أي الى أوكسجين وهيدروجين والتفاعل الحادث هو اتحاد ذرات الاوكسجين مع الحديد لتكون أوكسيد الحديد، وتعمل ذرات الهيدروجين بتمددها لذرات الاوكسجين الموجود بالهواء الفرقعة المطلوبة .

وعلى هذا تكونت نظرية « الثرميت » الحديثة في عمل الفرقعة المطلوبة في تشقيق وتفتيت الكتل الثلجية تدريجيا . وهذه الفرقعة لها مزاياها في فعلها البطيء بانها لا تضر بالكباري أو طرق المواصلات أو الاسماك الموجودة بالانهار ، كما فان صوت الفرقعة ضعيف حتى انه لا يؤثر في زجاج نوافذ المساكن . وفي الوقت نفسه فان الثرميت غير قابل للفرقعة من نفسه ويمكن التداول به وحمله من مكان الى آخر بدون احداث أي خطر يخشى منه كالديناميت أو الفرقعات الاخرى . ومن مميزاته أيضا ان كمية الحرارة المنبثة منه بطريق التشعع لتدمير كمية من الثلج ضئيلة لو قورنت بالحرارة اللازمة لاذابتها . فيستنتج من ذلك أن الثرميت يفعل فعله في الثلج عن طريق الفرقعة فقط وليس عن الحرارة والا احتجنا الى حرارة هائلة مستديمة لاذابة تلك الكتل .

ولقد قام الدكتور بارنس وبعض من رفاقه برحلة الى شاطىء نيوفوندلاند الشرقي بالقرب من خليج نوتردام لتجربة الثرميت في تفتيت ٣ عائمات اختاروها من جملة عائمات كبيرة . ونذكر منها التجربة الآتية في احداها التي تبلغ في الطول ٥٠٠ قدم وفي العرض مساحة واسعة جداً — وكان الجزء الظاهر منها ٧٥ قدما (لاحظ عظم الجزء المغمور) وقد تمكنوا من التسلق عليها من إحدى هضباتها، وقد وضع الثرميت ومقداره ٥٠٠ رطل في اناء مصنوع من الحديد الملبس بالمعدن ومبطنة حوائطه صمغ خصيصا لهذا الغرض وحفروا له حفرة تبلغ ٣ أقدام وأولعوه وتركوه الى سفينتهم وقد كان لتأثيره أن تشققت تلك العائمة الهائلة رويداً رويداً وتشتت اجزاؤها في المحيط المتسع حتى انه لم يبق منها أثر بعد يوم كامل . وقد اثبتت هذه التجارب فائدة الثرميت العظيمة في تفتيت العائمات الثلجية والمياه المتجمدة بالانهر . ولا تمضي سنوات قليلة حتى نرى المياه الشمالية مفتوحة للملاحة الدولية طول العام .

غورنست جورجي

ضابط بحري

تطور علم النفس

في العصور المختلفة

الدكتور محمد زكي شافعي

تمهيد — علم النفس ومنشؤه — تاريخ علم النفس — بعض النظريات القديمة لافلاطون وارسطو — تداعي المعاني — التعقل

تمهيد

القليل من المصريين من يبحث في علم النفس بحثا مستقلا سواء ممن درسوه في الكليات أو المدارس الخاصة . واقرأ من وقت لآخر نتفا أو مقالات عن بعض موضوعات هذا العلم النفيس الذي يشغل الآن مكانا عاليا بين العلوم الأخرى في جامعات الغرب، مع ان أسلافنا العرب كابن رشد والرازي وابن مسكويه ضربوا فيه بسهم عظيم، وسواء كانوا ناقلين عن اليونان والرومان فقد تناولوا هذا العلم بالتفصيل والتشريح والبحث المستفيض . ولكن الغربيين من افرنسيين وانجليز والمان تلقفوا هذا العلم من اليونان والعرب وابتكروا فيه نظريات ومبادىء عدة، ولم يقنعوا بذلك بل طبقوه على الحياة العملية من كل نواحيها وخاصة من نواحي التربية والطب والاجتماع . والكثيرون لا يدركون انه ثبت بالبحث ان علم النفس يتدخل في كل أعمالنا العمومية، ولذا رأيت أن أبين لقراء السياسة الاسبوعية تطورات هذا العلم العظيم من حيث منشؤه وتطوره وكيف استقل بذاته كعلم وكيف طبق على أحوال الحياة فاستفادت منه الهيأة الاجتماعية الثورة على طرق التربية والتعليم العتيقة . وبفضل فرود النمساوي أمكن بالتحليل النفسي علاج بعض الامراض العصبية .

ماهية علم النفس

يبحث علم النفس في ماهية العقل ولذا أطلق عليه اليونان بجملته اسم « بسيكولوجي » ومعناها علم العقل أو الروح، وفي جميع أطواره كان مرتبطا بعلوم أخرى . فقديما كان يدرس مع الفلسفة وهي التي تبحث في تعقب الحكمة، ومع العلوم الدينية، وكذا مع العلوم الطبيعية وعلم ماوراء المادة . وهذا العلم فرع من فروع الفلسفة ويبحث في مبادىء ونظريات مجردة عن المادة ، كما ان علم الاخلاق لا يمكن فصله الآن عن علم النفس، وحديثا ارتبطت البسيكولوجيا مع الطب والتربية والاجتماعيات بل أصبحت ذات علاقة متينة مع الشئون التجارية والحربية بل والحياة العملية برمتها . فمن ذلك نرى ضرورة المام كل مهذب مثقف ببعض الشيء عن هذا العلم ليتوافر له نصيب كبير من النجاح في عمله .

تاريخ علم النفس

ولد علم النفس باليونان القديمة كما ولدت باقي العلوم الحديثة ولا زالت بعض المبادئ والنظريات التي قررها علماء اليونان قائمة للآن — تدوولت من جيل لجيل حتى نمت وترعرعت على يد فلاسفة العرب وجها بذتهم لانهم كانوا الحفاظ على العلوم اليونانية حتى القرن الثامن عشر . وفلسفة ابن ... شيء من فلسفة أفلاطون (٤٢٧ — ٣٤٧ ق . م) وهو القائل بان الانسان يتكون من مادة وروح أو عقل، وان الوظيفة الرئيسية للعقل التعقل (القوة العاقلة) وان هذه القوة طبيعية فيه وليست مكتسبة عن طريق الحواس وانها متأصلة في العقل من حالة سابقة لوجوده . وفي كتابه (الجمهورية) الجزء السابع كلام كثير عن علم النفس وكذا كتب تلميذه أرسطو (٣٨٤ — ٣٢٢) عدة مجلدات في التاريخ الطبيعي والفلسفة والاخلاق والبسيكولوجيا التي كتب عنها في كتابه (الذاكرة) وكان بحثه منطقيا بحتاً ، وفي نظره ان الذاكرة منشؤها تتالى أو تداعي المعاني فمثلا عند بحثه في الفنون يقول ان الغرض من المأساة (التراجيدي) تطهير الشهوات ببث عاطفة الاشفاق على الغير في النفس والتقزز من الفاجعات التي تنطوي عليها المأساة . ثم أتى فلاسفة العرب فنسجوا على منوال ارسطو وأفلاطون فقال الغزالي وابن سينا بان النفس حادثة ويحتاج البحث في فلسفتهم الى مقال خاص ، وعلى كل حال فمعالجة بعض الفلاسفة لعلم النفس في القرون الوسطى كانت مرتكزة علي التعاليم الدينية ومستمدة من آراء ونظريات أرسطو وكان أشد الناس بحثا وأغزرهم مادة من رجال الدين ولو أن بعضهم كسنت أوجستين وضع نظريات هامة لا علاقة لها بالدين وذلك في القرن الرابع عشر . اذ كان يعلق أهمية كبرى في الافعال العقلية علي تداعي المعاني أو تتاليها أي استحضار بعضها بعضا لارتباط واقع بينها ويعللها بأنها تتالى بحكم الاقتران أو الجوار فمعنى يجذب المعنى المجاور من الحافظة حتى تذكر الفكرة أو الصورة بأكملها . ثم أتى توماس اكويناس (١٢٢٧ — ١٢٧٤) وقرر أن الاختيار والحرية في الارادة تابع للعقل ، أي لربط بعض الاحكام ببعض للوقوف علي نتيجة اقترانها، ولكن أتى بعده اسكتش (١٢٦٥ — ١٣٠٨) وعارضه في هذه الفكرة وقرر أن الارادة تحصل كلها بقوة الاختيار وجميع أفعالها لا دخل للتعقل فيها وتبعه في ذلك الكثير من العلماء، ولكن علم النفس لم ينهض الا بعد نهضة أوروبة العلمية كما نهضت باقي العلوم والمعارف بعد فتح الاتراك للقسطنطينية واستيلاء محمد الفاتح عليها حيث أطلق للعقل حرية التفكير وانتشر في انحاء الغرب العلماء من كل فج .

وسنتكلم في المقالة الآتية على تطور علم النفس بعد النهضة المذكورة

المنصورة — الدكتور محمد زكي شافعي

ساعات بناية الضبط كرونومتر زونيه مضمونة ١٥ سنة ... جميع أصناف الساعات المشهورة في العالم ...



قصة الاسبوع

السعادة

« هي شيء غير موجود أبداً — أو موجود في كل مكان ! »

جلسنا ساعة الشاي والسماء موردة في الغروب والدار تطل على البحر الأبيض الذى هدأ هدوءاً تاماً فبدا كصفحة عريقة من المعدن تلمع في ضوء النهار الآفل، وامتدت الى اليمين سلسلة غير منتظمة من الجبال ظهر لونها قاتماً وهي مستندة الى اللون الارجواني الباهت للسماء الغربية

ودار الحديث عن الحب: ذلك الحديث القديم المألوف، وأعيدت الملاحظات التي سبق أن قيلت من قبل، وكان الشفق الحزين الرقيق يبعث نوعاً من الفتنة النائمة ويخلق جواً من العاطفة الشجية، وظلت كلمة الحب وهي تنتقل من شفتي رجل الى صوت أنثى عذب — ظلت تسيطر على غرفة الاستقبال وترفرف كالطائر وتهيمن كالروح الحائر !

وجرى التساؤل : « أيمكن أن يستمر الوفاء سنة بعد أخرى ؟ »

قال بعضهم نعم! وقال البعض لا، وذكرت الفروق ووضحت الحدود وضربت الأمثلة وكانت عقول النساء والرجال تفور بالذكريات القلقة التي تتردد على الشفاه ولا يجرؤون على النطق بها ، على أن عواطفهم كانت تظهر جلية في الاهتمام الحار العميق الذى بدا منهم وهم يتنافسون في تلك العاطفة المألوفة ولكنها المسيطرة — في ذلك القيد الخفي الرقيق الذي يجمع بين نفسين ! وبغتة صاح صائح وعيناه للافق البعيد : « أنظروا اما عسى أن يكون ذلك؟ » وظهرت على خط الأفق كتلة شهباء كأنما ترتفع من سطح البحر، ووثب النساء على أرجلهن مذهولات لتلك الظاهرة التي لم يرينها من قبل. قال قائل: « هذه كورسيكا وانها لترى مرتين أو ثلاثاً في العام في بعض أحوال جوية غير عادية : عند ما يكون الهواء صافياً كل الصفاء تنقشع سحب البخار المتكاثف الذي يحجب الأفق.

وأقبل الناظرون على المنظر العجيب بتميز حدتهم ج... ويقول الآخر انه يرى قمم الثلج وكأنما بعثت تلك الرؤيا ... رؤيا دنيا كالخيال ترتفع من سطح البحر ، أثراً مقلقاً يكاد يبلغ حد الفزع !

فقام سيد هرم كان صامتاً وقال: « ان نفسي على أسئلتنا تذكرني بحادثة عجيبة، فهنالك شاهدت مثلاً من الحب الصادق الحب السعيد سعادة فوق التصديق. وها كم القصة!

منذ خمس سنوات زرت كورسيكا . وهذه الجزيرة ولو أنها ترى بين آن وآخر كما بدت لكم الآن من شاطىء فرنسا الا أنه لم يعرف الا القليل عن تلك الأرض الجرداء :

تخيلوا دنيا يباباً وأرضاً ذات أمواج من الجبال تتخللها الأحراج الضيقة والسيول المتدفقة وبدل السهول تنتصب كتل من تلك الأرض وأخرى من الجرانيت تكسوها الأعشاب وغابات أشجار الكستناء : أرض عذراء موحشة لا زرع فيها بالرغم من وجود قرى مبعثرة كأنها أكوام من الحجارة فوق قمم الجبال .... ولا صناعة هناك ولا فن، فلن تعثروا على نقش أو نحت ولا على أثر ما يخبر عن الكورسيكيين الأولين أو المثقفين. وأهم ما يلفت أنظاركم في تلك البلاد الجهمة العابسة تعاقب الأجيال بلا اهتمام ولا بحث عما هو جميل : ذلك ما ندعوه بالفن، ففي ايطاليا نرى أن كل قصر ليس فقط مملوءاً ببدائع الفن بل هو نفسه آية من آياته فالرخام والخشب والبرونز والحديد والمعادن والأحجار كلها بينات ناطقة عن نبوغ الانسان ... [illegible]

حتى أبسط الآثار التي نعثر عليها في المنازل تدل على ذلك الشغف الالهي بالجمال ، فايطاليا معبودة مقدسة لأنها تكشف عن انتصار الذكاء الانساني الخالق ونشاطه وعظمته وقوته ... والغريب أن امام شاطىء ايطاليا توجد كورسيكا التي بقيت كما هي منذ خلقتها ، فهنالك يعيش الانسان في كوخه البسيط غير مهتم الا بماله علاقة بنفسه أو بعائلته ولا يزال يحتفظ بكل نقائص الانسان الاول وصفاته فهو شديد العاطفة منتقم ظامىء للدماء وهو فوق ذلك مضياف كريم وفي ذكي فهو يفتح بابه للغريب ويجازي الصنيع الحسن مهما كان قليلا بكثير من الاخلاص . لبثت شهراً أطوف أنحاء تلك الجزيرة الرائعة، وأنا أشعر أني بلغت آخر العالم اذ لا طرق ولا فنادق ... ذلك بعض ... [illegible]

ملتوية يتعرج في أعماقها ... باب دار ما ويسأل ضيافة الليلة فيرحب به رب البيت البسيط ويشاطره سقفه واذا أصبح الصباح أخذ المضيف بيد ضيفه الى خارج القرية ويصافحه ثم يفترقان.

ذات مساء بعد أن سرت عشر ساعات انتهى بي المطاف الى مسكن منعزل في الطرف الاعلى من واد ينبسط على مسافة ميل ثم ينحدر فجأة تجاه البحر ولقد كان واديا شديد الاقفار تحيط به الجبال البارزة المرتفعة في شبه سور وتكسوه الاعشاب الغريبة والاحجار المتساقطة والاشجار العالية.

وأبصرت قرب المسكن بعض الكروم وحديقة صغيرة وعلى مسافة قليلة بعض أشجار الكستناء . ولقد كان في هذا ما يقوم بأود الحياة وما يعد ثروة في ذلك الاملاق الرائع.

قابلتني عجوز عليها صورة الجد وفي ثوبها نظافة غير عادية. وقام زوجها من فوق كرسي من القش فحياني بانحناءة ثم استعاد مجلسه بدون أن يتكلم، فقالت العجوز عفواً يا سيدي انه أصم وهو فوق ذلك في الثمانين من عمره. وما كان أشد عجبي اذ رأيتها تتكلم الافرنسية كأحسن بنات فرنسا. قلت ألست من أهل كورسيكا؟ قالت لا نحن من فرنسا غير أننا عشنا هنا خمسين عاما .

فعرتني رعدة من الرعب والجزع وأنا أتخيل خمسين سنة في ذلك البلقع في نأي عن العالم والناس، ودخل اذ ذاك رجل من الرعاة وجلسنا للعشاء فقدم لنا صنف واحد. حساء دسم فيه قليل من البطاطس والكرنب. فلما انتهى عشاؤنا القليل جلست في مقعد أمام الباب وقد أثقل خاطري المنظر الموحش وذلك الاحساس باليأس الذى يسيطر على المسافر في ليلة ليلاء في مكان مقفر ، احساس ينذره بانه قرب من نهاية العالم والاشياء وتتمثل له فجأة ضآلة الحياة وعزلة الفرد وسخافة الاشياء ووحدة القلب القاتمة التي تظل تخدعه وتسليه عنها حتى الممات اخرجت الى العجوز وقد بدا في وجهها شيء من التساؤل يلازم حتى أكثر النفوس هدوءاً ورزانة قالت :

أنت اذن آت من فرنسا؟

قلت: آت في سفر أروح فيه عن نفسي

قالت: أحسبك تعيش في باريز ؟

قلت: لا بل في نانسي

وعندما ذكرت هاته الكلمة تبين لي قلق شديد في وجه المرأة وكررت ببطء: بلدك نانسي؟

وظهر اذ ذاك زوجها على عتبة الباب وقد بدا وجهه واجماً كما تكون وجوه الصم

قالت زوجته : لا تبال فهو لا يسمعنا ثم قالت بعد برهة: أتعرف كثيراً من القوم في نانسي؟

قلت: كل فرد تقريباً، قالت: أتعرف عائلة سانت اللبز ؟ قلت : تماماً فقد كانت أفرادها أصحاب أبي . سألت ما اسمك ؟ فأجبتها فرمقتني بنظرة فاحصة ثم قالت بصوت منخفض كأنما تستعيد ماضياً بعيداً : نعم نعم أتذكر الآن تماماً . وماذا جرى لأهل ... ؟ قالت لقد ماتوا جميعاً فقالت وهل تعرف عائلة سرجون ؟ قلت أجل والباقي منهم الآن ... [illegible]

من الصمت وأن تبوح بكل سر وتكلم ... هؤلاء الناس الذين أثرت فيها أسماؤهم وهزت ... كيانها. صاحت ! هنري دي سرجون انه أخي ... فنظرت اليها في عجب وفجأة ذكرت كل شيء ... من زمن طويل جرى حديث شنيع عن فتاة ... من أشراف اللورين : فقد هربت سوزان سرجون ... الغنية الجميلة مع ضابط في الفرقة التي يقودها أبوها ... ولقد كان الضابط جميلا في ردائه الأزرق، ... انها كانت لديها كثير من الفرص لتراه وتعجب ... وتحبه. ولكن كيف كلمته وكيف التقيا ؟ ... أحد بذلك حتى انتهت خدمة الضابط فهرب بها ... ذات ليلة ودار البحث عنهما بغير جدوى ... حسبتها العائلة في عداد الأموات . وها ... وجدتها في ذلك الوادي المقفر ! قلت اني أذكر ... تماما أنت سوزان ! فأومأت برأسها ايجابا ... الدموع في عينيها وأشارت بعينيها الى الرجل الواقف على عتبة الباب قائلة: وهذا زوجي ، وفهمت من نظرتها اليه انها لا تزال تحبه وانها لا تزال تنظر اليه بعينين لم تفقدا بعد غرامها به !

قلت: أعتقد أنك كنت سعيدة، قالت بصوت صادر من أعماق قلبها : نعم سعيدة ، لقد أسعدني حقاً ولم آسف في حياتي على شيء ما ! فنظرت اليها باشفاق وقد اشتد عجبي من الحب وقوته ... تلك الفتاة المهذبة الغنية تتبع ذلك الرجل ... الى ذلك المستوى ! لقد خضعت الى حياة خالية ... كل رفاهية وراضت نفسها على عيشة بسيطة ... تحبه دائماً ولأجله لبست قبعة وثوبا من القش ... وجلست على كرسي من القش عند مائدة ... الخشب وتناولت عشاء من الحساء يقدم في ... من الفخار، واذا أقبل الليل نامت بجواره في ... بال ولم تكن تفكر في شيء غير حبيبها ولم يكن ... أسف على شيء ولا رغبة في حلي ولا حرير ... اشتاقت يوما الى كرسي مكسو مريح، فما دام ... بجانبها لا تريد شيئاً غيره من الحياة . لقد ... بالمستقبل والدنيا والأهل الذين أحبوها ... وتبعته الى ذلك الوادي السحيق ! ولقد كان ... كل شيء : حقق أحلام قلبها ورغائبه وآماله ... لا تموت وحنينه الذي لا ينتهي، لقد ملأ حياتها غبطة من أولها لآخرها ولم يكن من المحتمل أن تكون سعادة فوق ذلك .

قضيت ليلتي ساهراً أستمع الى تنفس الرجل ... وهو نائم بجوار تلك التي تبعته الى آخر العالم ... أفكر في القصة العجيبة البسيطة والسعادة ... القائمة على القليل . وعند ما أشرقت الشمس ... ودعتهما وانصرفت .

وسكت المتكلم فصاحت احدى السيدات ... « لتقل ما تشاء انها لمثال سخيف ورغباتها أولية ... لم تكن غير مجنونة » .

قالت أخرى: وماذا يهم ذلك ألم تكن سعيدة ...

وعلى خط الأفق بدت كورسيكا تختفي ... ظلمة الليل والبحر يغمرها رويداً كأنما ظهرت الينا لا لسبب الا لتقص علينا نبأ هذين المحبين اللذين احتضنا شواطئها !

« عن موباسان »

موقف الاشتراكية ازاء الدين والزواج

قال أحد المرشحين الاشتراكيين في انتخابات ...ان الانجليزي سنة ١٩١٠ بعد نضال عنيف ... القاطعة بفرحه لهذه الهزيمة التي ... خدمة لله » . وهكذا يخلط الانجليز كثيرا ... ين والسياسة . وعند ما اشتد الجدل عندهم ... ألة حرية التجارة كان الكثير من محبذي ... الحرية ومن رافضيها يؤسسون دعاويهم على ... المسيح والانجيل

واذا استثنينا اشتراكية ماركس وانجلز ... الى باقي الفرق الاشتراكية وجدنا منها ... الجهاد أمام الدين ومنها ما كان الدين ... وجودها ومنها ما اتخذت من تعاليمها وسيلة ... الدين . وفي سنة ١٨٧٧ مثلا أخرج ... الالماني البروتستانتي « تودت » كتابه ... الاشتراكية الالمانية المتطرفة والجمعية المسيحية » ...:

من شاء ان يفهم المسألة الاجتماعية ويشترك ... فليكن الاقتصاد السياسي في عينه وآداب ... اكية الدولية في يساره والعهد الجديد مفتوحا ... يديه » . على انه مع ذلك لم يبلغ مابلغه ... كشت » من التطرف وقوله : « ان الذي ... الروح الشيوعية للمسيحية فانه لم يقرأ ... أو لم يقرأه بأعين مفتوحة »

ومن أشهر ممثلي الاشتراكية المسيحية ... في فرنسا الكونت هنري ده سان ... فقد ذكر في كتابه « المسيحية الجديدة » ... أخرجه سنة ١٨٢٥ « يجب على الناس ان ... بعضهم الى بعض كاخوة » وهذا القانون ... لكل ما في الدين المسيحي من الالهيات . . ... هذا التشريع الذي وضعه الله تبيانا لما ... ان تكون عليه معاملات الناس يجب عليهم ... ظموا جميعهم بحيث تستفيد منها الاكثرية . لقد ... الى أقصى حد ، ويجب عليهم في كل أعمالهم ... ان يكون غرضهم » ان يحسنوا ... العقلي والطبيعي للطبقات العديدة بأسرع ما يمكن » . ثم حمل سان سيمون على ... الكاثوليكية والبروتستانتية لانهما ... وهي توفير السعادة للناس في ... والآخرة ذاكرا ان المستقبل للمسيحية ... الاصلاح الاجتماعي لمصلحة عددي ... ولقد كان سان سيمون ينشد جمعية ... (تسود فيها القناوسة) ... الانتاج وتمد بوسائل العمل كل ... يكافأ حسب مجهوداته ... بعدد كبير من أشياع ... المسيحية بعد ما سادت الاحوال في ... التاسع عشر لتأثير ... الجامعة ، ... بالاشتراكية المسيحية ... التوفيق سنة ١٨٧٢ ... (الخلقية) في ... لا يجب على المسيحية ان تعلن ... ان القواعد الاقتصادية ... قواعد المسيحية وان ... [illegible]

شعب ان يدعو لنظام من العدالة لا الانانية » .

وعلى ذلك فهو يرى ان الاعمال العظيمة تتم بالتعاون لا بالتنافس والمزاحمة وان المسيحية لا تعترف الا بالتعاون ولذا فهي اشتراكية . فما اننا مسيحيون فيجب اذن ان نكون اشتراكيين.

ولقد عمل مع لودلوف وكنجسلى وآخرين على تحقيق أفكاره بانشاء « جمعيات التعاون الانتاجي للعمال » ، وخطب مرة في اجتماع اصبيان الخياطين قائلا : « ان الذي يدفع شر المزاحمة هي قواعد التعاون الاخوية والمسيحية أى العمل المتحد بتقسيم الربح المشترك الكلي » .

وقد خطب الاسقف « وستكوت » في اكتوبر سنة ١٨٩٠ في المؤتمر السنوي للكنائس البروتستانية مصرحاً أن الحالة الحالية في توزيع البضائع (الحاجيات) هي خطرة على المالكين والمعوزين ، وليس يجدى في اصلاحها الا تنظيم الجمعية تنظيما اشتراكيا جديدا مطابقاً لروح الانجيل .

وخطب المحترم كمبل سنة ١٩٠٧ في اجتماع حزب العمال المستقل في لفربول قائلا : « انى اشتراكي لانى مسيحى ، وانما صيرنى كذلك منطق الانجيل . ان الذى كان كرغبة كنيسة يسوع في عصرها الاول من تحقيق مملكة الله ، هو مايرغبه الآن الحزب الاشتراكى »

وفي يناير سنة ١٩٠٨ أصدر أكثر من مائة رجل من رجال الدين الانجليز ، بياناً جاء فيه « ونحن كخدام للعقيدة المسيحية نشعر ان التعاليم الاقتصادية الاشتراكية تتفق مع عقيدتنا أشد اتفاق، ونحن مقتنعون بعدالتها وبان ديننا يدعونا اليها »

***

وعلى النقيض تماما من ذلك تقول الاشتراكية الالحادية: ان الدين عقبة في سبيل التقدم الاجتماعي! ومن زعماء هذا المذهب روبرت أوين الانجليزي فقد كان يرى ان الاصلاح الاجتماعي مستحيل بدون اصلاح ديني غير محدود . وقد ألقى في سنة ١٨٢٨ عدة محاضرات في نيواورليانز طلب في نهايتها من رجال الدين ان يتقدموا لمساجلته النقاش.

اما الاشتراكية الماركسية والاحزاب الاشتراكية الديموقراطية فهي على الحياد تقريبا وذلك نظراً لفلسفتها المادية التي تعتبر أن الاديان والمذاهب الدينية ليست الا نتيجة للاحوال الاقتصادية ، وبما ان هذه تتغير باضطراد فلا بد ان تتغير الافكار الدينية أيضا ، وعلى ذلك فالاديان لن « يمحوها الناس » بل تنقطع من نفسها بتغير طريقة الانتاج .

وليس الدين في نظر « إنجلز » الا الانعكاس التخيلي في رؤوس الناس للقوات الخارجية التي تسيطر على كيانهم اليومي ، انعكاس تبدو فيه القوات الارضية في شكل القوى السماوية (فوق أرضية) . فالاديان كانت في منشئها أديانا طبيعية تخضع الناس فيها للقوى الطبيعية كالشمس . فلما أصبحت قوى الجماعات ذات أثر تغير شكل الآلهة المعبودة ، ولما كانت الشعوب الحية في مبدئها منفصلة بعضها عن بعض فقد كانت أديانها في نفس الوقت « أديانا قومية » تتناسب فيها الآلهة ... الظروف والاحوال التي

وليس ظهور المسيحية كدين عالمي الا منطبقا على هذه القاعدة ، فقد تحت الدولة الرومانية المتسعة الارجاء عدة قوميات فاختفت الآلهة القومية وأصبحت الدولة العالمية في حاجة الى دين عالمي ، وازداد اتصال بعض الناس بالبعض الآخر بتأثير الانتاج زيادة مضطردة ، وبذلك نشأ الدين المسيحي

وكذلك انقسام المسيحية الى بضعة مذاهب يرجع الى الاحوال الاقتصادية

فالكاثوليكية هي الملائمة المناسبة للقرون الوسطى بين المسيحية وحكم الاقطاع. فلما أفل نجم الحكم الاقطاعي أخذ نجم الكاثوليكية أيضا في الافول وليس « الاصلاح » الا ثورة الشعب الناهض في وجه سلطان الكنيسة الاقتصادي . فالكنيسة بصفتها أكبر ملاك الاراضي كانت دائما تقف عقبة في وجه طريقة الانتاج الآخذة في التقدم ، والشعوب التي قامت بالاصلاح انما دفعها الى ذلك عوق الكنيسة الكاثوليكية لصالحها

وفضلا عن ذلك فقد أخذت الكنائس (المختلفة) في استعمال الدين كوسيلة لتأييد عدم المساواة الاقتصادى. فالدين اذن ليس سوي نتيجة استرقاق رأس المال للبروليتاريا (أى الطبقة العاملة، أو كما يقول الاعلان الشيوعى: « فالقوانين والاخلاق والدين هي بالنسبة للطبقات العاملة تعرضات تخفى وراءها مصالح الاغنياء» . واذن فيجب أن يموت الدين بمجرد أن تتمكن الاشتراكية من القضاء على رأس المال وتمتلك الجمعية كل وسائل الانتاج وتحرر كل أعضائها من العبودية فيصبح الانسان منكرا أو مدبرا

ومع ان التفكير المسيحي يخالف أفكار الحزب الاشتراكي الديمقراطي الفلسفية، الا انه خوفا من فقدان كثير من أعضائه قد أعلن في البرنامج الارفورتي أنه يتسامح في المسألة الدينية ولا يلزم الاعضاء بان يكونوا ذوي عقيدة خاصة

فاذا سأل أحدهم هل يمكن للمسيحي أن يكون اشتراكيا ديمقراطيا ؟ فاننا نجيبه بمقتضى فلسفة الحزب سلباً ولكن اذا سألنا: هل يمكن للمسيحي أن يكون اشتراكيا فاننا نجيبه بالايجاب

***

والآن أسمح لنفسي بكلمة نقد.

لا يجب أي خلط الدين بالاقتصاد السياسي أصلا فالدين يأمر بالحب مثلا ويريد أن يكون العاملون في الحياة الاقتصادية متشبعين بهذه العاطفة ولكنه لا يحدد القواعد التي يجب أن ترتكز عليها الحياة الاقتصادية . واذا اعتبرنا أن المسيحية دين للعالم كله فكيف يمكن أن يحدد شكل معين من أشكال الجمعية لكل الازمان والشعوب ؟

وانه لخطأ ما يردده الكاثوليكيون كثيراً من أن ازالة الملك الخاص عمل يتناقض مع « الحق الطبيعي » فليس الملك الخاص من الحق الطبيعي في شيء وانما هو سنة قانونية كغيره من السنن ولذا فهو قابل للنقد مثل باقي القوانين.

وكم من قوانين خاطئة نشأت من تعميم فهم موضع في الانجيل مثال ذلك تحريم الاقراض بفائدة (الربا) وقد رفع هذا التحريم اعتماداً على مواضع أخرى في الانجيل، ومثل حض الالمانيين على الزواج المبكر والاكثار من النسل وقد أنتج ذلك فيما بعد ... اقتصاديا سيئا .

ومن الاخطاء المتكررة في الاصلاح المسيحي الاجتماعي ما ذكره القس « ناومان » عن أن الانجيل ... [illegible]

الاشتراكي المسيحي أن يكون حزب عمال قبل كل شيء . وقد بالغ قساوسة الانجليز المتشيعون لمذهب الشارتزم في ذلك فقالوا في وعظهم: « وليس حقيقياً ان الله قد خلق فقراء وأغنياء . ان الله قد خلق رجالا ونساء وأورثهم الارض »

ونحن اذا وافقنا على أن المسيح يدافع بصفة خاصة عن الفقراء أو العمال فمعنى ذلك أننا ننزل بالدين المسيحي الى اعتباره دين طبقات. ولكن المسيح انما أكثر للطبقات الفقيرة من الحنو وكلمات التعزية لانهم أشد احتياجا اليها، ولكن هذا لا يفيد عدم اكتراثه بالاغنياء أو مقته لهم

وكذلك من الخطأ ما يزعمه البعض من أن الفقر هو ارادة الله ، وانه لذلك يجب على الفقراء أن يرضوا بما قدر لهم .

***

بقيت كلمة بخصوص الجماعة المسيحية الاولى :

فمن الخطأ أن توصف هذه الجماعة بانها اشتراكية وذلك لانها لم تكن تشترك في الانتاج بل في الاستهلاك، لان هذا الاشتراك لم يكن اجباريا تفرض فيه العقوبات على المخالفين ، ولان هذا الاشتراك كان المقصود به أشياء روحانية ولم يكن المقصود به وضع نظام أرضي ثابت. ولقد وجدت قبل المسيح فرقة من اليهود كانت تعيش أيضا هذه المعيشة (المماثلة من بعض الوجوه لمعيشة الرهبان) حيث لا تمحي فوارق الطبقات وانما تمحي أهميتها بالنسبة للعلاقة المشتركة بالرب الذي يجعل الجميع أشقاء وشقيقات .

وعلى ذلك فالمسيحية لا تقوم بأي تحبيذ أو تبغيض للاشتراكية ، فاذا كان أساقفة الكنيسة الكاثوليكية الالمانيون قد أذاعوا في انتخابات الجمعية الوطنية منشوراً جاء فيه « من كان للاشتراكية فهو ضد يسوع المسيح » فان قولهم هذا خطأ كما لو كانوا قالوا من كان للاشتراكية فهو ليسوع المسيح

***

ولقد اختلفت آراء الاشتراكيين في مسألة الزواج كما اختلفت في مسألة الدين ، وليس أكثر خطأ مما يزعمه البعض من أن الاشتراكية ترغب في محو الزواج واحلال « الحب الحر » محله . وكثيراً ما يتهم روبرت أوين بانه من أعداء الزواج مع انه طالما حبذ الزواج بواحدة، وانما نعتوه بذلك لانه حبذ تسهيل الطلاق والاشتراك في تربية الاطفال .

ولقد دافع بعض الاشتراكيين عن الحب الحر وفي مقدمتهم « فورير » الذي يقول ان سعادة الانسان تنتج من حيازته ميولا كثيرة ووسائل كثيرة لارضاء هذه الميول حتى تكون كلها متجانسة لا يضغط على بعضها دون البعض الآخر ، ولكن الزواج هو نظام جبري يقيد الحرية ويكم هذه الميول فهو منبع كل الاخطار ، ومن الغريب أن تولستوي قد وصل بمثل هذه المقدمات الى وجوب الزهد في الامور الجنسية .

ولقد كان أتباع سان سيمون يعيشون معاً في شارع مونسيني بباريز في نظام يطبقون به آراء معلمهم التوفيق . وحدث أن أحد تلامذتهما أراد أن يطبق نظرية « فورير » الاباحية فأدى ذلك الى تشتيت هذه العائلة وعوقب بعض أعضائها بالحبس لمخالفتهم بعض قوانين العقوبات

أما ماركس وانجلز ... [illegible]